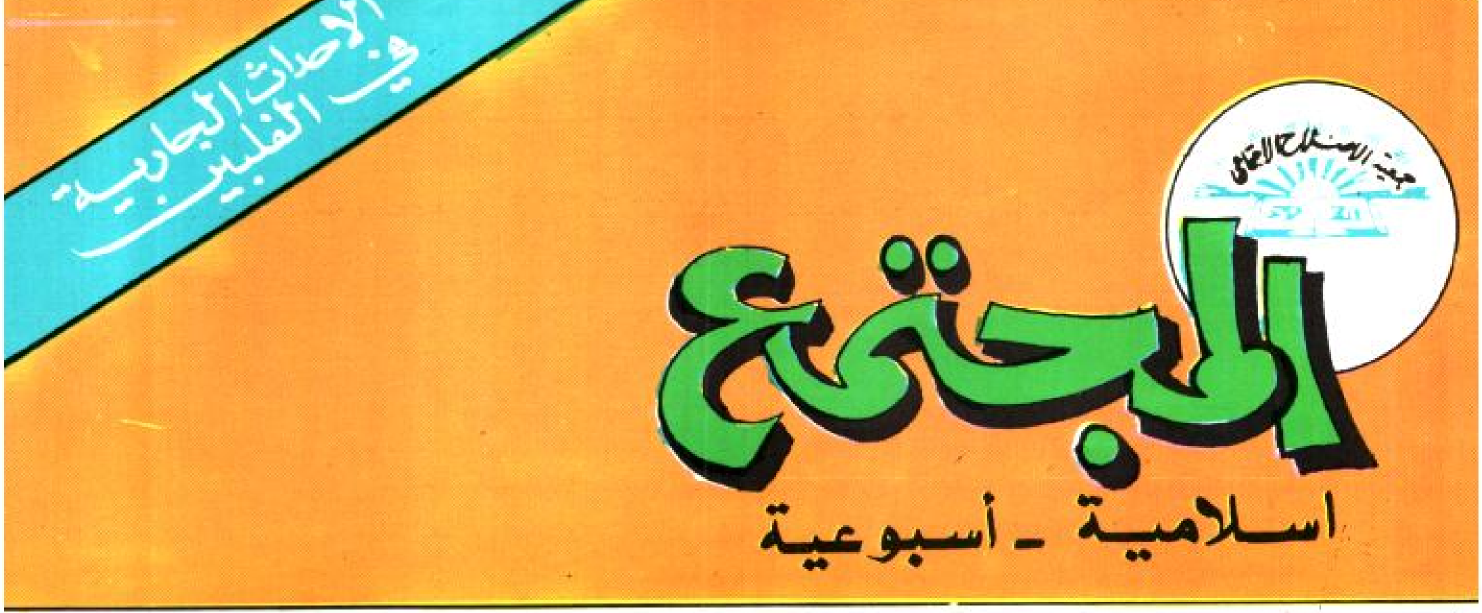


الثلاثاء ١٠ صفر ١٣٩٩هـ ـ الموافق ٩ يناير ١٩٧٩م ـ العدد ٤٢٧ ـ السنة التاسعة ـ الثمن ١٠٠ فلس

ارتيريا

التي ضيعها ابناؤها!



بمناسبة بدء العمل بجدول مواعيد السفر الشتوية اعتبارًا من ١٩٧٨/١١/١
يسرنا أن نتقدم للجمهور الكريم هذه الرحلات الجديدة بطائراتنا العملاقة المريحة

بوينج ٧٤٧

بالاضافة الى تعديلات على شبكة خطوط **بوينج ٧٠٧** لرحلات أسبانيا وشمال افريقيا

الرحلات الجديدة للطائرات الجامبو بوينج ٧٤٧

القاهرة لندن	٣ رحلات أسبوعية	الجمعة، السبت، والأحد	الساعة ١٢,٣٠ ظهرًا
القاهرة	٦ رحلات اسبوعية	الاثنين الثلاثاء والخميس الجمعة والسبت والأحد	الساعة ٢,١٠ ظهرا الساعة ١١,٣٠ صباحًا الساعة ١٢,٣٠ ظهرًا
لندن	بدون توقف	الخميس	الساعة ١٢,٣٠ ظهرًا
الخليج العربي	دبي وأبوظبي	دبي - الثلاثاء والجمعة أبوظبي - الخميس	الساعة ١٠,٠٠ مساءً الساعة ١٠,٠٠ مساءً
بومباي		الثلاثاء والخميس والجمعة	الساعة ١٠,٠٠ مساءً

الرحلات الجديدة للطائرات البوينج ٧٠٧

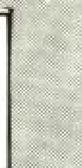
كويت - أثينا - مدريد - الدار البيضاء - الاثنين الساعة ٨,١٥ صباحًا
كويت - بيروت - طرابلس - تونس - الثلاثاء والسبت الساعة ١٢,٠٠ ظهرًا

لمزيد من الاستعلام والحجز يرجى الاتصال بوكيل سفركم المعتمد أو :

مكاتب المبيعات الرئيسية والحجز :
عمارة الكويتية - شارع فهد السالم هاتف ٤٣١٨٢١ (١٠ خطوط)
مكاتب مبيعات فرعية :
شيراتون ٤٣٦٨٦٤ هيلتون ٥٣٠٤٧٣/٥٣٨٢١ـ الجليعة ٦٣١٠٨٨ الأحمدي ٩٨٠٨٨٠ خيطان ٧١٩١٤٩

الخطوط الجوية الكويتية

نعمل أكثر لنجعل من رحلتكم معنا متعة حقيقية

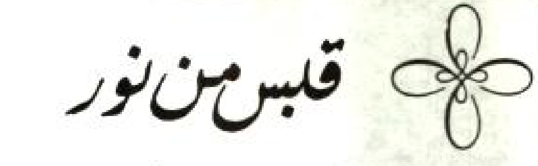




المجتمع

تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
بدر سليمان القصار



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

" ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز "
سورة الحج / ٤٠

الثلاثاء ١٠ صفر ١٣٩٩هـ الموافق ٩ يناير ١٩٧٩م العدد ٤٢٧ - السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس

في هذا العدد

ثمن النسخة

الكويت ١٠٠ فلس ▢ السعودية ريال ونصف ▢ قطر ريال ونصف ▢ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ▢ البحرين ١٥٠ فلسا ▢ الاردن ١٢٠ فلسا ▢ المغرب ٢,٥٠ درهم .

باختصار ..

قانون العقوبات ..

دراسة قانون العقوبات تجري في سرية تامة . الشيخ سلمان الدعيج يقبل استقالة عضوي اللجنة الرفاعي والمشاري » .

هذا ما نشرته جريدة السياسة في عددها الصادر بتاريخ ٤/ صفر/ ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/١/٣ م .

ولقد أساء هذا الخبر بشقيه الكثيرين الذين يرون اهمية في وجود كل من السيدين الرفاعي والمشاري في لجنة دراسة مشروع قانون العقوبات ، ولا يرون تفسيرا واضحا للسرية التامة التي تحيط باجتماعات اللجنة .

لذلك نرجو من مجلس الوزراء الموقر التدخل في هذين الموضوعين ، وتعديل هذه اللجنة ليكون اعضاؤها جميعا ممن تتوفر فيهم الصفات الاسلامية الحقة .

كما نحيطكم علما ان الضرورة تقضي بالاسراع في وضع قانون العقوبات الاسلامي موضع التنفيذ ، وبخاصة ان الشعب الكويتي المسلم قد عبر عن رغبته في تطبيق شريعة الله تعالى في العرائض التي وقعها ٢٥ الفا من المواطنين وقدموها الى سمو الامير ، ومن خلال زيارات سموه للمناطق المختلفة في الكويت .

شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٤٨٥٠ هاتف ٥٣٩

البعث الاسلامي الحاضر: لماذا يستحوذ على الفكر السياسي في الغرب؟

« ان البعث الاسلامي يقلق العالم » هذه عبارة أطلقتها يوم ٢٥ / ١١ / ١٩٧٨ الصحيفة الصهيونية الهيرالد تريبيون ، ثم لاكتها الاقلام الحاقدة في اشهر صحف العالم الغربي ، رافعة عقيرتها بالدس على الفكر الاسلامي تارة ، أخرى .

نعم ، ان الصحوة الاسلامية الواعية تتنامى يوما بعد يوم ، ولعل البعث الاسلامي المشرق كاد ينتظم العالم المسلم من اندونيسيا وباكستان في الشرق ، الى مصر في قلب افريقيا .. وتركيا العائدة الى الله وسط ظلمة الحضارة المادية الحديثة .. هذا البعث الاسلامي المتوازن ، المتكامل ، المستعلي بالله ، المصر على رفع راية القرآن الكريم ، المتمسك بحقوقه ، الملتزم بحقوق أمته وشعبه .. هذا البعث يشكل خطورة عظيمة في التفكير الغربي ، ويثير الفكر السياسي الصليبي — اليهودي — الالحادي الذي ينظر الى الامور بمنظور الاستراتيجية النفعية ، ولعل الخوف الذي يكتنف الغرب من هذا البعث يرجع الى معرفة دهاقنة الصليبية واليهودية بالنتائج التي قد تترتب اذا استمر بريقه في اقطار العالم المسلم ، ومن اجل هذا بدأ الاعلام الغربي واليهودي يبث الاخبار والتعليقات المتلاحقة التي تسمم الراي العام العالمي ، وتثير الاحقاد في طوائفه المختلفة على الاسلام ، وقد اتخذت هذه الحملة صورا واشكالا مختلفة منها :

● التشكيك بقدرة الشريعة الاسلامية على ايجاد حياة عصرية حديثة تستمد اصولها من التاريخ الاسلامي والرؤية الدينية التي تنعتها أجهزة الاعلام الغربية بصفات التخلف والجمود ، وقد بدأت الحملة في هذا الاتجاه بتعليق مطول كتبه الصحفي الصليبي الحاقد (جوزف كرافت) في صحيفة الهيرالد تريبيون ، حمل فيه على الامة الاسلامية بحقده الصليبي المعروف ، متحدثا عن التعصب الاسلامي وما تحمله ايديولوجية التفكير الاسلامي من تناقض بين العصرية والتراث في بناء المجتمع المسلم ، وقد انضمت صحيفة نيويورك تايمز في الحملة على الاسلام من خلال التشكيك بقدراته ، وكررت مزاعم كرافت بغية شحن الراي العام العالمي بالحقد على تطلعات المسلمين الى وثبة حديثة ، وبحث الوجدان في المجتمعات الاسلامية عمن يحقق حاكمية هذا الدين في الاقطار الاسلامية .

● **اثارة المجتمعات الراسمالية والشيوعية على الاسلام ، ومحاولة رسم صورة مرعبة للنتائج التي يمكن أن تحققها دعوة المسلمين الى الجهاد ، ولعل هذا الاتجاه في حملة التفكير السياسي في الغرب على الاسلام يرمي الى تنبيه العالم من خطر الجماعات الاسلامية الحركية على المصالح الغربية الاستعمارية في العالم ،** وقد بدات هذه الحملة بالفعل ، فقد افتتحت مجلة (جويش كرونيكل) البريطانية اليهودية هذا الاتجاه بتحذير قدمته الى العالم الغربي والاتحاد السوفياتي من الذيول الخفية الضخمة التي يمكن ان تنتج عن دعوة الحركة الاسلامية الى الجهاد ، وفي مقال افتتاحي بعنوان **(الجهاد في سبيل الاسلام)** اعربت المجلة عن اعتقادها بأن خبراء الاستراتيجية الغربيين ، سوف يثبتون قصر نظرهم السياسي ، اذا ما تجاهلوا النداءات المتزايدة التي توجهها الاكاديميات والجامعات القوية في العالم الاسلامي ، من اجل اعادة النظر في المنافع المزعومة للتمدن ، والعودة الى التعاليم الاساسية للاسلام ، وزيادة في حث دول العالم على خنق البعث الاسلامي مضت المجلة تقول : « لا العالم الغربي ، ولا الاتحاد السوفياتي يستطيعان أن يشهدا هادئي البال هذه اليقظة وهذه النهضة لعالم اسلامي لو انه اسيء توجيهه فانه لا يستطيع أن يزعزع استقرار جزء كبير من العالم » .

— لقد شعر الغرب الاستعماري بفشل سياسته الماضية في استمرار تطويع الشعوب المسلمة واخضاعها لرغباته ، فعندما اراد ابعاد الاسلام ابتدع القومية من قبيل التعويض وازالة الاحساس بالقهر الذي ادى اليه ابعاد العقيدة الاسلامية والحجر على دوافعها في النفوس بدعوى التطلع القومي ، ثم دعم هذا الاتجاه بمكملات الثقافة والفكر العلماني الذي ادخل المادية والليبرالية والماركسية الى الاقطار المسلمة ، الا ان كافة هذه الايديولوجيات افلست لتعود الحركة الدينية الى الانتعاش ، وليعود الاحساس الديني فيقود الامة الى بعث اسلامي جديد .

ومن هنا يحق للغرب الصليبي والالحادي ان يقلق مما يصفه الان في صحفه وابواقه بالانبعاث الديني في العالم الثالث ، فالحركة الدينية في مصر وتركيا مثلا ، ذات تجارب حية مع الاستعمار باشكاله المختلفة وهي تجارب مخيفة حقا ، وذلك لاسباب كثيرة جدا ، منها :

● ان التجربة الاسلامية التي يقودها الاخوان المسلمون في مصر وحزب السلامة في تركيا علمت الغرب بانها تملك ما يسميه المستعمر بـ — عصا الفوضى الشعبية — التي يمكن أن تشل حركة الحكومات العميلة ، الامر

الذي يخل بموازين الاوضاع السياسية بحيث يكون لذلك تأثير على المستقبل السياسي للدولة .

● ان استمرارية البعث الاسلامي يمكن ان يؤدي الى قيام حكومة اسلامية في احد اقطار المجتمع المسلم، وهذا امر سيعكر على الغرب تنفيذ ما يخططه فضلا عن انه يخل بالتكتيك الاستعماري في المنطقة باجمعها .

● يعتقد الصليبيون واليهود ان البعث الاسلامي سيؤدي في يوم ما الى نشوء حلف اسلامي مستقل عن التكتلات العالمية الاخرى، الامر الذي يشكل تهديدا خطيرا لوجود دولة اسرائيل في المنطقة ، خصوصا وان الاسلام بدا يبعث من جديد في جميع دول الشرق الاوسط بشكل ايديولوجية دولية تخوض معركة اثبات الذات في مواجهة الايديولوجيات الاخرى ، ومنذ فترة الحت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية بان الاسلام الذي دفع تركيا في السنوات الماضية الى الاعتماد على الذات وانتاج الاسلحة سوف يؤدي الى تعاون وثيق بين هذه الدولة ودول المنطقة ، وهذا امر لا يمكن فصله عن مستقبل المنطقة اذا استمر التحرك الاسلامي باتجاه ايجاد دولة الحكم بالاسلام .

ان كل هذه الاحتمالات تستحوذ على تفكير الساسة الغربيين في هذه الفترة ، ولعل محاولات الغرب اللعب داخل المنظمات والاحزاب اللا دينية عن طريق المخابرات انما هي جزء من مخطط يهدف الى خنق هذا البعث الاسلامي المشرق الذي لم تستطع ابواق الاستعمار واحلافه من اظهار حقدها عليه وتخوفها منه ، لكن ماذا يعد الغرب لمواجهة هذا المد الاسلامي السريع ؟ ولعل المراقب للاستراتيجية الغربية في دول المنطقة الاسلامية يستطيع ملاحظة التكتيك الغربي كما يلي :

● **اغراق المنطقة بسيل من الاضطرابات ، وصب الزيت في المناطق المحترقة لئلا تخمد فيها النار ، وهذا يمكن ان يلاحظه المرء في كل من لبنان والقرن الافريقي وايران والاحداث الاخيرة في تركيا ، ولعل الغرب يهيء المزيد من هذه الاشتعالات التي قد يمتد شريطها من القاهرة الى اقاليم المغرب العربي .**

● **محاولة العودة بالعسكر الى منصة الحكم ، وقد اثبتت تجربة العسكر نجاحها في خنق الاتجاه الاسلامي وضرب قادته ، ولعل ما قالته صحيفة النيويورك تايمز منذ ربع قرن عن دور النظام العسكري في ضرب الحركة الاسلامية في مصر لن ينساه قادة الغرب الذين اتقنوا هذه التجربة بواسطة عملائهم الثوريين ، لقد قالت تلك الصحيفة يومها : « حطم النظام العسكري المصري جماعة الاخوان المسلمين اليوم ، وكان الاخوان وهم الجماعة الدينية المتعصبة ذات السجل الحافل بالنشاطات الارهابية آخر منظمة علنية باقية تقدر على تحدي الحكومة » ولعل الغرب يفكر الان بضرب الحركة الاسلامية في تركيا بابراز العسكر على السطح ثانية .**

● **ابراز الاقليات الطائفية ومحاولة تغليبها على الاكثرية في البلدان الاسلامية الامر الذي يؤدي الى صراعات داخلية بين ابناء الامة يشل الحركة المطردة للبعث الاسلامي ، وقد يكون للتجربة بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية منذ ما يقارب الـ ٥٠٠ عام ما يشجع الغرب على اثارة التكتلات الطائفية في المنطقة الاسلامية .**

● **تشجيع الهجوم على اصول الشريعة الاسلامية كالحديث النبوي مثلا ، وقد بدأت هذه الحملة في الظهور منذ فترة ، الامر الذي يشير الى ان الغرب يحث الخطا في تشجيع عملائه على تنفيذ المخطط الذي يراد لهذه الامة ان تغرق في اوحاله .**

● **التخطيط للتخلص من الزعامات الاسلامية في الاقطار التي تنشط فيها الدعوة الاسلامية ، وهذه تجربة مارستها الحكومة المصرية بالتعاون مع الاستعمار الانكليزي يوم اغتيال الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله .**

● **الضرب على الحركة الاسلامية بحيث يعيد الغرب تجربة عبد الناصر في ضرب الحركة الاسلامية في مصر وتجربة مجيب الرحمن في بنغلادش ومن ثم تكرار تجارب جميع الحكومات الثورية في ضرب الحركة الاسلامية .**

ان القوى الكبرى في هذا العالم لن تقف مكتوفة الايدي تجاه البعث الاسلامي الجديد ، وان الصليبية واليهودية العالمية لم تنس بعد الدروس البليغة التي لقنها اياها البعث الاسلامي الاول الذي انطلق من الجزيرة العربية على يد محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيه من بعده .

وماذا علينا نحن بعد هذا ؟؟ ايقف العالم المسلم مكتوف الايدي ؟ لا ، فالمسلمون بحاجة الى اعداد واستعداد ومواجهة ، وهذا لا يمكن ان يتم الا اذا توافرت عوامل كثيرة لعل اهمها العودة الى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله في جميع مناحي الحياة ، الامر الذي يكفل بناء الشخصية المسلمة المستعدة للمجابهة الفعالة ، ولعل حكام هذه الامة يعرفون تماما ان الصمود والثبات والنصر لن يكون الا بالاسلام .

تنويه واعتذار ..

نود ان نلفت انتباه الاخوة القراء ان الحوار الذي نشر في العدد السابق رقم ٤٢٦ نسب خطأ الى امين عام حزب السلامة ونأسف لذلك اشد الاسف .

ـ التحرير ـ



شريط الأخبار

مجلة أكتوبر الرسمية .. تحذر من المد الإسلامي ..!

القاهرة — حذر أنيس منصور رئيس تحرير مجلة اكتوبر القاهرية الاسبوعية اسرائيل من المد الديني الذي يجتاح المنطقة العربية والشرق الاوسط كله والذي من شأنه ان يؤدي الى التعصب والى حكم رجال الدين اي الى الدينوقراطية اذا صح هذا التعبير حسبما قال .

وقال انيس منصور انه اذا تعصب ابناء الدين كان ضحاياهم ابناء الاقلية او الديانات الاخرى حدث ذلك في لبنان وفي ايران وفي الهند وباكستان وبنجلاديش وفي تركيا . واضاف قائلا انه وراء ذلك او تحته هناك التخطيط السوفياتي الذي يحيط بالمنطقة ويحيق بها ايضا من كل الجهات مما يجعل نظرة امريكا اكثر شمولية وهذا هو الخطر الحقيقي على اسرائيل فسوف لا تعمل لها امريكا حسابا خاصا .

وكالة الانباء الفرنسية
١ — صفر — ١٣٩٩
٣١ — ١٢ — ١٩٧٨

اعدامات في السودان

السودان — ورد في نبأ من الخرطوم أن ثمانية عشر شخصا قد اعدموا في مديرية النيل الابيض لاثارتهم اعمال شغب في شهر يوليو تموز وقد اوردت هذا النبأ وكالة الانباء العراقية التي قالت انه قد برىء اربعة واربعون شخصا اخرين .

اذاعة لندن ٢٨ — المحرم — ١٣٩٩
٢٨ — ١٢ — ١٩٧٨



هل هذه نهاية الرّعاية في ايران ..؟

لوس انجلوس — صرح ناطق بلسان شركة خطوط بان اميركان الجوية الامريكية بأن والدة شاه ايران محمد رضا بهلوي وصلت الى لوس انجلوس برفقتها عدد من المسئولين الحكوميين الايرانيين واعضاء في اسرة الشاه .

وقال أن هؤلاء وصلوا على متن طائرة عسكرية ايرانية من طراز بوينغ ٧٤٧ جامبو جيت .

واضاف ان جميع ركاب الطائرة ظلوا فيها بعد توقفها وقال الناطق روبرت جويش أن من بين هؤلاء والدة الشاه وهي في التسعينات من العمر بالاضافة الى اعضاء في الحكومة واعضاء من اسرة الشاه المقربين .

واضاف ان الحاشية كلها ستقيم في ضاحية بيفرلي هيلز في منزل تملكه شقيقة الشاه الاميرة أشرف .

وقد اخفيت الطائرة عن العيون داخل حظيرة تابعة لشركة بان اميركان وضع في حراستها عشرات المسلحين من حراس الاسرة ورجال البوليس . وقد حال هؤلاء بين الطائرة والمراسلين والمصورين .

قال مسئول في المطار انه لن يسمح للمراسلين برؤية الطائرة في أي وقت . وقد وصلت الطائرة الى لوس انجلوس من طهران وقد تزودت بالوقود في قاعدة ماغوير الجوية الامريكية في نيوجيرسي .

وصرح ناطق بلسان المطار بأن مسؤولين ايرانيين طلبوا احاطة الطائرة باجراءات امن قصوى لحماية الملكة الوالدة من الجماهير .

وقد احاط المسئولون الايرانيون والامريكيون ومسئولو سلاح الطيران الامريكي تحركات الطائرة بسرية مطلقة خلال الليل رافضين القول من هم على متنها .

وكالة انباء اليونايتدبرس
٣٠ — المحرم — ١٣٩٩
٣٠ — ١٢ — ١٩٧٨

اسرائيل ترحب بالبابا ..

اكد رئيس الدولة اسحق نافون ان اسرائيل حكومة وشعبا ستكون مسرورة فيها اذا قبل قداسة يوحنا بولس الثاني الدعوة لزيارة اسرائيل .

واضاف أن قداسته سيستقبل بالاحترام والتقدير اللائقين لمنصبه الرفيع . وكان رئيس الدولة يتحدث تعقيبا على الامنية التي وردت في الرسالة الحبرية للكرسي الرسولي والتي عبر فيها قداسة البابا عن رغبته في زيارة الاماكن المقدسة .

اذاعة العدو الصهيوني
٢٨ — المحرم — ١٣٩٩
٢٨ — ١٢ — ١٩٧٨

مشروع للمخابرات الامريكية يستهدف ضرب الحركات الاسلامية

نشرت مجلة « الدعوة » الناطقة باسم — الاخوان المسلمين — في مصر ، نص تقرير لاحد رجال الاستخبارات الاميركية مع صورة للتقرير ، ويتضمن التقرير خطة لتصفية الحركات الاسلامية باعتبارها مصدر خطر على معاهدة الصلح المصرية — الاسرائيلية ... وقالت المجلة ان هذا التقرير قد يكون صحيحا او مزورا ، لكنها اشارت الى ان نشره حتمه واجب توعية المسلمين الى الاخطار التي تتهددهم .

ويقول النص الحرفي لبداية التقرير : سري للغاية

من ريتشارد ب . ميتشل

الى رئيس هيئة الخدمة السرية — المخابرات المركزية الاميركية .

بناء على ما اشرت اليه من تجمع المعلومات لديكم من عملائنا من تقارير المخابرات الاسرائيلية والمصرية ، فان القوى الحقيقية التي يمكن ان تقف في وجه اتفاقية السلام المزمع عقدها بين مصر واسرائيل هي التجمعات الاسلامية وفي مقدمتها جماعة الاخوان المسلمين بصورها المختلفة في الدول العربية وامتداداتها في اوروبا واميركا الشمالية .

وبناء على نصح من المخابرات الاسرائيلية بتوجيه ضربة قوية لهذه الجماعة في مصر قبل توقيع الاتفاق (معاهدة الصلح) ، وضمانا لتوقيعه ثم استمراره ، وفي ضوء استبعاد هذه النصيحة من قبل حكومة السيد ممدوح سالم ، وباعتبار ان وسائل القمع التي اتبعت في العهد السابق قد ادت الى تعاطف جماهير المسلمين معها ، مما ادى الى نتائج عكسية ، فاننا نقترح ما يلي :

ويقترح التقرير العمل على ازالة الثقة بين الجماعة والسعودية . واغراء زعماء الجماعة بالمشاريع الاسلامية فارغة المضمون ، والاغداق عليهم ماديا ومعنويا ، وفصلهم عن قواعدهم ، والعمل على ايجاد فرص عمل لهم في البلاد البترولية .

ويقترح التقرير ايضا افساد زعماء المسلمين عبر (مؤسساتنا) وتضخيم الخلافات المذهبية ، مع تشجيع — المظاهر — الاسلامية .

القبس : ٢ صفر ١٣٩٩ هـ
١ — ١ — ١٩٧٩ م

الفرق بين الحقيقة والتصريحات

قال مناحم بيغن رئيس الوزراء في المؤتمر الصحفي الذي عقده في أورشليم القدس ظهر اليوم ان مصر واسرائيل اتفقتا في كامب ديفيد على تشكيل لجنة تدرس موضوع عودة اللاجئين الا انه لم يتم الاتفاق على عدد اللاجئين الذين سيعودون. وقال ان الرقم الذي ذكر بهذا الصدد وهو ١٥٠ الف لاجيء غير وارد بتاتا .

اذاعة العدو الصهيوني
٢٩ — المحرم — ١٣٩٩
٢٩ — ١٢ — ١٩٧٨

من الغزو الفكري

حملت الحركة الوطنيه المصرية بشدة على شتى اشكال التعاون التي يسعى النظام الحاكم في مصر الى تعزيزها مع الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني .وقالت الحركة في معرض تعقيبها على الاتصالات الجارية بين القاهرة وواشنطن حل تشغيل قناة تلفزيونية جديدة تديرها شركة مختلطة مصرية — امريكية . ان التعاون بين النظام المصري والعدو وامريكا بدا يأخذ ابعادا خطيرة لانه دخل في مجالات في غاية الخطورة الا وهي مجالات الثقافة والاعلام .

واضافت الحركة ان تشغيل مثل هذه القناة المشبوهة تعد سابقة خطيرة تهدد المواطن المصري في ثقافته عن طريق ما تقدمه من مفاهيم ثقافية بعيدة في انماطها واهدافها عن خصوصية الامة العربية وقيمها .

ويذكر ان الاتصالات الجارية بين مؤسسة دار الهلال المصرية وادارة مجلس نيوزويك الامريكية لاصدار طبعة خاصة بالعربية للمجلة الامريكية بالقاهرة تعنى بشؤون المنطقة العربية وتقوم بالدعاية للانشطة التي ستقوم بها شركات مصرية امريكية صهيونية مختلطة وتروج لسياسة الانفتاح الاقتصادي التي ينتهجها النظام الحاكم في مصر .

اذاعة بغداد ٣٠ — المحرم — ١٣٩٩
٣٠ — ١٢ — ١٩٧٨

كلمة الى رئيس البلدية

شكا بعض المواطنين من بعض الاحكام التي تصدرها محكمة البلدية ، ووصفوها بأنها أحكام سريعة تحتاج الى تحقيق أكثر ، واستقصاء أشمل ، بمواجهة المدعي ـ أي موظف البلدية ـ والمواطن المدعى عليه ، مع الشهود الذين يؤكدون ما أفاد به موظف البلدية.

وقد ذكر هؤلاء المواطنون مع هؤلاء الشهود ان محكمة البلدية تصدر أحكامها استنادا الى أقوال موظف البلدية وحده ، والتسليم بما جاء فيها ، دون اجراء التحقيق الكامل ، وهذا أمر يثير القلق فينبغي تداركه لتحقيق العدالة التي يهدف اليها الجميع .

وقد يعتذر هنا بأن القضايا كثيرة جدا ، ويحتاج التحقيق الكامل فيها الى وقت طويل غير متوفر ، ولكن هذا ليس مبررا منطقيا لاصدار الاحكام دون استكمال دراستها ، وايفاء القضية حقها من الاستقصاء والبحث .

وأملنا ان يبادر المسؤولون عن هذا الامر الى تداركه ، فلا يقلل من قيمة أية قضية مهما صغرت، أو قل شأنها في نظر القاضي ، فهذا مقتضى العدل .



أعد وفد البلدية المكلف بزيارة المسالخ في الدول التي تستورد منها الكويت لحوما مذبوحة ، تقريرا مفصلا عن نتائج زيارته ورفعه الى الادارة العامة للبلدية .

وصرح مصدر مسؤول في البلدية أن تقرير الوفد سيرفع الى مجلس الوزراء لمناقشته وتقرير ما يراه .

وقد تأكد في التقرير أن طريقة الذبح مخالفة تماما للشريعة الاسلامية ، كما علم أيضا أن أعضاء الوفد تقدموا باقتراح يقضي بالزام الدول التي تصدر لحومها الى الكويت بتشغيل مجموعة من المسلمين في مسالخها لتذبح المواشي التي ستصدر لحومها الى البلاد الاسلامية والعربية .

وكانت « المجتمع » قد أثارت هذا الموضوع في أعداد سابقة ، وأكدت أن طريقة الذبح مخالفة تماما للشريعة الاسلامية .

إلى هـؤلاء الصامتين ..

الى الذين لا يتحركون من أجل الاصلاح ، الى الذين يشاهدون ما يعرضه التلفزيون علينا .. ويبقون في صمتهم المطبق . الى كل غيور على أطفاله وعرضه . الى هؤلاء نسوق ما جاء في البروتوكول الثالث عشر من بروتوكولات اليهــود :

« ولكي نبعد الجماهير — من الامم غير اليهودية — عن أن تكشف بنفسها أي خط عمل جديد لنا ، سنلهيها بأنواع شتى من الملاهي والالعاب ... وهلم جرا .. وسرعان ما نبدأ الاعلان في الصحف داعين الناس الى الدخول في مباريات شتى من كل المشروعات .. كالفن ، والرياضة ، وما اليهما . ان هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتما على المسائل التي سنختلف فيها معه ، وحالما يفقد الشعب تدريجيا نعمة التفكير المستقل بنفسه، سيهتف جميعه معنا لسبب واحد ، هو اننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهــلا لتقديم خطــوط تفكيــر جديدة ، وهذه الخطوط سنقدمها متوسلين بتسخير آلاتنا وحدها ، من الاشخاص الذين لا يشك في تحالفهم معنا ، ان دور المثاليين المتحررين سينتهي حالما يتم الاعتــراف بحكومتنــا .. وسيؤدون لنا خدمة طيبة حين يحــين ذلــك الــوقت .. » .

ويقول أحد كبــراء الماســونية :

« يجب علينا أن نكسب المرأة ، فاي يوم مدت الينا يدها فزنا بالحرام ، وتبدد جيش المنتصرين للدين » .

ويقول أحد أقطاب المستعمرين :

« كأس وغانية .. تفعلان في تحطيم الامة المحمدية اكثر مما يفعله الف مدفع ، فاغرقوها في حب المادة والشهوات » .

ولما قيل لكارل ماركس مؤسس الشيوعية الاول : ما هو البديل عن عقيدة الالوهية ؟ قــال :

« البديل هو المسرح ، اشغلوهم عن عقيدة الالوهية بالمســرح » .

وقال القس زويمر في مؤتمر للمبشرين في القدســ :

« انكم اعددتم نشئا في ديار المســلمين لا يعــرف الصلــة بالله .. وبالتالي جاء النشء الاسلامي طبقا لما اراده الاستعمار ، لا يهتم بالعظائم ، ولا يصرف همه في دنياه الا في الشهوات ، فاذا تعلم فللشهوات ، واذا جمع المال فللشهوات ، وان تبوا اسمى المراكز ففي ســبيل الشــهوات يجود بــكل شــيء » .

وقال الشيوعيون في احــدى وثائقهــم الســرية :

« ونجحنا في تعميم ما يهدم الديــن مــن القصص والمسرحيات والمحاضرات ، والصحف والمجــلات ، والمؤلفات التي تروج للالحــاد وتدعو اليه ، وتهزأ بالدين ورجاله ، وتدعــو للعلــم وحــده ، وجعله الاله المسيطر » .

ماذا بعد؟

حفلة عابثة في نادي شركة البتروكيماويات

في الاسبوع الماضي ، أقامت شركة البتروكيماويات ، في نادي « بوبيان » التابع لها ، حفلة للعاملين في الشركة ، لا تختلف كثيرا عن الحفلات التي تقيمها النوادي العامة الاخرى ، او الفنادق « الكبرى » ، من حيث التفلت من كل قيمة من القيم ، والتخلي عن كل مبدأ من مبادىء الخلق .

لقد كانت الحفلة هابطة ، ماجنة ، عابثة ، هازلة ... بكل ما تحمله هذه الكلمات من معان ، وما ترسمه في الذهن من صور ومشاهد .

فالحفلة مختلطة ، الرجال بالنساء ، هذا يراقص زوجة ذاك ، وذاك يراقص زوجة ذلك ، والموسيقى تنبعث صاخبة وهادئة ، لتوقظ في النفس كل ميولها وتدفعها في خط منحرف .

ونريد أن نسأل هنا : هل هذا حقا اكرام للعاملين في الشركة ، وتعبير عن الامتنان لما يبذلونه من جهد .. ؟ هل اشاعة الفساد ، وتشجيع الانحراف ، سبيل من سبل التكريم ؟ هل تتفق هذه الحفلات مع شركة صناعية منتجة حكومية .. ؟

لماذا لا يكون تكريم العاملين في الشركة بتوزيع المكافآت عليهم ، أو منحهم علاوات تشجيعية ، بدلا من هذه المئات من الدنانير تنفق هدرا على العبث والمجون ، وتنمية الانحراف في النفوس .

الا يعلم هؤلاء أن كثيرا من الخيانات الزوجية ــ من احد الزوجين ــ تنتج عن هذه الحفلات التي يتعرف فيها فلان الى زوجة فلان ، فيسمعها كلمات الاطراء التي تفعل فيها فعل الشيطان ، وتفتح له باب الوسوسة ، ثم تتطور الامور الى ما لا تحمد عقباه !!

ونريد أن نسأل المسؤولين عن الشركة ، ومجلس ادارته ، هل علمتم بهذه الحفلة .. ؟ هل شاركتم فيها ؟ هل تريدون أن تكون هذه بداية لتحول جميع نوادي الشركات الحكومية الى نواد ليلية يحدث فيها كل ما يؤصل للفساد ويمكن له .. ؟ !

هل تريدون ان تهدموا البيوت ، وتفككوا الاسر ، وتشيعوا الفساد في الارض ؟ هل تعلمون انكم ستقفون بين يدي الله وتسألون : « وقفوهم .. انهم مسؤولون » .

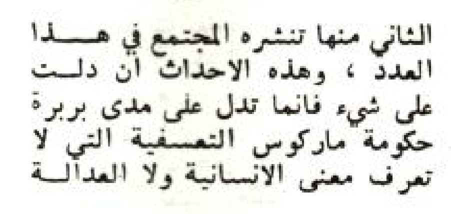
الا تعلمون انكم بهذا تنفذون مخططات اليهودية والصليبية والشيوعية .. اقرأوا اذا شئتم ما جاء في الصفحة التي سبقت هذه الصفحة تحت عنوان « الى هؤلاء الصامتين .. » .. اقرأوها .. فلعلكم تعقلون .



الاحداث الجارية في الفلبين

يطلق المسلمون في جنوب الفلبين صيحاتهم ، ينادون اخوانهم المسلمين في العالم كله ، ويقولون وا اسلاماه ! ، وتعلو اصوات المسلمات ، ويصرخن وامعتصماه !، فهل من متجاوب لاصحاب تلك الصيحات هنا وهناك ، وهل من ملب لصرخات المسلمات كلك ؟.

أخي القارىء ، نشرت مجلتنـا المجتمع الغراء في عددها ٤١٧ الصادر يوم الثلاثاء ٢٢ ذو القعدة ١٣٩٨ هـ - الموافق ٢٤ اكتوبر ١٩٧٨ م ، الجزء الاول من الاحداث الجاريـة في جنوب الفلبين ، وهاك الجـزء



الثاني منها تنشره المجتمع في هـذا العدد ، وهذه الاحداث أن دلت على شيء فانما تدل على مدى بربرة حكومة ماركوس التعسفية التي لا تعرف معنى الانسانية ولا العدالـة

بجميع انواعها ، وانما تعرف مصالحها المزعومة وتهتم بها وان ادى ذلك الى افناء شعبها الى آخر رجل ، فكلنـا يعرف أن هذه الحكومة الدكتاتورية قد وقعت مع جبهة تحرير مورو الوطنية اتفاقيات طرابلس الغرب ، ومن بين هذه الاتفاقيات وقف اطلاق النار واحترام حقوق الغير ، فاين وقف اطلاق النار ؟ واين حقـوق الغير ؟ او حقوق الانسان التي اعلنتها الامم المتحدة ؟ اين الحكم الذاتـي لمسلمي الفلبين ، اين الوعود ، بل اين المسلمون في جنوب الفلبين وكيف تعاملهم الحكومة المركزية في مانيلا ؟.

٢٩ - في ١٩ سبتمبر ١٩٧٨ م القى الجيش الفلبيني القبض على الرجال من سكان مدينة ماراوي ومن بينهم الداعية الدكتور محمد عطية السعودي الجنسية ، وساقهـم الجنود السكارى الى (كمب كينلي) واستمروا في تفتيش بطاقـات المواطنين (الهويات) وتحقيـق بصماتهم طوال يوم كامل ، ثم افرج

عنهم وبقى البعض هناك يتلقون انواع التعذيب البدني ، كما انتهز الجنود الفرصة بغياب التجار عن بضائعهم



تقرير عن
الاحداث الجارية في الفلبين

وغياب رجال المنازل لانشغالهم في (كمب كيتلي) ، فأخذوا ما شاءوا من البضائع والاموال المختلفة في المنازل !.

٣٠ — في ٢٢ سبتمبر ١٩٧٨ م نصب المجاهدون للجيش كمينا في كالالانوءان ، وقتل خمسة من افراد الجيش .

٣١ — وفي ٢٣ سبتمبر ١٩٧٨ م اجتاح الجيش قرى واتو ، بوبونج ، كافاي ، وفعلوا بها ما يفعلونه في القرى المسلمة .

٣٢ — وفي ٢٥ من هذا الشهر اجتاح الجيش قرية غيمباء مدينة ماراوي — وسياتي التفصيل فيما بعد عن نتائج هذا الاجتياح .

٣٣ — في ٢٦ من هذا الشهر ايضا اكتشفت جثة طالب مسلم من باسيلان وهو يدرس في معهد ماراوي الاسلامي وذلك في « ليلودا ماداياء » وفي اليوم نفسه نصب كمين مدبر على رئيس شرطة ماراوي وذلك في «تاغوم داباو» فقتل هو وصديقه حبيب طاهر ، كما جرح رفقاؤهما .

٣٤ — في اول اكتوبر ١٩٧٨ م اختطف الجيش الفلبيني امراة مسلمة ولم يعرف بعد مصيرها ، وماذا فعلوا بها ، وفي هذا اليوم ايضا القى الجيش القبض على ثلاثة طلاب مسلمين من جامعة مندانو الحكومية وآذوهم ايذاء مفرطا .

٣٥ — وفي ٢ اكتوبر ، جيء الى مدينة ماراوي بجثة ضابط مسلم لقي مصرعه اثر حرب وقعت في محافظة تاوي تاوي .

٣٦ — في ٣ اكتوبر ، القي القبض على الرجال من ساكني مدينة ماراوي وعوملوا معاملة قاسية لم تراع فيها الحقوق الانسانية كسابق عهدها ، واشتمل القبض على داعية مصري يدرس في معهد ماراوي وهو مبعوث من جمهورية مصر العربية ، وافرج



● صورة لاحد شهداء المسلمين في الفلبين

عنهم الا خمسين رجلا وزيادة ، ثم افرج عنهم بعد ذلك واحدا تلو الاخر ، واكثرهم يذهب به مباشرة الى المستشفيات .

٣٧ — وفي السادس من اكتوبر نفسه اجتاح الجيش الفلبيني بلدية « واتو » من جديد ، وأمطروا عليها قذائفهم الثقيلة من نوع « ١٠٥ » ، وفعلوا ما يحلو لهم من همجية ووحشية وتركوها خاوية على عروشها في الثامن من هذا الشهر .

٣٨ — وفي ١٧ اكتوبر ايضا عادوا مرة اخرى الى « واتو » وضاعفوا عددهم لاضافة الناس المدنيين الابرياء حتى وصلت فلولهم الى بلدية « توغايا » وما زال آخرهم في «واتو» بكثرة عددهم ، ومن جراء ذلك فر سكان واتو ، وهربوا من بطش الجبارين الطاغين ، وقد فعل هؤلاء الجنود اللقطاء فعلتهم الاولى ، وفي ذلك اليوم نفسه بداوا باطلاق المدافع الثقيلة بانواعها صوب جزيرة «نوصا» الشهيرة ، الواقعة في بحيرة «رانو» ، واستمر ذلك ثلاثة ايام بلياليها ، وتشاهد الطائرات الفلبينية المقاتلة — في ماراوي — تقذف صواريخها الموجهة الى تلك الجزيرة ، يرونها بأم اعينهم تقصف بين حين وآخر ، فيرتفع الدخان الكثيف في سماء الجزيرة وما حولها ، وتهتز الارض حتى تصل الهزة الى ارض ماراوي ،

وترى الناس سكارى يشاهدون ذلك المشهد ، والبعض الاخر يتفرجون — لانهم تعودوا على المشاهد المختلفة المؤلمة والمواقف اللاانسانية التي تمارسها حكومة الدكتاتور ماركوس — على القذائف والصواريخ المدمرة المختلفة التي تتساقط على الجزيرة والمجاهدين كالامطار الغزيرة ، يقول

الضباط المرانويين ان الحكومة الفلبينية قد تكبدت خسائر فادحة خلال هذه المعركة ، وكانت خسارتها هذه المرة اكبر من الخسارة التي منيت بها حين دهمتها قواتها المسلحة لاول مرة ، وذلك في ٢٨ من نوفمبر ١٩٧٧ المؤلفة من الجيش ورجال الامن الفلبيني .

٣٩ — في ٣١ من اكتوبر ٧٨م دهم جيش ماركوس اللعين قرية « غيمباء » مدينة ماراوي للمرة الثانية ، وكانوا يأخذون ما يشاءون من مال وماشية وارز حتى الزنجبيل ، ويقسون على رجال القرية ، **وبلغت قذارة هؤلاء الجنود ونذالتهم وخبثهم انهم اذا رأوا زوجين قالوا للزوج اعرنا زوجتك التي عندك وعندما نصبح نعيدها اليك سالمة ، ولكن لم يحدث — بعون الله ورعايته — ان أعار أحدهم امراة رجل في القرية المذكورة** ، وما ذلك الا من ضمن الاساليب الابتزازية والاحتقارية

للمسلم ، فلم يصبر سكان القرية على ذلك فتركوها ، ولجأ بعضهم — كما ذكر المراسل — الى المنازل المجاورة لمنزل المراسل وكانوا يخبرونه ما حدث لهم بالتفصيل ، ويقول : نحن نرى في « بانجولو » ماراوى الجنود اللصوص ومعهم ابقار اهالي القرية والقرى وممتلكاتهم حتى الكراسي الفخمة .

٤٠ — في الثالث من نوفمبر ١٩٧٨م اشتبك المجاهدون والجنود في «دلاي» مدينة ماراوى، ويرجع سبب ذلك الاشتباك الى اسلوب القمع والابتزاز الذي يمارسه الجيش الفلبيني ضد المدنيين العزل ، فلم يصبر المجاهدون فاشتبكوا مع الجنود ، وقتل من الجنود في هذا الاشتباك أكثر من عشرين جنديا ، وسلب المجاهدون منهم أسلحتهم ، وفي تلك الساعة أوقف الجيش الفلبيني سيره نحو قرية « غيمباء » ماراوى واتجهوا صوب مسجد القرية المذكورة وما كاد الناس يجتمعون الى المسجد لاداء صلاة الجمعة حتى القى عليهم الجيش القبض بعد المحاصرة ، وسيق بعضهم الى «لانجكاف ام ازيو » واستبقهم الى هناك السيد جمائل ديانالان شقيق عمدة مدينة ماراوى — لكن مع الاسف الشديد — فقد وجد حاج صالح امام المسجد وقد لقي مصرعه من جراء الضرب ونحوه ، وما زال جسده يقشعر ويرتجف لدى وصوله . اما أصحابه فلم يقتلوا ولكنهم عذبوا وأصيبوا بالكسور والجروح وعندما أفرج عنهم احيلوا الى المستشفيات ، وأما البعض الاخر فقد وجدت جثثهم في الحقول والمزارع مدفونة وارجلهم مرفوعة الى السماء لم يسترها التراب ، وكان هؤلاء القتلى من الشيوخ والعجائز . وهناك مجموعة اخرى من أهالي القرية لم تقتل لان الاجل لم يوانهم ، وقد اصابهم اذى كثير وتعذيب شديد ووحشي في نفس الوقت ، ثم ان كل واحد منهم أجبره الجنود القساة الغلاظ الشداد أن يحفر قبرا لنفسه ، ومن خالف وعصى فالويل له ، وكان من بين الجنود من يمتنع عن ازهاق أرواح الناس الابرياء فعندئذ ينجون من القتل بتقدير العزيز المقتدر ، وقد عوقب هؤلاء عقابا جسديا ومن دلائل ذلك ان اكثرهم لم يخرجوا بعد من المستشفيات حتى الان ، ويقول المراسل : **صلينا يوما على روح احد هؤلاء فلما غسلناه وجدنا العظام قد تكسرت نتيجة الضرب بمؤخر الرشاش أو البندقية ونحوه ، وقد لقي ستة من هؤلاء المعذبين في الحال مصرعهم ، ومن بينهم امام القرية المذكورة ومعه حاج ابراهيم تاجر الخشب في مدينة ماراوى ، ومن لم يقض نحبه في هذه الحادثة المؤلمة بقي في غيبوبة يصارع الموت.**

ومن المواقف الحرجة او الصعبة آنذاك — وذلك ما بين الثالث والرابع من نوفمبر السابق ، ان من له اقرباء في القرية لا يستطيع ان يقدم شيئا لذويه لان الذهاب الى هناك ممنوع حتى الجنود المراناويون ليس لهم الحق في الذهاب ، ومن المشاكل هناك ان الرجل — وقد القى القبض عليه ، قد ترك زوجه واولاده فلا يدري ماذا حدث لهم ، غير انه في اليوم الثالث وصل النساء والاطفال برعاية الله وقد اتخذن الغابة طريقهن الى المدينة .

٤١ — وفي الثامن من نوفمبر ٧٨م اطلق القائد المغوار (غريرا) النار على جندي خبيث تزوج امرأة ماراناوية قهرا فأرداه قتيلا .

ومنذ ذلك الحين امتلأت « غيمباء، دلاي ، رورو غاغوس » بالجنود الاشرار ويعنفون رجالها بالضرب والوان التعذيب المخجل ذكرها ، ومن ٣١ اكتوبر حتى الان يأخذون الاموال والممتلكات في هذه القرى المذكورة حتى البن والارز يبيعونها في ماراوى ، واذا امتنع تاجر عن شرائها تلقى عقابا صارما من الجنود ، ولهذا يشتري التاجر لا عن رضى بل عن قهر وجبر ، اما الماشية فيسوقونها الى مدينة اليغان للبيع ، ولم يكتفوا بذلك فقد اقدموا على احراق المنازل أو يحملون أشياءها من اثاث وغيره الى اليغان ليحصلوا على ثمنها ، ويا ليت الامر اقتصر على ذلك فقد اطلقوا وما زالوا يطلقون المدافع الثقيلة على هذه القرى الآهلة بالسكان ففر الناس الى الجهات المختلفة .

٤٢ — في ١٥ نوفمبر القى مجهول الهوية قنبلتين يدويتين على منزل العمدة فالاوان ديسوميمبا ولم يصب احد باذى .

وفي ١٥ من نوفمبر ايضا جاء الى « سينتر ماراوى » الطالب من باسيلان وطلب الى الحاضرين أن يقيموا صلاة الغائب على أرواح والديه واخوته السبعة الذي قتلوا جميعا على ايدي الجيش الفلبيني الوحشي .

استمر اجتياح الجيش الفلبيني على محافظتي لانوديل سور ولاناو ديل نورتي أكثر من شهرين على التوالي ، فأقدم نظام ماركوس التعسفي على قتل السجناء داخل زنزاناتهم دون أي مبرر ، كما قتل الناس العزل ، ولم يكتف بذلك بل تقدم الى سرقة اموالهم وسلب ممتلكاتهم بالقهر والغصب ، انهم اسوا برابرة في التاريخ ، بل هم اسوا من الانعام لو كانوا يعلمون .

٤٣ — في التاسع عشر من نوفمبر اوقف الجيش الفلبيني ثلاث سيارات ركاب مدنية في قرية «ناناغن» فضربوا الركاب واذاقوهم الوانا من العذاب ، كما اجبروهم على اكل لحوم الكلاب وشرب الخمور ، واجبروا النساء على ذلك ايضا .

٤٤ — في العشرين من هذا الشهر دهم الجيش الفلبيني قرية تقع بين « واءو لاناوديل سور » و « كوتا باتو » ، وقتل في هذه الحادثة ما يزيد على عشرة أشخاص معظمهم من النساء والاطفال .

٤٥ — في ٢١ من الشهر نفسه وقع اشتباك عنيف بين المجاهدين وجيش ماركوس في « لمباء باياباو » وسقط ثلاثة من الجنود قتلى .

٤٦ — وفي ٢٢ من هذا الشهر ايضا وقع حادث اخر في قرية غيمباء ماراوى حيث اشتبك الفريقان ولم تقع اية خسارة بينهما في الارواح

٤٧ — وفي ٢٣ من الشهر كذلك اطلق الجنود النار على سيارة ركاب آتية من «لومباتان» وذلك في « ساوير ماشيوء » فقتل احد الركاب كما جرح اخر .

٤٨ — في ٢٦ من الشهر السابق قتل مدنيان مسلمان بأيدي الجنود وذلك في « لمباء باياباو » ، كذلك »

تقرير عن
الأحداث الجارية في الفلبين



وقع اشتباك عنيف بين المجاهدين في « بالاباغان » وقتل عدد كبير من الجنود كما وقع احد المجاهدين شهيدا ، وقد جاءت الى ساحة المعركة فرقة اخرى من المجاهدين لسحق جيش الباطل .

٤٩ — كما قام الجيش الفلبيني باجتياح بلدية « بوتيغ » بفرقته المختلفة المعروفة بوحشيتها وحيوانيتها ، واقدموا على قتل ثلاثة من حصاد البن المسلمين وجرح اربعة منهم ، والقوا القبض على المدنيين لاستجوابهم ، وعذب كثير منهم ، وهؤلاء الجنود يلتقطون ما يحلو لهم من مال ومتاع دون أن يتفوه صاحبه بكلمة واحدة والا فالويل له ، وازداد الامر سوءا وتفاقما عندما وصلوا الى « سوق باياباو بوتيغ » فاشتد طمعهم وجشعهم لما طبع على قلوبهم ، وعندما علم القائد المغوار موسى — احد القواد المشهورين في منداناو في الوقت الحاضر ، وصاحب الاسطورة في الكر والفر في الحرب ضد جيش ماركوس ، والمعروف لديهم بأن الرصاص يهرب منه — عندما علم ما حل بالمدنيين نزل الى ساحة القتال ومعه ١٨ من اصحابه واخذوا يصولون ويجولون ، فوقع صدام عنيف بين الفريقين واستغرق ذلك ست ساعات متتالية، وعندما نفذت ذخائرهم انسحبوا من الساحة بعدما كبدوا العدو خسائر فادحة في الارواح والعتاد ، فقد وقع من صفوف العدو ما يزيد على عشرين جنديا بين قتيل وجريح — كما جرح عدد قليل من اصحاب القائد المذكور .

٥٠ — وفي ٣٠ من نوفمبر ذاته الى ٢ ديسمبر ١٩٧٨ م اجتاح الجيش الفلبيني بلدية باياناج وغصبوا الاموال وانتهكوا الاعراض

٥١ — وفي يوم الثلاثاء ١٤/١٢/١٩٧٨م قامت طائرتان عاموديتان وثلاث طائرات نفاثة بالقاء قنابل ثقيلة وامطروا بوابل من الرصاصات قرى « جاينونجا ، تومباو ، ماجينداناو ، مالينجاو ، ميدسايف، جنوب كوتاباتو » فمات عدد كثير من المدنيين العزل كما جرح اخرون في هذه الغارات العشوائية ،

وفي يوم السبت صباحا الساعة الثامنة والنصف قام جيش ماركوس بهجوم كبير واسع النطاق على قرى « سطان ، ماجانوي ، ماجينداناو »، وقاد هذا الهجوم المباغت العقيد « دايدا » فاستشهد احد رجالنا ، كما استشهد عدد كبير من الرجال العجائز والاطفال والنساء الابرياء

« وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » . وتقوم الان القوة العسكرية الفلبينية بهجمات واسعة النطاق وحملات بربرية على قرى كتاباتو ومحافظة ماجينداناو بالذات ، جاء هذا التصريح الى جهة مختصة وكان موثوق الصلة .

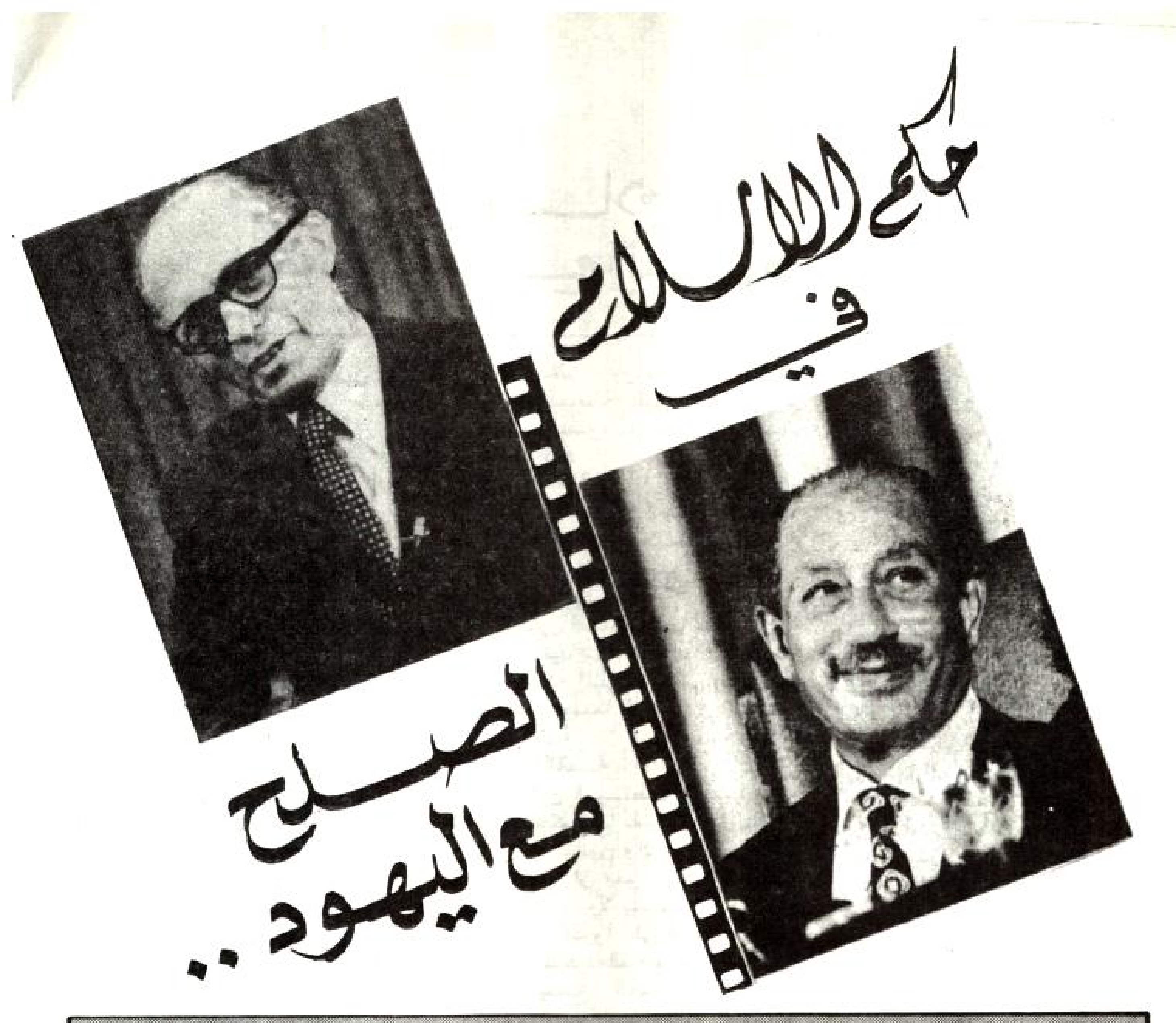
لقد اشتمل اجتياح الجيش الفلبيني على جنوب الفلبين التي يعيش فيها المسلمون .

والجدير بالذكر ان الجنود يقتلون الناس — لاتفه الاسباب — متى شاءوا ، فيضربون الناس وياخذون اموالهم رضوا ام ابوا ، ويلقون القبض على اناس آخرين ، ولا احد يراهم ولا يرجعون الى ذويهم ،

ويرى المراسل المخلص ان سبب هذه الاعمال البربرية افساد وافناء معاشات المسلمين واقتاتهم حتى اذا جاءوا انضموا الى نظام ماركوس الاستبدادي او انصاعوا لاوامر الحكومة ، او لئلا يقدم للمجاهدين معونات غذائية ونحوها ، ومصداق راى صاحبنا ان الجنود ياخذون كل اشياء الناس رخيصها وثمينها حتى اناء الماء من الدلو او الجالون ، وهؤلاء ياتون الى البلدان المعنية في زمن الحصاد ليفسدوا فيها ويسفكوا الدماء .

اما في محافظة لانو فان كثيرا من بلدانها اصبحت مهجورة — قراها ومدنها — حتى اضحت ضواحي مدينة ماراوى ممنوعة لا يستطيع اهلها ان يعودوا اليها ، ومن هذه الضواحي او القرى المهجورة حتى الان « غيمباء ، روروغاغوس ، دلاي ، تومارمن ، كساياتان ، ونصف من بلدية كاناي» هذه المنطقة المذكورة لم يعد اهلها يستطيعون العودة الى الديار . وللحديث بقية ان شاء الله .

الكويت في ٣١ /١٢/ ١٩٧٨
لجنة الاعلام
جبهة تحرير مورو الوطنية



حكم الاسلام في الصلح مع اليهود ..

• التخلف عن الجهاد فرار من الزحف .. وخيانة لله ورسوله ..

ان الشعوب العربية والاسلامية في هذه الفترة تتخبط في الحديث حول اليهود ، والصلح ، والمبادرة ، وكامب ديفيد ، والى ما هنالك من امور تتعلق حول هذا الموضوع . ومن هنا وهناك تنطلق الاجوبة ، وتتلاحق الآراء ، وتنهال التعليقات وتتساقط الملاحظات ، بل وترسم التوقعات .. كل ذلك من الرجل والمراة ، والكبير والصغير ، والعالم والجاهل ، والمثقف والامي، على السواء ودون استثناء .

ولكن .. هل فكرنا يوما .. ما هو حكم الله في ذلك .. ؟

ان المسلم .. والمسلم الحق اعني .. لا يتفوه باي حكم ، ولا ينطق باي راي ، الا من وراء حكم الله ورسوله ، وبعد معرفة حكم الاسلام ورايه ، متمثلا قول الله عز وجل :

« وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا »

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

ومن هذا المنطلق .. منطلق حكم الاسلام ورايه .. سنبتدىء في بحث الموضوع ، ومن نقاط بعيدة قليلا ، لانها نقاط اساسية لا بد لها ان تتأكد وتلاحظ قبل الدخول في الموضوع .

لقد اختار الله عز وجل ان تكون رسالة الاسلام اخر الرسالات ، وان يكون نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم اخر الانبياء .. ومن اجل ذلك كانت لرسالة الاسلام ميزات لم تكن لغيرها من الرسالات ، **قال تعالى : « ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما »** . »

حكم الاسلام في الصلح مع اليهود ..

« محمد رسول الله . والذين معه أشداء على الكفار . رحماء بينهم » .

ومن هذه الميزات : —

١ — انها شاملة لجميع نواحي الحياة على الاطلاق .

٢ — انها باقية الى قيام الساعة . وقد تكفل الله عز وجل بحفظها في قوله :

« انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » .

٣ — ان رسالة الاسلام عامة لجميع البشر ، فليست خاصة لقوم من الاقوام ، او لأمة من الامم ، ولكنها عامة لجميع البشرية وفقا لقوله تعالى:

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » .

ومن اجل هذا شرع الجهاد في الاسلام ، من اجل ابلاغ الدعوة ، وتعريف الناس بالاسلام ، وتحويل العالم كله من شرقه الى غربه من ديار كفر الى ديار اسلام . والدليل على ذلك قول الله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » .

لذلك شرع الله الجهاد وكتب عليهم القتال حماية عن العقيدة الدينية ودفاعا عن الدعوة الاسلامية التي يحاول الكفار القضاء عليها في كل وقت وحين او ان التخلف عن الجهاد فرار من الزحف وخيانة لله ورسوله وللوطن . لقوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » .

ولذلك نص العلماء على وجوب الجهاد وجوبا كفائيا على المسلمين جميعا ، وعلى الا يقل عن مرة واحدة كل عام .

وكل ارض يفتحها المسلمون ، سواء فتحت سلما أم حربا ، أصبحت ديار اسلام . ووجب على المسلمين جميعا المحافظة عليها وصيانتها عن ان تمس بسوء من سلب او نهب او غير ذلك .

وعلى هذا نقول : بأن الديار او البلاد الاسلامية تعتريها ثلاثة احوال من حيث الحكم فيها . والسلطان عليها : —

الحالة الاولى :

ان يكون السلطان فيها للمسلمين . والحكم فيها بما انزل الله ، وهذه هي الحالة المثلى ، والتي يجب على المسلمين جميعا اقامتها في الدولة الاسلامية .

الحالة الثانية :

ان يكون السلطان للمسلمين ، ولكن الحكم فيها بغير ما انزل الله ، اي بغير القانون والشرع الاسلامي. وهنا يجب ان يغير الحكم ليصبح بما انزل الله . ولا يشترط تغيير الحكام ان قدروا على الحكم بما انزل الله ، وتنفيذ تعاليمه وتطبيق مبادئه. فان لم يصبح الحكم قائما على الاسلام ، بما انزل الله فجميع المسلمين آثمون لتقصيرهم في ذلك ، ولتقصيرهم في نصيحة الحكام وتذكيرهم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم .

الحالة الثالثة :

ان يكون السلطان لغير المسلمين ويكون الحكم فيها بغير ما انزل الله وفي هذه الحالة يجب على المسلمين جميعا ، وجوبا عينيا ، نزع السلطان من غير المسلمين ، وجعله في يد المسلمين ، ولا فرق في ذلك بين ان يسيطر غير المسلمين على الحكم فقط، كما هو حادث في لبنان وقبرص والسنغال ، ونيجيريا وغيرها ، او ان يسيطروا على الحكم والبلاد معا ، فتكون خاصة لهم (كما هو الحال في فلسطين والاندلس وصقلية ومالطة واليونان وفي كثير من الولايات السوفيتية والصينية) . فكل ذلك حرام شرعا ، ويجب على المسلمين جميعا استرداده فورا ، واستعادته وارجاعه الى ايدي المسلمين . وكلهم آثمون ان لم يفعلوا ذلك أو قصروا.

فاذا كانت أوضاع المسلمين لا تسمح بالجهاد ، او لا تستطيع استعادة هذه البلاد المستعمرة ، والتي فرض عليها الكفار سلطانهم ، فيجب عليهم فورا ودون تأخير البدء في اعداد العدة ، وتهيئة القوة لاستعادة هذه البلاد ، وردها الى سلطان المسلمين، قال تعالى :

« وأعدوا لهم ما استطعتم » الآية..

بعد تبيان هذه الاحكام ، تعال معي ، أخي المسلم لنستمع الى نصوص فقهاء المسلمين في ذلك ، اوردها لك بتصرف يسير لايضاح المعنى وسبك العبارة فقط .

يقول الامام الرملي وهو من كبار ائمة الفتوى المتأخرين من الشافعية في كتابه : نهاية المحتاج شرح المنهاج للامام النووي في الجزء الثامن ، الصفحة الخامسة والخمسون :

« .. الثاني من حال الكفار .. دخولهم عمران الاسلام ، ولو جباله او خرابه فان دخلوا بلدة لنا ، او صار بينهم وبينها دون مسافة القصر (مسافة القصر قدرها معظم الفقهاء بحوالي ٨٣ كم) . كان امرا عظيما ، فيلزم اهلها الدفع بالممكن ، اي من اي شيء اطاقوه ، فان امكن تأهب لقتال، بان لم يهجم الكفار بغتة، وجب الممكن في دفعهم على كل منهم ، حتى على من لا جهاد عليه من فقير ، وولد ، ومدين ، وعبد ، وامرأة فيها قوة .

وان لم يمكن التأهب ، لهجومهم بغتة ، فمن قصد منا دفع عن نفسه بالممكن حتما .. وان كان ممن لا جهاد عليه ، اذ لا يجوز الاستسلام لكافر ..




ثم يبين تعميم الحكم على المسلمين قدر الحاجة ، الاقرب فالاقرب ، فيقول :

« .. ومن هو دون مسافة القصر من البلدة كاهلها ، ومن هم على المسافة المذكورة فما فوقها يلزمهم الموافقة لاهل ذلك المحل في الدفع بقدر الكفاية ان لم يكف اهلها ومن يليهم ، دفعا عنهم ، وانقاذا لهم».

ويقول الامام الخرقي ، وهو من فقهاء الحنابلة ، في مختصره :

« .. وواجب على الناس ، اذا جاء العدو ، أن ينفروا ، المقل منهم والمكثر .. »

(المغني ٣٨٩/١٠)

ويقول الامام ابن الهمام ، وهو من فقهاء الاحناف ، في كتابه « الهداية » :

« .. وقتال الكفار واجب ، وان لم يبدؤوا .. ولا يجب الجهاد على صبي ، ولا امراة ، ولا اعمى ، ولا مقعد .. لعجزهم ، فان هجم العدو على بلد وجب على جميع الناس الدفع، تخرج المراة بغير اذن زوجها، لانه صار فرض عين .. »

(فتح القدير شرح الهداية ٢٨٣/٤)

بل لقد نص الفقهاء على ما هو اكثر من ذلك ، فقالوا ان استولى الكفار على اموال لاهل الذمة — اي اليهود والنصارى الذين يعيشون في الدولة الاسلامية ، ويؤدون الجزية — وجب استعادتها كما تستعاد اموال المسلمين .

النهاية ١٠٢/٨

اما من قال بجواز الصلح مع اليهود الان مستدلا بقوله تعالى في سورة الانفال ، الآية ٦١ :

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، وتوكل على الله ، انه هو السميع العليم » .

فنقول له :

١ — الصلح لا يكون الا مع الكفار وهم في ديارهم التي ما زالت ديار كفر ، ولم يفتحها المسلمون بعد . اما الكفار الذين احتلوا ديار المسلمين فقد بينا حكمهم في كل ما سبق ، وهو وضعهم الان .

٢ — اختلف العلماء اصلا في هذه الآية ، هل هي منسوخة ام لا ؟ فقال بعضهم انها منسوخة بآيات القتال ، كقوله تعالى :

«فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم»

وكقوله تعالى :

« وقاتلوا المشركين كافة » ..

وقال بعضهم نسخت براءة اي سورة التوبة — كل موادعه .

اما ابن عباس فقال انها منسوخة ، وان الناسخ لها هو قوله تعالى : — **« ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون .. » (١)**

٣ — ان من قال من العلماء بأن هذه الآية غير منسوخة جعلوا للهدنة والصلح شروطا منها : —

(١) راجع في ذلك تفسير ابن كثير ٣٤١/٣ ، والرازي ١٨٧/١٥، والقرطبي ٣٩/٨

ا — ان يكون الصلح افضل للمسلمين من القتال ، في اي وجه من الوجوه.

ب — ان لا تتجاوز مدة الصلح عشر سنين في اية حال من الاحوال.

جـ — اذا كانت المدة اكثر من عشر سنين انعقدت الهدنة لعشر فقط .

د — اذا اطلقت الهدنة او الصلح لغير مدة معينة فالعقد باطل .

والان ، اليك ، اخي المسلم ، اقوال علماء المسلمين في ذلك : —

قال ابن العربي وهو من فقهاء المالكية :

« .. فاذا كان المسلمون على عزة وقوة ومنعة ، وجماعة عديدة، وشدة شديدة ، فلا صلح ..

وان كان للمسلمين مصلحة في الصلح لنفع يجتلبونه ، او ضرر يدفعونه ، فلا باس .. » .

وقال الامام القشيري :

« اذا كانت القوة للمسلمين ، فينبغي الا تبلغ الهدنة سنة ، واذا كانت القوة للكفار جاز مهادنتهم عشر سنين ولا تجوز الزيادة » .

وقال الشافعي — رضي الله تعالى عنه :

« لا تجوز مهادنة المشركين اكثر من عشر سنين ، على ما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية ، فان هودن المشركون اكثر من ذلك فهي منتقضة » .

ثم تعال نستمع أخيرا الى قول الامام النووي في بحث الهدنة ، من كتابه (المنهاج) .. يقول رضي الله تعالى عنه :

« .. وانما تعقد لمصلحة ، كضعفنا بقلة عدد ، واهبة ، فان لم يكن (اي ان لم يكن بنا ضعف) جازت اربعة اشهرلا سنة .. ولضعف تجوز عشر سنين فقط » .

ثم يقول رضي الله عنه :

« .. واطلاق العقد يفسره ، وكذا شرط فاسد .. بان شرط منع فك اسرارنا ، او ترك ما لنا لهم.. » .

والان ، يا اخي المسلم ، ما رايك فيما يجري حولك الان .. وبعد أن تبين لك فيه حكم الله وحكم رسوله؟

انني اترك لك الاجابة عن هذا السؤال ، لانه اصبح بينا واضحا .. ولكن .. لا تنس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«من راى منكم منكرا فليغيره بيده .. فان لم يستطع .. فبلسانه .. فان لم يستطع .. فبقلبه .. وذلك اضعف الايمان » .

نسال الله عز وجل ان يوفقنا لنصرة دينه ، والدفاع عن شريعته، وان يقوينا ، ويجمعنا تحت راية الاسلام ، لاسترداد بلادنا ومقدساتنا .. والحمد لله رب العالمين ....

٢٧/١٢/١٣٩٨ هـ
٢٧/١١/١٩٧٨ م

دور اليهود والماسونية في الانقلاب العث

الجمهورية الفرنسية بأنها : بنت محفل الشرق الاعظم . وهذه الصفة نفسها يمكن ان توصف بها جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ، ولما كان الماسونيون هم الذين يؤلفون اعضاء جمعية الاتحاد والترقي وانصارها ومؤيديها ، فان غير الماسونيين ، اي الغالبية العظمى من السكان ، هم معارضون في السر لحكم الجمعية . ومثل الجمهوريين والماسونيين في فرنسا فان الكلمات التي لا تفارق شفاه مؤيدي الجمعية هي : الرجعية ، والكهنوتية . ولم **يكن اتجاهها الاول نحو تعديل وتحديث الشريعة الاسلامية — القانون المحمدي المقدس — وانما نحو هدم اسس الشريعة وتحطيمها . وفي حين ان معظم قادة الجمعية هم صراحة علمانيون وعقلانيون فانهم يسعون كذلك ، ويا لها من مفارقة ، الى استخدام حماسة الجماهير الاسلامية كسلاح سياسي ويحولونها الى اقنية شوفينية ، على غرار الجامعة الاسلامية ، اي الوطنية الاسيوية ، والجمعية لا تقبل اي نقد مهما كان .**

واحدى الطرق التي تستخدمها لسحق خصومها هي أن تدفعهم الى اعلان المعارضة الصريحة ، ومن ثم تسحقهم باعتبارهم رجعيين . وقد اقنع عدد من رجال الدين بالانتماء الى الماسونية ، فاتخذتهم الجمعية امثلة للتغلب على شكوك الشعب بالماسونية ، وكراهيته لها . وقد وصف احد الاتراك هذه الطريقة بانها عملية تخدير الشعب بحشيشة يهودية .

يظهر مما تقدم ، وكما يتبين من اية ملاحظة دقيقة لحركة تركيا الفتاة في مرحلتها الراهنة ، ان هذه الحركة هي في جوهرها واساسها حركة يهودية وتركية ، تعارض العناصر الاخرى كالعرب واليونان، والبلغار ، والارمن الخ ان التركي في جوهره ، جندي ، وهو يسعى تحت الاشكال الدستورية ، للحفاظ على تفوق عنصره . هذا التفوق الذي هو الشيء الذي لا يستطيع تحقيقه الا بوساطة الجيش . وهو ينفق على الجيش نصف دخله ، ويستخدمه لابقاء العناصر الاخرى في حالة رعب وخضوع ابكم . والدستور ، من بعض النواحي ، يتضمن التقدم الاقتصادي ، ولكن الكيان الاقتصادي التركي ضعيف جدا ،

ولا يستطيع ان يقف وحده ، دون سند، اسبوعا واحدا . وكان المؤمل في البداية ان يؤلف الارمن والبلغار واليونان واليهود والعثمانيون الدعامة الاقتصادية للبلاد . ولكن يظهر ان جمعية الاتحاد والترقي قد تحالفت فقط مع اليهود ، العثمانيين والاجانب ، وعادت العناصر الاخرى .

وتشاهد الحالة نفسها في بلاد المجر حيث ان المجري ، وهو من العنصر التركي ، فاقد للغرائز التجارية الحقيقية تماما مثل التركي، ولهذا وقع تحت السيطرة الاقتصادية والمالية لليهود ، سيطرة تكاد تكون تامة . ويظهر ان اليهود قد اربكوا التركي الذي لا يعرف العقلية التجارية في جهوده .

ولما كانت الدولة التركية تضم الاماكن المقدسة عند اسرائيل ، فمن الطبيعي ان يسعى اليهودي جاهدا ليحتل مركز نفوذ يتفرد به وحده ، ويستخدمه لتحقيق مثله العليا الا وهي اقامة دوله مستقلة في فلسطين او في بلاد بابل — يقصد الكاتب العراق . المترجم — كما اوضح ذلك زانغفيل في مقالة المنشور في عدد شهر نيسان من مجلة فورت نايتلي ريفيو .

وهو سيصيد عصفورين بحجر واحد اذا استطاع ان يحصل من الاتراك على السماح بهجرة غير مقيدة الى تركيا ، وهذا هدف ما فتىء يسعى لتحقيقه من سنوات عديدة ، فينتقل الى ميزوبوتاميا — العراق . المترجم — **بضعة ملايين من اخوته في الدين اليهودي يرزحون تحت نير العبودية في روسيا ورومانيا .** وفي مقابل الهجرة غير المحدودة هذه لليهود الاجانب عرض على جمعية الاتحاد والترقي ان يستبدل لغته الوطنية باللغة التركية بل انه على استعداد لتحمل جميع ديون الدولة التركية . وقد قام الدكتور ناظم . وهو من ابرز اعضاء جمعية الاتحاد الترقي في



سالونيا ويقال انه من اصل يهودي ، يرافقه صديقه الحميم المدعو فائق بك تولاليدو وهو من اصل يهودي من سالونيكا ، **بزيارة فرع الوكالة اليهودية في باريس . ومنذ تلك الزيارة تبنى فكرة ادخال ٢٠٠ر٠٠٠ يهودي روماني الى مقدونيا ، وبضعة ملايين من يهود روسيا الى العراق . وقد عبر اسرائيل زانغفيل . في مقاله المنشور في عدد نيسان من مجلة فورت نايتلي ريفيو الذي تقدمذكره، عن الامل في أن يكون حقي باشا ، رئيس ورزاء تركيا الحالي مؤتمنا على تقديم المشورة الصحيحة عن الموضوع الى الباب العالي.**

اي ان يكون مؤيدا لقيام دولة يهوديه مستقلة في العراق . وقد وضع في خدمة حقي باشا سكرتير شخصي يهودي ، وهو يتردد على احد البيوت اليهودية اكثر مما يزور اي بيت اخر . ولكن المشروع اليهودي لم يتحقق لحد الان . ومما لا شك فيه ان حكوة تركيا الحالية ، وهي تتحمل نفقات عسكرية ثقيلة ، بحاجة الى قروض ماليه ، مما سيمكن المقرضين اليهود من استخدام ضغوط جديدة عليها . وقد رفض السلطان عبد الحميد ، عندما كان يعاني أزمة مالية شديدة ، مثل هذه العروض التي تقدم بها اليه هرتزل الزعيم الصهيوني . ويبدو أن زانغفيل كان يعبر عن الفكرة نفسها عندما كتب : « فاذا لم يكن حظ اعضاء جمعية الاتحاد والترقي من الادراك السليم اقل من النقود في خزائنهم فانهم سيدركون ولا شك اية فائدة عظيمة ستحصل عليها دولتهم بسماحهم ، بالتغلغل السلمي في بلادهم لسكان من الجنس الابيض ذوي كفاءة صناعيه ، ومثابرة في العمل ، وغير عسكريين » .

يقول زانغفيل : ان النواب اليهود الاربعة في البرلمان العثماني هم — خصوم الداء للصهيونية — . قد يتظاهر هؤلاء النواب اليهود الاربعة بعدائهم للصهيونية فيما يختص بالصهيونية الداعية الى هجرة اليهود الى فلسطين ، ولكنهم وبكل تاكيد ، لا يعادون الصهيونيه الداعية الى هجرة اليهود الى العراق .

هذه الناحية من سياسة تركيا الجديدة لا يمكن أن يتجاهلها اولئك الذين لهم علاقة بالمشاريع والخطط المقترحة في العراق وسوريا ، بل وحتى في مصر . **فان جريدة «شفق» ، وهي جريدة صهيونية انشئت منذ سنة في القسطنطينية ، وما زالت تذكر قراءها ، وتعيد تذكيرهم دون كلل ولا ملل ، بان السيطرة على مصر ، ارض الفراعنة الذين اجبروا على بناء الاهرامات ، هي جزء من ميراث اسرائيل في المستقبل . قد تبدو هذه النظرية خيالية ، بعيدة عن الواقع . ولكن عددا من المثاليين يعتنقونها . ويدعون لها ، ويبشرون بها . على ان فلسطين والعراق هما هدف اليهود** النهائي البعيد واما الهدف المباشر القريب ، الذي يسعى اليهود الى تحقيقه ، فهو السيطرة الاقتصادية التامة على تركيا ، واقامة المشاريع الجديدة فيها . وقد تبين فيما تقدم ان اليهود قد تمكنوا حتى الان من احتلال جميع النقاط الرئيسية في الحكومة التركية الجديدة . او من السيطرة عليها ، على الرغم من ان وزارة الاشغال العامة ، التي بامكانها ان تؤثر في منح الامتيازات ، ما زالت بيد احد الارمن حلاجيان افندي . وعندما عزل سلفه من هذه الوزارة ، وهو ايضا ارمني ، حاول اليهود بكل الوسائل انيعينوا في هذا المنصب يهوديا ، او شخصا يوافق عليه اليهود . ولكن ارتؤي وخاصة بعد مذبحة الارمن في ادرنة، انه من الضروري ان يكون للارمن وزير واحد في مجلس الوزراء . وقبل شهرين كان حلاجيان افندي على وشك السقوط ، ولكنه حصل على فرصة جديدة للبقاء ، وذلك بأن اصبح ماسونيا ، وانتمى الى نفس المحفل الذي ينتمي اليه طلعت بك وجاويد بك ، وما يزال مركزه الان قلقا مهزوزا ومعظم الهجوم المستمر عليه ، والنقد القارص له ، يصدر عن جريدة يمولها اليهود تسمى — تركيا الفتاة — . هذا وتردد شائعات بأن خلفه في الوزارة سيكون يهوديا ، أو تركيا يوجهه يهودي من وراء الستار .

يتبع العدد القادم

خطاب مفتوح الى الرئيس كارتر



حقوق الانسان

بين الميكافيلية والشيوعية والاسلام ..

بمناسبة مرور ثلاثين عاما على الاعلان الدولي لحقوق الانسان تحدث الرئيس الامبركي جيمي كارتر عن موقف بلاده من هذه القضية مؤكدا ان (حقوق الانسان) تؤلفجوهر السياسة الامريكية الخارجية . وقد اعادت اذاعة (صوت أمريكا) وغيرها هذه الفقرة من خطاب الرئيس كارتر اكثر من مرة في اكثر من فترة اذاعية ، خلال يومي الاربعاء والخميس ٧ ، ٨ / ١ / ١٣٩٩ ومثل هذه الفقرةينطق بها رئيس أمريكا من حقها ان تستوقفه كل مفكر يعني باحداث العالم ، ويتابع مواقف الدول والشعوب ، ومجاري السياسة العالمية . واذا كان هذا شان المفكر ايا كانت هويته . فهو اكثر اثارة للمفكر المسلم ، لما يرى من المفارقات العجيبة بين الكلام عن حقوق الانسان وبين الواقع الذي يعانيه الانسان من اصحاب هذا الكلام .

لقد مرت البشرية خلال التاريخ بالكثير من احقاب الشقاء ، التي فقد الانسان اثناءها قدرة الرؤية ، فراحت تتخبط في ظلمات بعضها فوق بعض ، اذ قضي علبها ان تمارس لعبة الموت، والسير من بعضها على أشلاء بعض دون ان يكون لها في ذلك اي مصلحة او راي، ولكنها ارادة الطواغيت الذين استحوذوا على ازمتها ، فلم يدعوا لها فترة للتنفس ، بل مضوا يسوقونها بالسياط الى حيث تبني لهم من جماجمها اقواس النصر منقوشة بأزاميل المعذبين ، وتماثيل المجد الكاذب منحوتة بأظافر المستعبدين المذللين .

ويخيل الي وانا في غمار هذه الصور الدامية من ماضي الانسان ، انها لا تزال هي التي تتحكم في حياته، وان اختلفت القاب السفاحين الذين ينيخون على صدره في كل مكان ..

ان مجرد (اعلان حقوق الانسان) في العصر الحديث شاهد صارخ على ان هذه الحقوق لم تكن شيئا مذكورا عند أصحابه ، فهم يريدون استحداثها للتحقيق او لايهام التخفيف من اعباء الشقاء الذي تعانيه الانسانية تحت كوابيسهم .. وقد فاتهم ان حقوق الانسان اكبر من ان تكون منحة يتصدق بها (الطغاة) بل هي قيمة اساسية خلقت معه منذ ان أخرجه الله من عالم العدم الى نطاق الوجود ثم لم يهبطه الى هذا الكوكب الا بعد ان أسجد له ملائكته ، تكريما لنوعه، وتفضيلا له على سائر مخلوقاته الارضية .. ولو استقام هذا الانسان في الطريق الذي خطه له خالقه لما وجد انسان نفسه في حاجة الى من يلوح له بهذا الحق . ولكن الشيطان الذي اعلن منذ ذلك اليوم ملاحقة الجنس البشري بالافساد والتضليل ، قد استطاع ان يضرب بين الاخوة فاذا هم بين ظالم ومظلوم ، وقاتل ومقتول .. وهكذا استحالت الحياة التي كانت جنة من المودة والرحمة ، حلبة صراع لا يثبت فيها الا المتفوق في القسوة والمكر وفنون التخريب ، ثم استحالت اللغة نفسها على السنة البغاة اداة للتزوير فهم بها يسمون

الاشياء باضدادها ، فالعبودية التي يفرضونها على الشعوب هي هي الحرية المفضلة ، والتعاون بينهم على استنزاف طاقات محكوميهم هي هي الحقوق التي يجب أن يصفقوا لها ، ويقيموا الحفلات لذكراها ... ولو هم صدقوا العمل ، وآمنوا بخالق الانسان الذي سواه وعدله وكرمه ، لو سعهم ان يعيدوا اليه الكثير من حقيقته التي سلبها الطواغيت ، ومسختها المناهج المفسدة التي يسوسون بها الشعوب، واذن لاسترد هذا الانسان ايمانه بخالقه ، ومن ثم ايمانه بنفسه وبرسالته التي هي تحقيق ملكوت الله في هذا الكون .. .. ليس فقط في نطاق السيادة على عالم المادة بل على نطاق الحياة باكملها ، بكل ما في الحياة من حاجة الى البر والعدالة والاخوة ، حتى يكون (المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام) .

ولنعد الى مناقشة الرئيس كارتر في زعمه الكبير بان توكيد حقوق الانسان هو جوهر السياسة الاميركية ... وحبذا لو اتيح لنا ان نصل الى سمعه لنقول له : في وسع كل رئيس أن يردد مثل هذا القول ، ولكنه قول سيظل يعوزه التجسيد حتى يحققه العمل ، وما دام عمله يباين ادعاءه فلن يجد من يصدقه ، بل ان سامعيه سيزداد شكا في جدية هذا الضرب من التصريحات التي لا تغير من الواقع شيئا .

لقد خاضت امريكتكم يا سيادة الرئيس عددا من الحروب خلال هذا القرن ، وفي كل حرب كان هذا الزعم الكبير هو الشعار الذهبي الذي ترفعه جيوشها ، حتى اذا انجلت الحرب لصلحتها نسيت ما كانت تزعمه ، واكتفت بمحاولة توجيه المسيرة البشرية في خدمتها وحدها ، ولو هلك العالم كله . وهل انا بحاجة الى تذكيركم بهيروشيما وناغازاكي، اللتين جعلتم منهما مخبرا فنيا لتجارب علمائكم في مدى قدرتهم على التدمير .. فكانت حصيلة التجربة مئات الوف الضحايا ممن لا ناقة لهم ولا جمل في ميادين القتال .. ومع ذلك فلم تسمع البشرية كلمة تعزية من اي رئيس امريكي في هذه الكارثة العالمية .. فليت شعري .. أين كانت حقوق الانسان من سياسة أمريكا يومئذ ..؟ ام انكم لا تعتبرون المخلوق انسانا ان لم يكن أمريكيا أو يهوديا ..

ثم جاءت مجازر كمبودية وفيتنام ولاوس واخواتها اللاتي أحلتم بهن الارض بحارا من الدماء .. ولما رايتم مصلحة أمريكا في مغادرتها تركتم شعوبها للجزارين الحمر يصفونها على الطريقة الماركسية ، التي تعتبر الرحمة ابشع الوان الضعف ، دون أن تعتذروا ولو بكلمة واحدة لهذه الملايين من القرابين .. فأين كانت مبادىء امريكا في احترام حقوق الانسان .. ؟ أم ان هؤلاء بنظر السياسة الاميركية من غير نوع الانسان الذي يستحق الاحترام أو الاحسان .. ؟

ويا سياده الرئيس .. لعلكم لم تنسوا بعد جريمة امريكا التاريخية في اقتلاع ملايين العرب من الارض التي جبل ترابها من اشلاء آبائهم واجدادهم ، منذ عهود الكنعانيين قبل الاف السنين .. لتزرعوا مكانهم عصائب الشذاذ ، الذين ضاقت بمفاسدهم اكناف الارض ، ثم ما زلتم بهذه العصائب تسمينا وتعزيزا واغراء حتى جعلتم منها غابة من الضواري ، لا يشبع نهمها شيء مثل البغي والعدوان على حقوق الانسان .. فقل لي بالله كيف غابت عن امريكا يومئذ فكرة الانسانية ..؟ فوقفت بجانب الغاصبين ، ولم تكتف حتى نصبت منهم دولة تهدد الامن وتروع الآمنين .. ثم مضت تستغل كل مناسبة لتضخيمها بآلاف الملايين ، ولتسليحها باحدث ما اكتشفه الفكر الابليسي من وسائل التدمير والتخريب والتمكين .. حتى هذه الصرخات الجديدة التي تواجهون بها العالم في المؤتمرات الدولية ، والمناسبات القومية حول (حقوق الانسان) لا تكاد تسمع الا حين يكون الامر متعلقا باليهود ، فانتم من اجلهم تساومون روسية حتى على الحنطة وتحديد الاسلحة ، فلا تجيبون لها مطلبا الا بمقدار ما تفتح لهم من ابواب الهجرة لتكثير سواد القتلة في فلسطين السليبة .. وذلك في الوقت الذي »



خطاب مفتوح الى الرئيس كارتر..

تطبق فيه العصبية الصليبية على مسلمي الفلبين ، فتغتال جموعهم حتى في بيوت الله ، وتجليهم عن منازلهم وأراضيهم دونما ذنب سوى تشبثهم بهويتهم الاسلامية !..

وها هي ذي بورما البوذية تجتاح ديار المسلمين وتفتك بالآلاف منهم ، لتقذف ببقاياهم الى بنغلادش الضائقة بسكانها ولطالما لقي اخوانهم مسلمو الهند مثل تلك المذابح بأيدي متعصبة الهندوس ، حيث احرقت المئات من قراهم ، وقتل الجموع من ابريائهم حتى الاطفال والنساء .. وما احسبك بناس بعد مجازر الاوغادين ، يوم دفعتم بها لقمة سائغة لدبابات منجستو تسحق العزل من سكانها المسلمين ، فتطمس معالم الديار ، وتمزق اشلاء الكبار والصغار ..

ثم هذه مذابحه القائمة في ربوع الاريترية، حيث تزحف قوى الشيوعية العالمية لتدمر فيها بقايا الحياة ... وكل ذلك وهذا على مرأى ومسمع من اهل الارض ... ومع ذلك لا يذكر احد ان رئيسا او كبيرا في امريكا رفع صوتا، او اطلق كلمة في الاحتجاج على الظالمين ، او الانتصار للمظلومين .. فأين كانت رحمة امريكا بالانسان ..؟ ام ان هؤلاء من غير الجنس الذي تطلقون عليه اسم الانسان ..؟

الحق يا سيادة الرئيس انني عاجز عن ملاحقة مواقفكم المتضاربة في هذا الموضوع الذي اطلتم واطنبتم في الحديث عنه ، لتوهموا العالم ان امريكا هي الحامية لكرامة الانسان دون منازع .. في الوقت الذي تكشف فيه الصحف الامريكية نفسها عن ضروب المؤامرات الامريكية على حقوق الشعوب ، سواء عن طريق الرشاوي التي تشتري بها الحكام ، او عن طريق المخابرات المركزية التي تقف وراء كل انقلاب يراد به فرض العملاء البغاة على الشعوب التي تتطلع الى الحرية والحياة .. وماذا اقول يا سيادة الرئيس عن (المعونات) التي (تتبرعون) بها سنويا لغوث البلاد المتخلفة .. بعد ان اعلنت مراكز القوى في امريكا انها ليست سوى (طعوم) لاصطياد المحتاجين ، فليس لمعارض سياستكم الدولية واليهودية حظ في اي شيء منها ..

لقد ظل هدف هذه (المعونات) سرا مستورا حتى كشفه الكونغرس الذي قرر ان ليس لحكومة اي نصيب فيها ان لم تدفع ثمنها من كرامتها وحقوق رعاياها .. وهكذا اتضح لكل ذي عينين ان معونتكم ليست سوى وسيلة لاخضاع الدول التي قضي عليها ان تكون في صفوف المتخلفين ..

وما اظنكم تنسون موقف مندوب (تاهيتي) في هيئة الامم عام ١٩٤٨ يوم حشدتم العملاء لتقرير التقسيم الظالم ، فابى عليه ضميره ان يشارك حكومة (ترومان) في هذه الجريمة ، واعلن موقفه بجانب الحق العربي ، الا ان عاتق (تاهيتي) الضعيف لم يستطع الصمود امام الضغط الاميركي او الاغراء الاميركي ، فاصدرت امرها الى مندوبها بوجوب التصويت لصالح الغاصبين ، فلم يسعه الا الخضوع ، وادلى بصوته في طاعة اميركا وهو يعلن احتجاجه عليها بدموعه النبيلة.

يا سيادة الرئيس . من حقك ان ترد على هذه التساؤلات بحجة انك لم تشارك عمليا في معظم هذه الجرائم، لان اكثرها اما سابق على عهدك ، او مفروض عليك بقوة الاستمرار . ولكن ما تعليلك لموقفك الراهن من موضوع القنبلة النيوترونية ، التي تعتبر من ثمار رئاستك وحدها في هذه الايام .. ؟

لقد اعلنت دوائركم في مختلف المناسبات ان قنبلتكم هذه فاقت كل ما تقدمها من ادوات الفتك .. وان ابرز مميزاتها كونها تقتل الاحياء وحدهم دون ان تمس الابنية بأي سوء .

فأي قيمة بعد هذا لكل ادعاء يريد ان يوهم الاغبياء بأنكم تقيمون اي وزن للانسان ! . انها لمعادلة تفوق كل عجائب العقلية (البراغماتيزمية) اذ تجعل الحجر احق بالرحمة من البشرية ! ... ولعمر الحق .. لقد بات افضل من ادعائكم الانتصار لحقوق الانسان ان ترفعوا شعارا جديدا اخر اليق بعصر النيوترون .

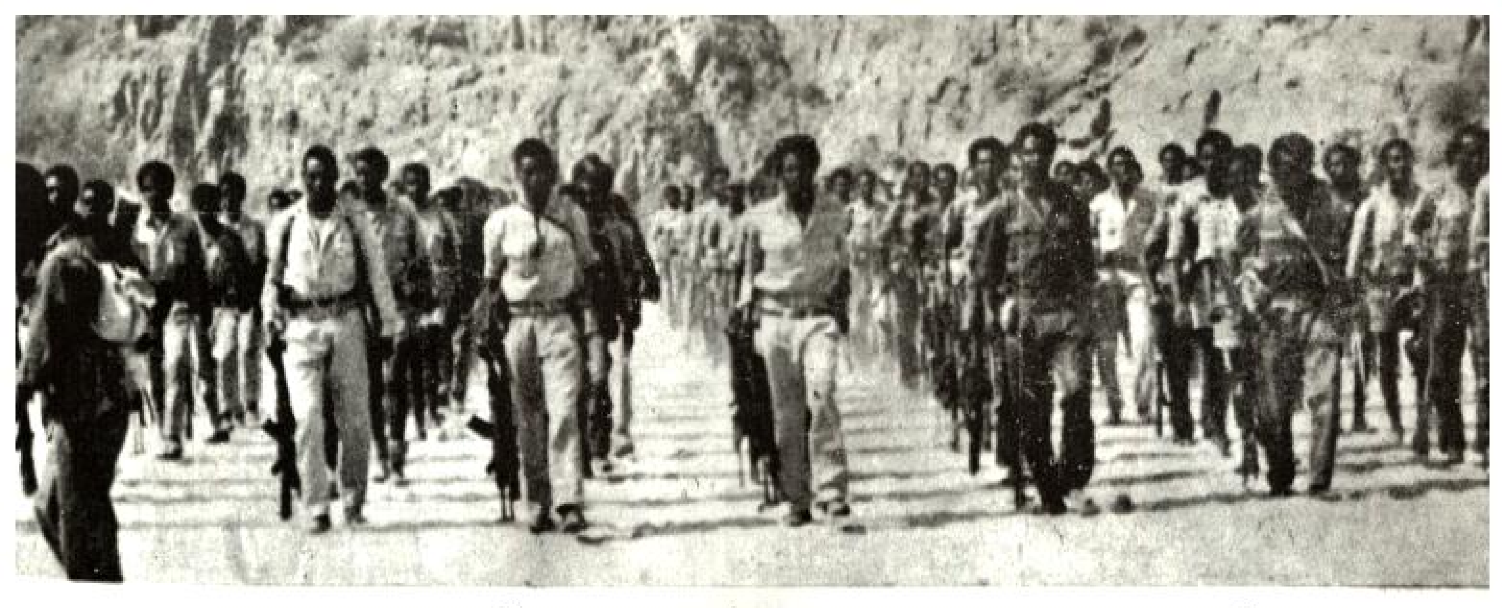
هو (المادة اولا واخيرا) . .والا حق في البقاء لانسان الا اذا كان من الامريكان !

يا سيادة الرئيس . لقد افسدت المكيافيلية الغربية عقلية البشر حتى استساغت تسمية الاشياء بأضدادها وحتى بات مثل هذا النقاش الذي اواجهك به من غرائب الوقائع في مقاييسها الزائفة . ولكن استغرابك جرى بأن يزول عندما تعلم انني اناقشك بمنطق السلام الذي استعصى على مكيافيلية الغرب وشيوعية الشرق جميعا ، فبضوئه نرى ، وبمعاييره نحكم ، وبذلك نرتفع على التضليل الذي يفرض نفسه اليوم على معظم البشر ، فنقرر انكم ومن ورائكم ورثاء المكيافيلية والماركسية انما تهزؤون بعقول الناس حين تنسبون لانفسكم وأمكم فضيلة الايمان بكرامة الانسان . ذلك لاننا نحن المسلمين الامة الوحيدة التي حملت ولا تزال تحمل للبشرية دعوة السماء الى احترام الانسان ، انطلاقا من ايماننا الراسخ بقول خالق الانسان (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)

نقضية (حقوق الانسان) التي ترتبط عندكم بالمصلحة المتقلبة ، هي بالنسبة الينا نحن المسلمين قضية دين لا يقبل التغيير ولا التبديل . وامامكم شواهد التاريخ فاستنطقوها تؤكد لكم اننا لم نعرف على مر القرون مثل الاستعمار الذي لوثتم به ضمائر البشرية ، ولا مثل التمييز العنصري الذي مزقتم به ارحام الانسانية ...

ولا جرم ولا غرابة ... فانتم تنظرون بعين المادة الصماء الى كل شيء من هذه الحياة ، ونحن ننظر الى الكون كله بنور الله .. وشتان بين النظرتين والمعيارين ..

ولعلك اخيرا يا سيادة الرئيس ، وانت الرجل المثقف ، قد قرأت شيئا عن اسلاف المسلمين واصغيت ذات يوم لتلك الصيحة العمرية التي لا تبرح تدوي في مسامع العالمين : متى استعبدتم الناس .. وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ..؟



أرتيريا :

التي ضيعها أبناؤها



ارتيريا ذلك البلد المسلم الذي يمتد الف كيلومتر على الشاطىء الغربي الجنوبي للبحر الاحمر ، الامر الذي يعطيه تلك الاهمية الاستراتيجية العظمى بالنسبة الى العالم بعامة ، والى الصهيونية بخاصة . وتتضح هذه الاهمية اذا عرفنا ان البحر الاحمر سيتحول الى بحر اسلامي بكامله اذا ما استعادت ارتيريا استقلالها .

متى عرفت ارتيريا الاسلام ؟

ارتيريا ليست بلدا حديث الاسلام وانما عرفت الاسلام منذ بدئه ، اذ هاجر اليها الصحابة رضوان الله عليهم هجرتهم الاولى قبل هجرتهم الى المدينة المنورة ، ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملة لنشر الاسلام فيها ، ثم صارت في زمن الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان جزءا من الدولة الاموية ، ثم تعاقبت عليها الدول الاسلامية الى اخر دولهم وهي الدولة العثمانية .

أرتيريا والصليبيون

ظل العلم الاسلامي يرفرف في سماء ارتيريا الى ان احتلها الايطاليون عام ١٨٨٥م على الرغم من مقاومة اهلها الشديدة لهم ، ثم احتلها الانجليز عام ١٩٤١م الذين اعطوا وعدا لهيلاسيلاسي امبراطور الحبشة شبيها بوعد بلفور يقضي بضم ارتيريا الى الحبشة وباركت هذا الوعد الدول الاستعمارية جميعها ، الامر الذي جعلها تستصدر قرارا من الامم المتحدة رقم ٣٩٠ يقضي بأن يقوم اتحاد فدرالي بينها وبين اثيوبيا وتم هذا الاتحاد التعسفي عام ١٩٥٢ م .

لم يكن هذا سوى تمهيد لاحتلال اثيوبي كامل لارتيريا فقد الغت اثيوبيا عام ١٩٦٢ م هذا الاتحاد الفيدرالي واحتلتها احتلالا عسكريا معلنة أنها المقاطعة الرابعة عشر من مقاطعاتها .

وكان نصيب أمريكا من هذه اللعبة قاعدة عسكرية متطورة جدا بالقرب من اسمرة، بينما كان نصيب الصهيونية منها ان اتخذت الاراضي الارتيرية مسرحا لمخابراتها ومدخلا اقتصاديا وفكريا لافريقيا وقاعدة عسكرية تحمي اسطولها في البحر الاحمر .

الثورة الارتيرية

بدات المقاومة الاسلامية منذ ان وطئتها الجيوش الصليبية الاستعمارية واشتدت عند اصدار قرار الامم المتحدة وانشا المسلمون حزب «الرابطة الاسلامية» وطالبوا باستقلال تام من أرتيريا الا ان »

أرتيريا .. التي ضيعها أبناؤها

بريطانيا واثيوبيا اسكتتا هذه الاصوات بقوة السلاح والابادة الجسدية .

وبعد ذلك قامت الثورة الارترية على اكتاف المسلمين خارج أرتيريا عام ١٩٥٨ م ثم أعلنت الجهاد المسلح في جبال ارتيريا نفسها عام ١٩٦١ م وكان هدفها الحفاظ على العقيدة الاسلامية وصيانة الاعراض المسلمة . ومن مؤسسيها وقادتها الشهيد حامد ادريس عواتي ، والشهيد محمد سعيد شمس وغيرهم من خريجي الازهر الشريف الذين أطلقوا اول رصاصة في ارتيريا في سبيل الاسلام ، والدليل على اسلامية الثورة من بدايتها انه كان من قوانينها :

١ — ان من ترك الصلاة يفصل فورا من التنظيم .

٢ — ان من تعرض لامراة اجنبية لا تحل له يقتل رميا بالرصاص .

٣ — ان على كل ثائر ان يعرف القراءة والكتابة بالعربية وان يحفظ شيئا من القرآن وان يجعل المصحف رفيقه دائما .

ولقد شنت حربا لا هوادة فيها ضد الاحتلال الاثيوبي الذي لم يستطع ان يخمدها على الرغم من المساعدات اللا محدودة التي تلقاها من الصليبية والصهيونية ، الامر الذي كان عاملا هاما في اسقاط الامبراطور هيلاسيلاسي فيما بعد .

واستمر هذا الطابع الاسلامي على الثورة الارترية الى سنة ١٩٦٣ م حيث استطاع العدو الصليبي والصهيوني والماركسي ان يحرف مسارها شيئا فشيئا كما سوف نرى .

اثيوبيا والماركسية

استطاع الاتحاد السوفياتي من خلال الضباط العسكريين الذين امسكوا دفة الحكم في اثيوبيا ان يتسلل الى الحكم ثم أن يتفرد به بعد ان قتل رجل أمريكا القوي الجنرال آمان ميكائيل اندوم في ١٩٧٤/١١/٢٥ واستلام منفستو هيلا مريم الحكم .



امريكا والثورة الارترية

كان هذا الواقع اليساري الجديد في اثيوبيا دافعا قويا للولايات المتحدة لتفكر جديا في مصير مصالحها في اثيوبيا بعامة وفي ارتيريا بخاصة فحركت القضية الارترية على الرغم من الوجه اليساري الذي تتقمصه حركاتها الثورية ، وايدتها اعلاميا وعن طريق حلفائها الذين شجعتهم لمساعدة فصائل الثورة الارترية .

وكان من المفروض ان تستفيد الثورة الارترية من ذلك الواقع الجديد كل الاستفادة وان تصل الى الاستقلال واعلان قيام دولة أرتيريا، الا انها لم تصل الى هذا الهدف وان اقتربت منه بعض الشيء .

لماذا لم تنجح الثورة الارترية ؟

لم تكن تلك التحركات الامريكية سوى تكتيك بحت يهدف فقط الى تحقيق المصالح الامريكية دون أن تتحرر ارتيريا، فاستطاعت الصليبية والصهيونية ان تزرع في هذه الثورة التي قامت على ايد اسلامية مخلصة ولاهداف اسلامية خالصة ، ان تزرع فيها بعض العناصر الصليبية او المصلحية المغرضة التي تخفت تحت شعار الماركسية والتقدمية والوطنية وغير ذلك ، الامر الذي ادى الى انقسام الثورة الى جبهات ثلاث هي :

١ — جبهة التحرير الارترية — المجلس الثوري — وهي ذات خط ماركسي ونسبة المسلمين فيها ٥٠ ٪ .

٢ — الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا وهي صليبية تتستر بوجه ماركسي ونسبة النصارى فيها ٩٠٪ .

٣ — قوات التحرير الشعبية الارترية وهي ذات أكثرية اسلامية الا انها بعيدة عن الاسلام والرؤيا الاسلامية غير واضحة ابدا .

وكان من نتاج ذلك امور عجيبة جدا أهمها :

— رفض الفكر الاسلامي رفضا باتا ولقد اطلعت على ذلك بنفسي .

— القضاء على العناصر الاسلامية الموجودة في الثورة الارترية سواء بالقتل غدرا او بالاعتقال ولا ذنب لهم سوى رفض التبعية لشرق او لغرب .

— واصبحت كل جبهة تتباهى بالعلمانية والماركسية محتجة بما يسمى بالوحدة الوطنية حتى ان «قوات التحرير الشعبية الارترية» ذات الاكثرية الاسلامية اعلنت في احد مؤتمراتها في فبراير عام ١٩٧٧ ما يلي : « يجب ان نجد صيغة وطنية وميثاقا وطنيا تقدميا يتجاوز الطائفية ويجنب ارتيريا حالة لبنان ويقرر فصل الدولة عن الدين مع اقرار حرية العبادة والتعليم الديني » .

كان باسهم بينهم

قامت محاولات كثيرة لوحدة هذه الجبهات ، ولكن سوء النيات وتعدد التبعيات، والاسس العقائدية الخاطئة وغير ذلك جعلت هذا الامر مستحيلا ، ودخلت الحرب ضد القوات الاثيوبية متفرقة دون تنسيق او تفاهم بينها ، وغرتها انتصاراتها التي كانت بسبب الحالة السيئة في اثيوبيا وانتقالها من الحكم الامبراطوري الى الحكم الديكتاتوري العسكري ، ولم يقف الامر عند هذا الحد وانما تجاوزه الى حرب بين فصائلها ادت الى مقتل الالاف من الارتيريين ، كما ادت ايضا الى اهمال العدو الاثيوبي اهمالا مطلقا او شبه مطلق .

هل هذا بداية النهاية ؟

استفاد منفستو هيلا مريم من هذه المتناقضات والاخطاء في الثورة الارترية واستطاع بدعم مركز قوي بالعتاد والرجال من موسكو وهافانا وعدن وواشنطن ايضا ؛ يوحدهم على اختلافهم

عداؤهم للاسلام وللمسلمين استطاع ان ينقض على الثوار وهم مختلفون متفرقون وان يقضي على انتصاراتهم ومكاسبهم وان يشردهم مع الشعب الارتيري المسلم في جبال ارتيريا وفي ملاجيء السودان .

ماذا تعني زيارة صدام حسين لموسكو وهافانا ؟

بعد هذا الواقع المؤسف الذي آل اليه الامر في ارتيريا قام صدام حسين برحلة مفاجئة الى موسكو ومنها الى هافانا واتجهت كثير من الانظار اليه . وتوقعت هذه الانظار ان يذكر صدام حسين الرفاق الذين يدعون مناصرة الشعوب وحركات التحرير بأن ارتيريا تريد التحرر من الاحتلال الاثيوبي .

ولكن — وعلى الرغم من الترحيب الحار جدا الذي لقيه صدام حسين في موسكو وهافانا — فلم يسمع شيء ذو بال عن القضية الارتيرية . فقيل لعل في الامر اتفاقات سرية حول هذا الموضوع ستتضح شيئا فشيئا ، ولكن العمليات العسكرية الاثيوبية المدعمة من الرفاق استمرت حتى سقطت جميع المدن الارتيرية الهامة في أيديها، وانسحب الثوار الى الجبال والكهوف والوديان الشمالية استعدادا لمواصلة الكفاح ضد الاحتلال الاثيوبي .

وبعد ان خسرت الثورة الارتيرية الكثير وصارت في وضع لا تحسد عليه قد خذلها كل من الشرق والغرب اجتمعت في الخرطوم بحضور ابي القاسم ابراهيم نائب الرئيس السوداني من اجل التوصل الى صيغة وحدوية وتشكيل وفد موحد للتفاوض مع اثيوبيا للتوصل الى حل سلمي للمشكلة الارتيرية يتناسب مع طموحات الشعب الارتيري — حسب ادعائهم — والمصالح المشتركة مع الشعب الاثيوبي .

ان هذا ما اسفرت عنه رحلة صدام حسين . ونتساءل الان اي سلم سيكون هذا السلم بين المنتصر الاثيوبي والضعيف الارتيري ؟ انه لن يعني الا استسلاما وتبعية. وهل هذا ما كانت تبغيه العصبة المؤمنة التي اطلقت اولى الطلقات معلنة عن اشراق الثورة الارتيرية ؟ وهل هذا ما كانت تبغيه الالوف المؤلفة من قوافل الشهداء الارتيريين الذين ضحوا بدمائهم رخيصة على التراب الارتيري المسلم .

كلا ليس هذا ما كان يبغيه هؤلاء المخلصون وانما هذا الواقع المؤلم ليس الا نتاجا لتخبط هؤلاء الثوار على المستوى العقائدي والفكري والاستراتيجي واعتمادهم على غير الله تعالى ، ناسين ان النصر كل النصر من عند الله تعالى .

وبالاضافة الى ذلك ، فهذا نتاج للاعتماد على من يسمون ثوريين وليسوا في الحقيقة سوى اذناب للصليبية والصهيونية والماركسية الذين لم يكن لهم من عمل داخل فصائل الثورة الارتيرية الا ان يدمروها .

ما الطريق ؟

أيها الارتيريون المسلمون .. لقد رايتم ما جنت عليكم السفارات التي رفعتموها او رفعها بعضكم من علمانية وماركسية . ورأيتم ماذا يعني الاعتماد على الشرق او الغرب فكلاهما لكم عدو لسبب واحد بسيط وهو أنتم مسلمون وحكام اثيوبيا نصرانية . وليس هذا ادعاء ندعيه فانظروا ما صرح به عثمان صالح سبي رئيس المجلس المركزي لجبهة التحرير الارتيرية في مقابلة له :

« من المفيد ان يعرف العالم بان موقف الدولتين (روسيا وأمريكا) في هذه المنطقة تحكمه سياسة الوفاق الدولي ونظرة أمريكا الثابتة هي منع استقلال ارتيريا حفاظا على ما تسميه بوحدة الامبراطورية الاثيوبية على ان الدول الغربية اجمالا تحبذ اطلال اثيوبية على البحر الاحمر كدولة نصرانية بدلا من قيام دولة ارتيرية مستقلة ترتبط بالضرورة بالامة العربية » .

لذلك ايها الارتيريون المسلمون ارجعوا الى الله واعتصموا بحبله وانصروه حتى ينصركم ويثبت اقدامكم . ارجعوا الى الاسلام عقيدة ومنهاجا وابتعدوا عن كل ما هو غير أسلامي على الصعيدين الداخلي والخارجي . أيها الارتيريون المسلمون استفيدوا من اخطائكم في مسار ثورتكم واعلموا ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين . والا كان ما نخشاه جميعا . ولا حول ولا قوة الا بالله .

عبد الله عبد الرحمن



• ما مستقبل الثورة الارتيرية..؟ وما هو طريقها الصحيح الى النصر..؟؟



سوريا.. في طريق التسوية

● ذكرت صحيفة « يوربا » اليوغسلافية ان سوريا اكدت للولايات المتحدة مؤخرا انها قد اختارت تحقيق تسوية لازمة الشرق الاوسط عن طريق التفاوض .
وقالت الصحيفة ان هذه الحقيقة يجب ان ينظر اليها على ضوء المصاعب التي تواجه العلاقات السورية السوفياتية بسبب عدم الاتفاق بينهما بشأن التسليح .
— ......

نجيب محفوظ : الدين منبه للشعوب

● قال الروائي المصري « نجيب محفوظ » في لقاء مع احدى المجلات الاسبوعية :
« اذا كان بعض الناس يرى في الدين افيون الشعوب فانا ارى الدين منبها للشعوب . فالدين الاسلامي — مثلا — دين «ثوري»! اجتماعي ، يحقق للانسان العدالة الاجتماعية والحرية ، ويتناول اموره اليومية ، كالزواج والعلاقات الانسانية الاخرى » .

— هل هذا انعطاف من نجيب محفوظ نحو الاسلام ؟ اما انها قناعة قديمة لديه واعلنها الان ؟ واذا كان يعتقد ما يقول .. فلم لم يسخر رواياته للاسلام ، ويلتزم به في ما يكتب ؟

البابا.. في لبنان

● نسبت صحيفة الشرق الاوسط الى مصادر ديلوماسية في باريس قولها ان هناك مساعي جدية تجري حاليا لاقناع البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة لبنان في مطلع العام الحالي للاشراف على بدء الحوار بين المسلمين والمسيحيين لايجاد صيغة تعايش جديدة تؤمن الانتقال الى وضع سلمي ومستقر في لبنان . وقالت الصحيفة : ان زيارة البابا ستكون في راي الرئيس اللبناني الياس سركيس مؤشرا لبدء مرحلةجديدة من الحوار اللبناني — اللبناني .

— وما دخل البابا في لبنان ؟ وكيف يكون **حوارا لبنانيا — لبنانيا اذا كان البابا سيشرف عليه ؟ ثم ياخذون على المسلمين تعاطفهم مع اخوتهم في لبنان !**

وشهد شاهد من أهلها

● كشف الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية النقاب عن ان التحالف الكتائبي الشمعوني تلقى دعما من العدو «الاسرائيلي» بلغت قيمته مليار دولار من الاسلحة وغيرها .
— ...... !!

الصين أيضًا في طريق الاعتراف بالعدو

● قال لورانس خدوري رئيس الجالية اليهودية في هونغ كونغ : ليس بعيدا اليوم الذي تعترف فيه الصين الشعبية باسرائيل .
وكان عدد من أعضاء الكونغرس قد أثاروا مؤخرا امكانية اعتراف بكين باسرائيل ساعة أن أجروا محادثات مع عدد من كبار الشخصيات في الحزب الشيوعي الصيني وأعربوا عن اعتقادهم بأن الصين الشعبية ستقيم علاقات ديلوماسية مع اسرائيل بعد توقيعها معاهدة السلام مع مصر .

— هذه احدى نتائج اعتراف الولايات المتحدة بالصين الشعبية ، واعتراف مصر باسرائيل . وهذه هي الصين التي كانت تزعم مناصرتها للعرب وقضاياهم تكشف عن وجهها الحقيقي .



الرخاء الاقتصادي ومعصية الله ..

● نسبت وكالة أنباء الشرق الاوسط الرسمية الى الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء قوله : ان مصر ستواجه عجزا قدره ١٧٠٠ مليون جنيه مصري (٢٫٥٠٠ مليون دولار) في ميزانيتها لعام ١٩٧٩ .

وقالت الوكالة ان الدكتور خليل ذكر ذلك في اجتماع مغلق للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم للبحث في الميزانية والجهود المبذولة لاستقرار اسعار السلع الاساسية، حيث كان العجز المقدر في ميزانية ١٩٧٨ : ٣٣٢ مليون جنيه (٥٠٠ مليون دولار) .

— وهكذا فان عجز مصر الاقتصادي تضاعف خمس مرات بعد عام من مبادرة السادات في زيارة القدس المحتلة !! ولقد قلنا في «المجتمع»: لا يمكن تحقيق الرخاء الاقتصادي بمعصية الله !

الأميرة «آن» من هذا الزمان

● صحف الدانمرك والراي العام كله في سخط لم يسبق له مثيل ضد الاميرة البريطانية « آن » .

ففي أثناء زيارة قامت بها لمستشفى الاطفال بالعاصمة الدانماركية ، رفضت الاميرة «آن» ان تصافح طفلا دانمركيا مد اليها يده . والأغرب من ذلك ان الاميرة لم تحاول مجرد أن تبتسم للطفل أو تربت بيدها على كتفه .

ولسبب خارج عن ارادة منظمي الاحتفال ، استطاع مصور تلفزيوني أن يلتقط الصورة التي اثارت الراي العام . ونشرت الصحف الدانمركية الصورة والخبر في صدر صفحاتها الاولى ، مطالبة الاميرة بان تعود الى بلدها .

المدهش أن الاميرة حضرت الى الدانمرك في حملة لجمع التبرعات لجمعية « انقاذ الطفولة » والاكثر اثارة للدهشة ان الاميرة رئيسة لهذه الجمعية .

— من باب التذكير فقط ، نقول ان استعدادات كبيرة تجري في دول الخليج لاستقبال والدة الاميرة ، اعني الملكة « اليزابيث » ملكة بريطانيا ، التي ستزور المنطقة في الثاني عشر من الشهر القادم ، وسيسبقها اليخت الملكي ، ويرافقها ١٢٠ صحفيا على طائرة خاصة . وقد دعت السفارة البريطانية في الكويت معظم الشخصيات البارزة لحضور احتفال على ظهر اليخت الملكي المذكور .

الشيوعية والاضطرابات

● احد قادة حزب « تودة » ، وهو حزب شيوعي يعمل في ايران ، قال لاحدى المجلات الشيوعية التي تصدر في بيروت :

« نحن نناضل من اجل الاطاحة بنظام الشاه واقامة جمهورية ديمقراطية شعبية على انقاضه » .

« ان حظر نشاطات حزبنا مفروضة منذ العام ١٩٤٧ . اما الان ، فلقد تغير الوضع تماما ، حيث ان منظماتنا داخل ايران تتطور بسرعة متصاعدة . والمناخ القائم الان يمثل الفرصة المناسبة لحدوث مثل هذا النمو » .

— هكذا الشيوعية دائما .. تنمو وتقوى في ظل الاضطرابات ، وتتقدم على حساب ما تقدمه الفئات الاخرى من ضحايا .. فهل يتيقظ الآخرون ؟

خداع من تريد بريطانيا ؟

● نشرت الحكومة البريطانية مستندات حكومية سرية عن سنة ١٩٤٨ بموجب العرف القاضي باشهار هذه المستندات بعد ثلاثين سنة من وقوع الاحداث التي تتناولها ، وتبين الوثائق الخاصة بالانسحاب من فلسطين وما تلاه من اعلان الدولة اليهودية ، ان بريطانيا تخلت عن انتدابها في المنطقة لانها لم تعد قادرة على اتباع سياسة موالية للعرب بالنظر الى المعارضة من الولايات المتحدة لذلك .

ويشير المراقبون الى أن نشر الوثائق لا يكمل قصة نهاية الانتداب البريطاني ، حيث حجبت ملفات رؤي انها تتضمن معلومات سرية الى حد لا يسمح بنشرها .

— وهل تظن بريطانيا أنها تستطيع خداعنا بانها كانت تريد اتباع سياسة موالية لنا عام ١٩٤٨ ؟ ثم من مكن اليهود في فلسطين؟ ومن اعطاهم الوعد بوطن فيها ؟ ولماذا لم تنشر باقي الوثائق السرية ؟ لا نقول الا : هزلت .

فلسف

بين الوهـ



بقلم: احمد الصالح

○ ماهي دعائم الاقتصاد الرأسمالي .. ؟!

● كيف تفهم الرأسمالية الحرية .. ؟

○ كيف فشلت الرأسمالية والشيوعية في سيادة البشرية ؟

تحدثنا في العدد ٤٢٥ من (المجتمع الغراء) عن الشيوعية بعامة وعن نظامها الاقتصادي بخاصة ، وبينا نقاط ضعفه وأسباب سقوطه وتهاويه .

واليوم نتحدث عن نقيض المذهب الاقتصادي الراسمالي لنضع امام الاخ القارىء حقيقة النظم الوضعية ، وفهمها الخاطىء لحقيقة الانسان وجوهره ، الامر الذي ادى الى سقوطها ، بينما بقي النظام الاسلامي في عليائه وسموه وشموله وحيدا . وليس هذا البقاء على الرغم من جميع التحديات الا لانه نظام الهي رباني .

اركان الاقتصاد الراسمالي

لا بد لنا قبل كل شيء من أن نتعرف على أركان المذهب الرأسمالي وقواعده التي يقوم عليها وهي :

اولا : فصل الدين عن واقع الحياة

انه يفصل الدين عن واقع الحياة فصلا تاما ، وعلى جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ويهمل القيم الروحية والخلقية ويستغني عنها ولا يعدها شرطا اساسيا لسعادة المجتمع ، مع انه يترك للناس حرية الاهتمام بها .

ثانيا : الحرية

أن حرية الانسان المطلقة بلا قيد محور المذهب الراسمالي وتتمثل هذه الحرية في انواع ثلاثة :

١ ــ حرية التملك

اذ يستطيع اي انسان ان يمتلك اي شيء في المجتمع .

٢ ــ حرية استغلال الملكية وتنميتها

والانسان حر كل الحرية في كيفية استغلال ما يملك ، وان ينميه بالطريقة التي يراها مناسبة ، ومهما كانت التضحيات التي يقدمها هو نفسه او الخسائر التي يلحقها بالاخرين .

٣ ــ حرية الاستهلاك

والانسان ايضا حر في ان يتمتع ويستهلك ما يمتلكه مهما غلا وندر ، ومهما الحق الضرر بالاخرين ، طالما انه يجد الثمن الذي يشتري به وان لم يجد الثمن فلا بد من الموت جوعا .

ة الاقتصاد الرأسمالي
م والجهل والاستغلال



مم تستمد الحرية وجودها ؟

وهذه الحرية ترتبط بصورة بديهية بقيم وافكار عدة تستمد منها وجودها المحوري وضرورتها الاجتماعية والانسانية، وهذه الافكار او البديهيات الراسمالية هي :

١ ــ عدم التناقض بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع

الامر الذي يجعل الحرية وسيلة لتحقيق المصالح العامة .

٢ ــ الحرية الاقتصادية ضرورة لتنمية الانتاج والثروة العامة

وذلك لانها تفجر كل الطاقات والامكانات وتجندها للصالح العام .

٣ ــ الحرية حق انساني اصيل

البديهيات الراسمالية في الميزان

لا بد لنا حتى نؤيد او ننقد ما تزعمه الراسمالية من تقديسها المزعوم للحرية ان نعرف المفهوم الحقيقي للحرية وجوهرها كما نفهمها نحن ــ المسلمين ــ ثم نقارن هذا المفهوم الذي نتبناه مع مفهومها للحرية . ولنبدأ بتقويم البديهيات السالفة الذكر:

١ ــ هل الحرية وسيلة لتحقيق المصالح العامة ؟؟

ان هذه الفكرة تقوم على اساس توافق المصالح الخاصة مع المصالح العامة ، وان الحرية الاقتصادية تفتح المجال واسعا امام تنافس المنتجين الحر ، الامر الذي يؤدي الى رفع مستوى الانتاج كما وكيفا والى رخص ثمنه ايضا ، وان نجاح هذه المشاريع سوف يؤدي بالتالي الى فائدة المستهلك ، ومن ثم الى فائدة المجتمع كله .

ولكننا عندما ننظر الى واقع المجتمعات الراسمالية نجد ما يكذب هذه الادعاءات كل التكذيب ، فهناك تناقض واضح بين المصالح الخاصة والمصالح العامة . وبخاصة ان المجتمع الراسمالي يهمل كل الاهمال الايمان والدين والقيم والاخلاق ، ويعد الفرد حرا في هذا الميدان ، الامر الذي ادى الى نمو هائل سرطاني للجشع والظلم حتى صار الراسماليون انفسهم يؤمنون بحاجة مذهبهم الى التعديل وبدأوا فعلا بعملية الترقيع والترميم .

ومما يؤدي الى سقوط هذه البديهية بوضوح تفاوت البشر في مواهبهم الفكرية والبدنية وفي فرصهم التي يمنحها لهم الله تعالى . ولقد ادى هذا التفاوت الى اختلاف هؤلاء البشر في اسلوب الاستفادة من الحرية الاقتصادية الكاملة ، وفي درجات هذه الاستفادة . الاستفادة من الحرية الاقتصادية الكاملة ، وفي درجات هذه الاستفادة . وهكذا تصبح الحرية للقوي فقط الذي يضيق الخناق على غيره مستخدما سلاح الحرية حتى يمحوه من طريقه دون وازع من دين او اخلاق . بل لقد صار رب العمل وتحت ظلال هذه الحرية ــ ينظر الى العمال بقانون العرض والطلب لا يختلفون عن السلعة التي ينتجونها ابدا . وهنا نتساءل اين هذا التوافق الكاذب بين المصالح الذاتية والمصالح العامة .

ولقد ادرك الراسماليون ذلك فتراجعوا عن هذه البديهية او المبدأ قليلا وحددوا الحرية بالضمان وبغيره. «



فلسفة الاقتصاد الرأسمالي بين الوهم والجهل والاستغلال

«

هذا في نطاق المجتمع الواحد واذا انتقلنا الى المستوى الدولي فاننا نجد ان المجتمع الراسمالي قد سخر كل البشرية لحسابه بعد أن استعبدها ، وكم عانت الانسانية وما زالت تعاني من الراسمالية التي خلقت الاستعمار ولما يزل المحيط الأطلسي والهندي وغيرهما يذكران تماما سفن تجار الرقيق متجهة من افريقيا الى بلاد السادة في الغرب ، ولما تزل هذه الحدود السياسية الى يومنا هذا تفصل بين ابناء الامة الواحدة وهذا كله يذكرنا بمدى فهم الراسمالية للحرية ، ومدى تقديرها واحترامها للانسان .

٢ ــ هل الحرية سبب لتنمية الانتاج؟

ان هذه الفكرة تقوم على خطئين هما :

ا ــ خطا في فهم نتائج الحرية الراسمالية :

وذلك لان المشاريع ليست على درجة واحدة من التكافؤ والامكانات ، الامر الذي يؤدي الى تنافس وصراع عنيف ، تحطم فيه المشاريع القوية غيرها .

ب ــ خطا في تقدير قيمة الانتاج :

فاذا افترضنا جدلا ان الحرية الراسمالية تؤدي الى وفرة الانتاج وتحسينه نوعا وكما ، فان هذا لن يؤدي الى سعادة المجتمع ، وانما يشير فقط الى قوته الشرائية ، وذلك لان السعادة تقوم على الاطمئنان الروحي والنفسي وغير ذلك مما يعجز المذهب الراسمالي عن تحقيقها . وذلك لانه حتى في ميدان التملك نفسه لا يستطيع الانسان ان يمتلك شيئا ما مهما كان ضروريا اذا لم يكن يملك ثمنه ، ولو ادى هذا الى موته .

٣ ــ ما هي الحرية التي تعنيها الراسمالية ؟

وقبل أن نجيب عن هذا السؤال نشير الى وجود نوعين من الحرية والى وجوب التفريق بينهما وهما .

ا ــ حرية طبيعية :

وهي حرية قد منحها الله تعالى لمخلوقاته لذلك فهي ظاهرة عامة يشترك فيها النبات والحيوان بدرجات متفاوتة ، اذ ان حظ الانسان منها اوفر الحظوظ . وذلك لان غريزة الحيوان وشهواته هي التي تحدد نهاية حريته وحدودها ، بينما تمتد حرية الانسان الى ابعد من هذا وهذه الحرية امر حيوي بالنسبة الى الانسان لذلك فان الانسان بغيرها لفظ لا معنى له .

ب ــ حريه اجتماعية

وهذه الحرية التي يقدرها المجتمع الراسمالي ويكفلها لافراده وفق اسس ومفاهيم معينة .

ومن هذا التمييز بين نوعي الحرية ندرك خطا الخلط بينهما وفداحته اولا . كما ندرك ايضا خطأ القول : بأن الحرية التي توفرها الراسمالية امر جوهري للأنسان وعنصر حيوي في كيانها .

وبعد هذا نتساءل : ما موقف الراسمالية من الحرية الاجتماعية ؟

ان للحرية الاجتماعية جوهرا وشكلا ، أو بتعبير اخر حرية جوهرية وحرية شكلية .

ــ فالحرية الاجتماعية الجوهرية :

هي قدرة يكسبها الفرد من المجتمع لتساعده على فعل ما وهذه القدرة تعني ان يوفر المجتمع للفرد كل الوسائل والشروط اللازمة للقيام بعمل ما ، فاذا كفل لك المجتمع أن تملك ثمن سلعة ما ، ثم وفرها في السوق ، دون ان يحتكرها أحد ، يكون قد وفر لك الحرية في شرائها . والعكس صحيح فاذا أهمل شرطا من الشروط السابقة يكون قد منعك من الحرية في شرائها . اي منعك من الحرية الاجتماعية الجوهرية .

ــ والحرية الاجتماعية الشكلية :

حرية بسيطة لا تتطلب الشروط السابقة ، وانما تعني أن يسمح المجتمع للانسان ــ في نطاق امكاناته وفرصه ــ بحرية شراء سلعة ما ولا ينقض هذه الحرية الاجتماعية الشكلية أن تكون الفرص والامكانات قليلة او منعدمة أو صعبة ، وقد يفشل الانسان وقد ينجح ومن هنا ندرك أن الحرية الاجتماعية الشكلية توفر القدرة على التملك الا انها لا تمنيه .

ما مفهوم الحرية في الراسمالية ؟

ان الراسمالية لا تؤمن الا بالحرية الاجتماعية الشكلية فقط . وتعدها النموذج الكامل للحرية وتقف من الحرية الاجتماعية الجوهرية موقفا سلبيا . وتبرر ذلك بمبررين اثنين :

ا ــ قصور طاقة المذهب الاجتماعي عن توفير الحرية الجوهرية لكل شخص ليحقق ما يريد ، لان هناك كثيرا من الاهداف لا يمكن ان يفوز بها الا شخص واحد او اشخاص معدودون فقط مثل رئاسة الدولة او عضوية مجلس الوزراء او البرلمان .

٢ ــ وان الحرية الاجتماعية الجوهرية تضعف شعور الفرد بالمسئولية وتميت مواهبه لانها تضمن له العمل وتسهله له .

وهذان الاعتراضان غير دقيقين . وذلك لان المطلوب توفير حد ادنى من الحرية الجوهرية ليؤمن الفرد حاجاته الاساسية (الطعام والكساء والمأوى) وليس هذا متعذرا ولا يجمد المواهب والقدرات طالما ان المستويات الراقية قيد التنافس الحر . وهذا ما يراه النظام الاسلامي .

ما هي القيم التي ترتكز عليها الحرية الشكلية في الراسمالية ؟

ان هذه القيم هي :

١ ـــ ان الحرية جزء من كيان الانسان فلا يمكن أن تقيد بأي شكل . وهذه حجة واهية علميا وتقوم على تلاعب لفظي فقط ، وذلك لان الانسان يتميز عن سائر الكائنات بالحرية الطبيعية التي منحها له الله سبحانه وتعالى بوصفه انسانا ، لا بالحرية الاجتماعية الشكلية باعتباره كائنا اجتماعيا .

٢ ـــ ان الحرية بمدلولها الاجتماعي تعبر عن نزعة أصيلة وحاجة جوهرية فيه ، فهو بوصفه يتمتع بالحرية الطبيعية يميل ذاتيا الى ان يكون حرا من ناحية المجتمع . وهذه حجة مردودة أيضا وذلك لان واجب المذهب الاجتماعي ان يعترف بمختلف النزعات الاصيلة في الانسان وبجميع حاجاته الجوهرية المتنوعة ، ويوافق بينها ويلائم . وليس من المعقول ان يعترف باحداها ويسميها على حساب غيرها ، فلا يمكن أن تنمي الحرية الشكلية على حساب السكينه والاطئمنان لاهميتها في الحياة .

الشيوعية والحرية الشكلية

اما موقف الاشتراكية والشيوعية من الحرية الشكلية فعلى العكس من الموقف الراسمالي . اذ انها قضت على الحرية الشكلية نهائيا وعوضت عنها بحرية جوهرية ، اي بما تقدمه للمواطنين من ضمانات للعمل ، الامر الذي قضى على عامل التنافس وعلى طموحات الانسان واندفاعه .

وهكذا تقف كل من الراسمالية والشيوعية على طرفي نقيض بعيدا عن الصواب .

الاسلام والحرية

ان الاسلام هو الوحيد الذي حل التناقض بين الحرية الشكلية والجوهرية اذ قرر حاجة المجتمع اليهما معا . فوفر الحرية الجوهرية بوضع درجة معقولة من الضمانات لحاجات الانسان الاساسية متمثلة في الطعام والكساء والمسكن ، وهي الامور التي تحفظ للانسان انسانيته . وفي الوقت نفسه لم يقض على الحرية الشكلية بل فتح المجالات كلها امام الافراد جميعا خارج حدود هذه الضمانات ، ومنحهم من الحرية ما ينسجم مع مفاهيمه السماوية عن الانسان والحياة والكون .

وهكذا استطاع الاسلام أن يمزج بين الحرية الجوهرية والشكلية معا مزجا بديعا دقيقا فيه الخير كل الخير.

ثالثا : الفرد محور الراسمالية

وهو الركن الثالث من اركانها بعد فصل الدين عن الحياة والحرية . فالراسمالية مذهب فردي تقدس الفرد بحسب نظرتها له وتعده قطب الرحى الذي ينبغي للمجتمع ان يدور حوله .

وهذا الموقف يناقض الشيوعية التي ترى وجوب فناء الفردفناء مطلقا داخل المجتمع ، فالغت كل ما يسمى بالحرية الفردية .

وهكذا تقترب كل من الراسمالية والشيوعية من بعضهما البعض وذلك لانهما ترتكزان على نظرة فردية ضيقة ولانهما أيضا تعتمدان على الدوافع الذاتية والانانية بالنسبة الى الفرد في الراسمالية ، والى المجتمع في الماركسية . فالخلاف بينهما اذن فقط في نوعية المستفيد ، الامر الذي يؤدي الى قيام عداوة لا متناهية وصراع رهيب دموي بين الفرد والمجتمع لان كلا منهما يرى في الاخر منافسا وعدوا له تتناقض مصالحه معه كل التناقض .

كيف تنظر الراسمالية الى الانسان؟

ان الراسمالية لا تنظر الى الانسان من جميع جوانبه الداخلية والخارجية والظاهرة والمستترة نظرة فيها الشمول والاستيعاب والفهم بل انها تنظر الى الانسان من الناحية الاقتصادية الامر الذي يجعل الراسمالية تركز على هذا الجانب وتهمل باقي الجوانب الانسانية كل الاهمال . وبنى علماء الاقتصاد الراسمالي قوانين مذهبهم على هذه النظرة مهملين القيم الروحية والدينية والاخلاقية وهذا يبدو واضحا في القانون الحديدي للاجور .

كيف تحدد الراسمالية الاجور ؟

انها تحدد الاجور تحديدا لا يمس ارباح ارباب العمل على المدى البعيد، وهذا ادى الى وجود القانون الحديدي للاجور . ويمكن ان نفهمه اذا علمنا ان زيادة اجور العمال لسبب ما سوف يؤدي الى تحسن حالتهم المادية ، فيتزوجون ويكثرون الامر الذي سيؤدي الى كثرة العرض من قبل العمال وبالتالي سوف تنخفض اجورهم تلقائيا لكثرة العرض وقلة الطلب . والعكس صحيح فاذا قلت اجورهم فسوف يمرضون ويضعفون عددا وقوة الامر الذي يؤدي الى ندرتهم فيكثر الطلب عليهم فترتفع اجورهم .

وهكذا نجد ان الراسمالية تجرد البشر من انسانيتهم تجريدا كاملا وتنظر اليهم مجرد الات للانتاج فحسب تخضع لقانون العرض والطلب واذا قدمت لهم الخدمات فلا تقدمها لكونهم اخوة في الانسانية وانما خوفا على مصالحها الاقتصادية التي سوف تتأثر بغير هذه الخدمات .

الاسلام والفرد والمجتمع

ان الاسلام يحترم الانسان خليفة الله تعالى في أرضه كل الاحترام لا لشيء الا لانه انسان . ولا يتركه ضائعا في متاهات الحياة والفكر والمذاهب وانما يزوده بما يحتاج اليه ويضبط دوافعه ويحدد غاياته ويصهره في قالبه الخاص روحا وفكرا ويربيه على الحب والتفاهم والتآلف مع المجتمع الذي يحيطه بالعناية والرعاية والاحترام ويحقق له ضرورياته ويفتح امامه جميع السبل الشريفة ليحقق فيها طموحاته .

ولقد ادى هذا كله الى سمو فردي واجتماعي معافي جميع انواع المعاملات الى آفاق عليا ، لا يمكن ان توجد في المجتمع الراسمالي أو الشيوعي بعد ان سلبتهما المادة الكثير من انسانيتهم ان لم نقل كلها .

ومن الحسن ان نورد هنا وصف الامام الشاطبي للحياة الاقتصادية الاسلامية « نجد المسلمين في الاجارات والتجارات لا يأخذون الا باقل ما يكون من الربح أو الاجرة ، حتى يكون ما حاول احدهم من ذلك كسبا لغيره وليس له . ولذلك بالغوا في التضحية فوق ما يلزمهم كانهم وكلاء للناس لا لانفسهم » .

وهكذا يحفظ الاسلام حقوق الفرد والمجتمع ويلف الجميع بالسعادة والاطمئنان والسمو واثارة كوامن الخير والحب والاثرة ، الامر الذي يؤدي الى تغيير مجرى الحياة الاقتصادية الى مستوى رفيع سام يحقق الخير والرخاء للفرد وللمجتمع ... ، للانسانية جمعاء .



نظرية دارون في قفص الاتهام..

بقلم : سليم عيد الهلالي

تهب على مشرقنا الاسلامي اعاصير تحمل اسم التقدم افكا وزورا ويروج لها بين ظهرانينا اناس رضوا بضحضاح من المعرفة وكان نصيبهم من بحر العلم الزاخر قليلا ولكنهم يتجشأون من غير شبع فيراهم ذو العين الكليلة عمالقة لانهم يحسنون فن العرض والتمثيل ولكن اذا ما دعوا الى حلبة النقاش العلمي ولوا مدبرين لانهم لا يقوون على التحليق في سماوات الاجاده باجنحة من علم غزير وادراك بصير .

وذلك لان العقل اذا خلا من جلال العلم اصبح كالكهف الخرب تأوي اليه الذئاب الجائعة تفتش عن فريسة انقطعت عن القافلة فهؤلاء الرهط الراغبين عن شريعة الله المتفذين او الراضين بما لم ياذن به الله يتصيدون البسطاء من المسلمين ليغرروا بهم ظانين ان هؤلاء القوم ـ ابان هذه الردة الشنيعة التي يشهدها عالمنا الاسلامي المعاصر على كافة المستويات ـ يمثلون الاسلام لحما ودما .

فمن هنا كان هذا الغثاء جسرا يمر عليه هؤلاء الطغاة والذين هم بدورهم جعلوا من السنتهم اذاعات دعاية واعلان لتيارات الضلال لتتمركز في هذه الارض المباركة .

وما زال المسلم بين الحين والاخر يرى بعض هؤلاء الاذناب يرفع عقيرته ملوحا ببعض الترهات مع علمه انها فرض وتخمين ولكنه يريد ان يطيل عمرها لمآربه الشخصية .

ومن ذلك نظرية دارون التي ردت أصل الانسان الى مخلوقات سفلى زاعمة ان الكائنات الحية اصلها مشترك ومع تطاول الزمن حدث هذا التنوع في عالم الاحياء فهي تقر وتعرف أن شجرة الحياة جذورها الخلية البدائية وقمتها الانسان وهذه النظرية تفتقر الى ارض صلبة من الحقائق العلمية فهي مجرد تصور وافتراض لا يمكن ان ترقى الى مستوى الحقيقة العلمية لانه من المستحيل تطبيق التجربة العلمية عليها ومع ذلك فاننا لا نزال نرى بعض علماء البيولوجيا يعتقد انها الحل العلمي الوحيد للغز الحياة .

وسنرى معا كيف تنهار هذه النظرية من المره الاولى أمام الحقائق العلمية التي تضافرت على دحضها وكشف زيفها وجهل واضعها .

١ ـ يزعم دارون وتلاميذه ان الانسانية نهاية سلسلة حيوانية بدايتها مجهولة واعتمدوا التشابه الحاصل بين الهيكل الانساني وبعض الحيوانات وعلى الاخص القردة دليلا لهم .

وهذا القول معلوم فساده بالضرورة لان الانسان ذو تركيب فسيولوجي يختلف عن سائر الحيوانات ويمكن أن نعرف ذلك اذا علمنا ان الانسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع القيام بعملين في آن واحد وذلك يرجع الى طبيعة جهازه العصبي والذي يختلف تماما الاختلاف عن باقي الحيوانات والتي لا يسمح لها جهازها العصبي القيام الا بعمل واحد في الوقت نفسه (١) .

وعلى افتراض ان هناك ثمة تشابه بين تركيب الانسان وتركيب بعض القردة فهل يوحي هذا بتطور الانسان من هذه الحيوانات لا يمكن تصور ذلك الا في خيال الانسان الغبي الساذج ولكن الانسان الذكي الحاذق لا يلبث أن يقر ويعترف ان ذلك يوحي بأن خالق الانسان وهذه الحيوانات واحد ومثال هذا التشابه الذي اغتر به دارون ذلك التشابه الحاصل بين وسائل المواصلات فاننا لو جلبنا رجلا من ادغال افريقيا او غابات الامازون وعرضنا عليه نماذج وسائل المواصلات المختلفة فانه سيقول ان هذا الباص تطور عن التاكسي والاخير تطور عن الدراجة وهكذا بينما الانسان البعيد يقول ان هناك عقل مدبر ومهندس بارع وراء هذا التنوع في عالم المواصلات .

اذن فوجود تشابه بين الكائنات الحية دليل ضد نظرية داروين لانه يوحي بأن الخالق واحد ولا يوحي بوحدة الاصل ووحدة الاصل التي ننفيها هي ما يزعمه انصار داروين أن الكائنات الحية على اختلاف أنواعها ابناء أسرة واحدة ولكن وحدة الاصل التي أقرها القرآن هي مادة الخلق الاولى للكائنات وهي الماء « والله خلق كل دابة من ماء » النور / ٤٥ .

٢ — الرعيل الاول من خريجي مدرسة التطور يجهلون وحدات الوراثة ولو ادركوها لاستحوا أن يقولوا بالتطور المزعوم — هذا ان كانوا يستحون ولكن اذا كنت لا تستحي فاصنع ما شئت — في عالم الاحياء (٢) .

في السنوات الاخيرة تم اكتشاف ما يدعو للدهشة وهذا الاكتشاف أصبح حقيقة بيولوجية لا يمارى فيها ولا يستطيع انكارها أحد وهذا الاكتشاف يسمى بالخريطة الجينية وهي تلك الخريطة التي نقشتها اليد المبدعة الخلاقة على الكروموسومات والامر العجيب في ذلك ان كل نوع من أنواع الكائنات الحية المتفرقة في جميع أصقاع المعمورة والموجودة في شتى بقاع الارض له عدد محدد ومميز من الكروموسومات لا يزيد ولا ينقص وهذا العدد من الكروموسومات هو الذي يحدد الانواع على اختلافها فخلية الانسان تحوي ٤٦ كروموسوما وخلية الحصان تحوي ٦٠ كروموسوما وخلية طفيل الاسكارس تحوي ٨ كروموسومات وخلية ذبابة الخل (دروسيفيلا) تحوي ٤ كروموسومات ... الخ

من علم هذا تبين له فساد راي داروين لانه يستحيل ان ينقلب النوع الى نوع اخر لان ما يميزه لا يمكن ان يزيد او أن ينقص بحيث يسمح له بالانقلاب الى نوع اخر ودخول فصيلة غير فصيلته .

وقد يتذرع أحد دعاة التطور ويقول ان الطفرة متزينيدنا ك تبدتيف ان الطفرة يمكن أن تزيد او تنقص من عدد الكروموسومات فنقول لهمستحيل لان الطفرة تغير مفاجيء يحدث على المادة الوراثية المحمولة على الد.ن.أ فهي تغير في وضع الجينات والذي ينرتب عليه بعض الصفات الوراثية ولا يترتب عليها تغير النوع وبالطفرة يحدث تغير وتطور ضمن اطار النوع الواحد ويمكن تفسير وجود الوان وأشكال انسانية مختلفة حسب الطفرة ولهذا أشار الحديث الصريح الفصيح الصحيح المروي في الصحيحين « ان الله خلق ادم على صورته ستون ذراعا في السماء وان الخلق لم يزل ينقص حتى الان » .

٣ — ويزعم انصار التطور ان هناك صراعا محتدما بين الكائنات وهو لا يزال قائما على قدم وساق وعبروا عن ذلك بقولهم صراع البقاء ونتيجته تكون البقاء للاصلح ... ولان سألت داروين من هو الاصلح أجاب بقوله الاقوى وكأن العلاقة بين الكائنات علاقة الناب والمخلب وكأن القانون السائد والشريعة الحاكمة هي شريعة الغاب وقول الشاعر :

النواميس تضت انه لا عيش للضعفاء من كان ضعيفا أكلته الاقوياء

وبزيارة خاطفة الى عالم قاع البحار الذي يزخر بأنواع مختلفة من الكائنات نرى عكس ذلك فهناك سمكة تسمى سمكة الخنزير وسميت بذلك لبشاعة منظرها تأتي لها سمكة صغيرة ضعيفة من نوع اخر وتدخل الى خياشيمها وتنظفها من الاوساخ والاولى قابعةفي مكانها لا تحرك ساكنا فهل العلاقة هذه علاقة ناب ومخلب؟

وكذلك نرى أنواعا من الصدفيات عمرها يزيد على ملايين السنين لا تزال تحافظ على شكلها ونوعها وهي تسمى بالاحياء الدهرية فلماذا لم يشملها قانون التطور المزعوم ؟ والحقيقة التي لا جدال فيها ان البقاء للاصلح والاصلح هو التقوى وليس الاقوى وذلك لان التقوى تعد الانسان للانسجام مع الوجود الذي يسبح بحمد الله « ولكن لا تفقهون تسبيحهم » فاذا ما ركب الانسان مركب النجاة انسجم مع الوجود ومن شذ فانه سيصطدم وتكون نهايته وفي ذلك يقول رب الوجود « والعاقبة للتقوى » .

وقبل ان ننهي القول اود أن يعلم الشباب المسلم أن جمهور داروين كله يهود فهم الذين صفقوا له وهتفوا بحياته وسخروا وسائلهم وما ملكت أيديهم للترويج لبضاعته حتى يتسنى لها نسف معاقل المقاومة في العالم الاسلامي وليتمكنوا حينئذ من حكم العالم وهو هدفهم المنشود .

ورد في بروتوكولات حكماء صهيون « لا تظنوا اننا لا نعمل فان نجاح داروين وماركس ونيتشه من مخططاتنا » وورد كذلك « ان داروين ليس يهوديا ولكننا استطعنا ان نستغل نظريته لهدم الاخلاق وفساد الشباب غير اليهودي حتى نحكم العالم » .

هذه النظرية التي أودعت ركنا نائيا في المتحف العلمي التاريخي لتكون نموذجا محنطا للخيال العلمي العقيم الذي نما وترعرع وبلغ ارذل العمر على يد داروين والتي الفت مجلدات من اجل دحضها وتفنيدها لا تزال تدرس في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا وكأنها قرآن منزل من طعن فيها اتهم بالكفر والزندقة والسؤال الذي يطرح نفسه .

لماذا تفرض دكتاتورية المناهج في العالم الاسلامي هذه النظرية على ابنائنا مع العلم ان بطلانها مفروغ منه علميا وهي الان نسيا منسيا في مسقط راسها ؟ !

ان موقف واضعيمناهجنا الدراسية يذكرني بموقف أحفاد مزدك الجدد الذين تلقوا هذه النظرية بالقبول وعضوا عليها بالنواجذ وكأنها هدية السماء اليهم والشيوعيون معذورون لانهم يخدمون مصالحهم فهذه النظرية تفرض الالحاد وتقوي عوده .

من اجل هذا كتبت هذه الكلمات ذكرى للذي يعلم وتبصرة للذي لا يعلم واني لاعلم ان أنوفا ستحمر غضبا للهياكل التي عاد تالى بلادنا بعد تعميدها في نهر الالحاد الآسن « فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري لله والله بصير بالعباد » .

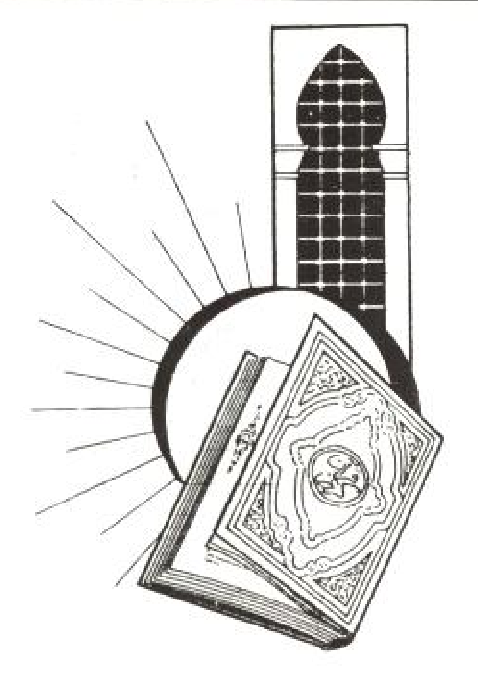
---

(١) جوليان هكسلي ، الانسان في العالم الحديث ص ٢٧ — ٢٩

(٢) كريس موريسون ، العلم يدعو الى الايمان ص ١٤٥

(٣) بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة محمد خليفة التونسي ص ١٢٦





التطور والثبات في الفقه الاسلامي

الجزء الثالث والأخير

للدكتور: محمد رواس قلعه جي

٦ ــ فهم التابعين للتطور والثبات في الفقــه :

التابعون هم تلاميـذ الصحابة ، وحاملو آرائهم واجتهاداتهم ، وان المتتبع لاجتهاداتهم يجدها لا تخـرج عن دائرة تفكير الصحابة ، ولذلـك فاني ساكتفي بعرض فهم امام ائمة التابعين في الفقــه لمفهوم التطور والثبات في الشريعة الاسلامية ، ذلك هو ابراهيم بن يزيد النخعي ، حامل علم عبد الله بن مسعود حتى قال عنه سليمان بن مهران الاعمش اذا رايت علقمة فلا يضرك الا ترى ابن مسعود . واذا رايت ابراهيم فلا يضرك الا ترى علقمة وكان ابراهيم تلميذ علقمة بن قيس النخعي ، وكان علقمة تلميذ ابن مسعود .

ولما مات ابراهيم قال عامر بن شراحيل الشعبي : مات اليوم افقه الناس ، فقيل له : افقه من الحسن البصري ؟ قال : افقه من الحسن ، ومن في الشام ومن في الحجاز .

وسنعرض فهم ابراهيم النخعـي للتطور والثبات من خلال نظريته في الايلاء يعرف الفقهاء الايلاء بقولهم : **« الحلف على ترك وطء الزوجة اكثر من اربعة اشهر »** ، ونلاحظ ان هذا التعريف يحوي ثلاثة عناصر : الاول: **الحلف ، والثاني : تـرك الوطء ، والثالث : المدة .**

ونحن لو استقرانا فقه ابراهيم النخعي (٢) متلمسين هذه العناصر الثلاثة فيه لوجدنا ان فهم النخعي لهذه العناصر الثلاثة مرتبط تمام الارتباط بالهدف الذي شرعت من اجله احكام الايلاء .

اما العنصـر الاول ــ الحلف :

فان النخعي لا يشترط فيه ان يكون بالله تعالى ، ولا باسم من اسماء الله ولا بصفة من صفاته ، بل يكفي ان يحلف باي يمين يلزمه فيهاحق ، لتحقيق المنع بهذا اليمين ، لما فيـه من مشقة القيام بهذا الحق الـذي لزمه ، وعلى هذا فـانه لو حـلف بالطلاق ، او بالعتاق ، او بصـوم غير واجب عليه او بصدقة غـير واجبة لكان موليا : لان المقصود من اليمين حصول المنع به ، وقد حصل المنع فعلا ، ولذلك كان موليا بهـذه الايمان .

اما العنصر الثاني ــ ترك الوطء :

فاننا نرى النخعي يتوسع فيـه توسعا كبيرا ، لانه نظر في الغاية من تـرك الـوطء ، فوجـدها **« الاضرار بالزوجة »** فاخذ هـذه الغاية وجعلها المدار الذي يدور الحكم في فلكه ، دون الالتفات الى اللفظ الذي يتلفظ به الرجل ، سـواء كان ترك الوطء او غيره ، ولذلك يقـرر النخعي انه اذا حـلف ليسـوء من زوجته ، او لا يكلمها ، او ليغيظها ، كان موليا ، لانه ان كان في ترك الوطء اضرار بالزوجة ، فـان في تـرك تكليمها ضررا اكـبر ، وكـذلك في اساءة عشرتها ، ونحو ذلك .

اما العنصر الثالث ــ المدة :

وهي اربعة اشهر فان النخعي يفهم هذه المدة في الايلاء فهما ضمن اطار الهدف العام من تشريع احكام الايلاء ، فلا يشترط ذكر هذه المدة ــ اربعة اشهر ــ بل يكفي في ذلك ان يحلف الزوج على ترك الوطء او الاضرار ، وينفذ ذلك عمليا من اجل هذا الحلف فان الذي يريد النخعي رفعه انما هو الاثر وهو تـرك الـوطء او الضرر الحاصل بالحلف ، ولذلك كان ذكر المدة لا قيمة له عنده وعلى هذا فانه لو حلف لا يقربها الليلة ، فتركهـا اربعة اشهر ليمينه كان موليا .

وبمضي الاربعة اشهر يقع الطلاق بائنا دون حاجة الى تطليق الزوج ، لان الزوج قد يرفض الطلاق ، وان التماسه منه ، او اجباره عليه قـد يتطلب اياما او شهورا ، وهذا يعني استمرار الاضرار الواقع على الزوجة طيلة هذه المدة ، وانطلاقا من هدف رفع الضرر عن المراة الذي هو هدف تشريع احكام الايلاء . فان النخعي يرى

(١) منار السبيل ٢/٢٥٩ والدر المختار ٢/٥٤ وكفاية الطالب ٢/٨٨ والمهذب ٢/١٠٥

(٢) انظر كتابنا « موسوعة فقه ابراهيم النخعي » مادة : ايلاء

وتوع الطلاق بمضي المدة دون حاجة الى تطليق الزوج .

ويقع الطلاق بذلك بائنا ، لان الضرر لا يرفع الا به ، لان الزوج المولي ان لم نقل بوقوع الطلاق بائنا — يستطع ان يراجعها ما دامت في العدة ، وبذلك يعود الى اضراره لها ، وبذلك تكون الشريعة لم تنجح في رفع الظلم الواقع بالمراة من الايلاء .

مما تقدم نلاحظ :

ان النخعي كان يجري احكام الايلاء متلمسا روح الشريعة وهدفها العام الذي تهدف اليه من تشريع احكام الايلاء ، وهو رفع الضرر النازل بالمرآة ، وللوصول الى هذا الهدف كان لا بد من تجاوز بعض الشكليات الفقهية التي تقف حائلا دون ذلك ، والتي تمنع من امعان السير ، وسرعة الوصول الى الهدف المرسوم .

٧ — فهم الائمة المجتهدين للتطور والثبات في الفقه :

يقول الله تعالى في القرآن العظيم : **« يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ، ولا تقتلوا انفسكم ، أن الله كان بكم رحيما »** — النساء ٢٩ لقد وضعت هذه الآية الكريمة الاساس الاول في المعاملات التجارية ، وذلك انه اذا ما تم التراضي بين المتبايعين وانتفى الضرر فليبع الانسان لمن شاء ، وليشتر ممن شاء وبالسعر الذي يشاء .

وكأن الامام مالك رضي الله عنه نظر الى هذه الآية الكريمة فوجد أن الهدف منها هو : **تحقيق مصالح المسلمين بمنحهم تلك الحرية في التعاقد ، ولكن اذا ما انقلبت هذه الحرية الى وسيلة للاضرار بالمسلمين في نوع معين من انواع التعامل التجاري وجب تقييد هذه الحرية في ذلك النوع من التعامل .**

لقد وجد الامام مالكرضي الله عنه ما يامبه **التاجرالوسيط** — وهو الذي يدخل بين المنتج والمستهلك دون أن يكون له اي اثر في السلعة تصنيعا، أو تحسينا ، او نقلا الى بلد اخر — من رفع اسعار السلع على المستهلك ، مثلا :

انتج احدهم قمحا، فاتى به السوق فاشتراه منه تاجر بالف ، ثم لم يلبث ان باعه كما هو الى تاجر اخر في نفس البلدة بالف ومائة ، ثم لم يلبث التاجر الثالث أن باعه كما هو الى تاجر رابع في البلدة نفسها بالف ومائتين ، ثم باعه التاجر الرابع كما هو الى المستهلكين بالف وثلاثمائة .

ان هؤلاء التجار الوسطاء بين المنتج والمستهلك لم يكن لهم اي اثر في القمح ، فهم لم يطحنوه ، ولم يعزلوا صغار حبه عن كباره ، وكانوا سببا في رفع السعر على المستهلك دون ان تتداوله ايديهم ، ولو انه انتقل من المنتج الىالمستهلك دون وسطاء لوصل اليه بسعر الف ومائة بدلا من ان يصل اليه بالف وثلاثمائة .

ولما كان للتاجر الوسيط هذا الدور احيانا في اغلاء السعر فقد راى الامام مالك رضي الله عنه **منع التاجر الوسيط من ممارسة دوره في اغلاء السعر على المستهلك،** وعلى الدولة الاسلامية أن تشرف على تنفيذ ذلك .

فقد سئل رحمه الله تعالى عن الطحانين يشترون الطعام — الحنطة — يغلون بذلك اسعار الناس ؟

فقال : ارى ان كل ما اضر بالناس في اسعارهم ان يمنعه الناس ، فان اضر ذلك — التعامل بالناس منعوا منه .

قال ابن رشد موضحا راي الامام مالك رضي الله عنه : اما شراء اهل الحوانيت الدقيق من الجلاب — المنتجين — وبيعه على ايديهم من الناس ، وشراء الطعام وبيعه على ايديهم غير مطحون — فلا وجه من الفرق في ذلك لعامة الناس — **فينبغي ان يمنع من ذلك ان كان فيه تغلية للاسعار ، ويباح اذا لم يضر ذلك بالاسعار (١) .**

اقول : وهذا هو المعنى الذي قصده رسول الله بقوله « ولا يبيع حاضر لباد » قيل لابن عباس : ما قوله « لا يبيع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسارا (٢) **لان في ذلك رفع تكاليف المبيع ، وفي ذلك ما فيه من رفع السعر على المستهلك .**

٨ — فهم الفقهاء المتاخرين للتطور والثبات في الفقه :

سنعرض عليك فهم فقيه يعتبر بحق خاتمة الفقهاء المتأخرين ذلك هو الفقيه الحنفي محمد أمين بن عابدين ، صاحب حاشية رد المختار على الدر المختار التي اعتبرها العلماء نافذة الفقه الحنفي ، حيث جمع فيها فأوعى ، وحرر ونقح ، جزاه الله خيرا .

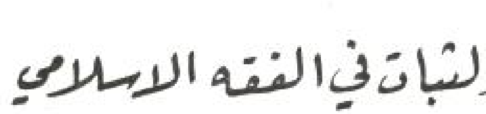
ولناخذ مثلا على ذلك نظرته الى آلات اللهو التي ورد النهي عنها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من الاحاديث الشريفة ، وأن هذه الاحاديث وان كانت لا تخلو من مقال ، الا ان بعضها يعضد بعضا ، فيطمئن القلب اليها .

ان ابن عابدين لا ينظر الى آلات اللهو والموسيقى على انها قطع من الخشب او المعدن صنعت بشكل معين ، ولكنه ينظر اليها **كاداة يجتمع عليها الفساق ،** فيشغلون بها عن اداء الواجبات ، او اقتحام الموبقات ، وما كان هذا شانه فهو نهي عنه ، ورد له ذكر في النصوص الشرعية أو لم يرد ، وما لم يكن كذلك فلا نهي عنه ، قال ابن عابدين : « اقول هذا يفيد ان **آلة اللهو ليست محرمة لعينها ، بل لقصداللهو منها** ، اما من سامعها او من المشتغل بها ، وبه تشعر بالاضافة — اي اضافة الالات الى اللهو — الا ترى ان ضرب تلك الآلة بعينها حلتارة وحرام اخرى باختلاف النية ، والامور بمقاصدها (٣) » .

٨ — وصفوة ما اريد ان اقوله في نهاية المطاف :

ان الاهداف التي رسمتها الشريعة الاسلامية للاحكام تتركز في المصلحة





العليا للامة والاحكام الفرعية تعتبر صحيحة ما حققت هذه الاهداف ، فاذا ما حدث ظرف ما ، وفشلت الاحكام في تحقيق الاهداف ، يجري تطويرها ضمن اصول الشريعة ومناهجها في البحث بشكل يحقق هذه الاهداف ..

وقد راينا كيف ان الصحابة والتابعين والفقهاء قد فهموا احكام الشريعة على هذا الاساس .

وبذلك نقول لرجال السياسة والقانون : تحرروا من رواسب خلفتها في بلاد المسلمين ظروف معينة ، وافتحوا صدوركم للشريعة الاسلامية ، ومدوا ايديكم اليها ، فانها الكفيلة بتحقيق المصالح العليا لأمتنا اذا صفت النفوس ، وخلصت النيات لله عز وجل .

(١) تحفة الناظر ص١٢٩

(٢) الحديث متفق عليه ، اخرجاه في كتاب البيوع ، باب بيع الحاضر للبادي

(٣) حاشية ابن عابدين ٢٢٣/٥

فتاوى

اللحوم والدهون المستوردة

س١ : وردتنا في بريد هذا الاسبوع رسالتان الاولى من الاخت ا٠ح٠م٠ والثانية من الاخ نزار حسن ابو عليان كلتاهما من السعودية ـ الدمام ، موضوعها واحد ، وهو السؤال عن الزيوت والدهون التي تباع في الاسواق والتي لا نعرف مصدرها . وقد يكون مصدرها محرما كالخنزير او ما ذبح ذبحا غير شرعي ، وكلاهما نجس لا يجوز اكله ، وان هذه الدهون تدخل في تركيب ادوات الزينة احيانا ، وفي صنع جملة كبيرة من الماكولات المطروحة في الاسواق اليوم . وخاصة الحلويات والمعجنات فهل يجوز اكلها ام لا يجوز مع وجود الشك في امرها ؟

والجواب :

ان الله تعالى نفى عن هذا الدين صفة العسر والتشديد فقال جل شانه « **ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا** » وقال عليه الصلاة والسلام « ان هذا الدين يسر وليس بعسر ، ولن يشاد الدين احد الا غلبه » وقد صاغ الفقهاء المسلمون من هذه الآية وامثالها ومن هذا الحديث وامثاله قاعدة فقهية فقالوا : « الامر اذا ضاق اتسع » وقالوا ايضا : « المشقة تجلب التيسير » .

ولذلك فان اي منطلق تشدد ينطلق به المسلم فيما يتعلق باحكام الدين العملية يعتبر منطلقا مخالفا لروح الشريعة ومناقضا لمبادئها العامة .

ومن التيسير الذي نص عليه الفقهاء **ان المسلم اذا وجد شيئا وكان الاصل فيه الاباحة يكره له ان يلتمس ما يدعو الى تحريمه** فقد روى عبد الرزاق في مصنفه ٧٧/١ والامام مالك في الموطا ١٤/١ وابن قدامة في المغنى ٤٨/١ ان عمر بن الخطاب خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضا فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض هل ترد حوضك السباع ؟ فقال عمر : يا صاحب الحوض لا تخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا .

وقد نعى الله تعالى على بني اسرائيل تشديدهم على انفسهم عندما امرهم ان يذبحوا بقرة ، فاخذوا يسالون ، ما لونها ، وما صفتها وما .. وما ... حتى وقعوا في الحرج ، وقد اخبر الرسول عليه الصلاة والسلام ان من اشد الناس عذابا رجل سال عن شيء فحرم من اجل مسالته .

ومن هنا اقول لك يا اخي المسلم : ان الاسلام قد جاء باليسر وان من دعاك الى غير الاسلام .

ونحن اذا رجعنا الى السنة النبوية الشريفة لقرانا في صحيح البخاري وموطا الامام مالك وسنن ابي داود وسنن الترمذي حديث عائشة رضي الله عنها اذ تقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : سموا عليه وكلوه .. وكان من تفسير الفقهاء لهذا الحديث اننا يجوز لنا ان ناكل مما وجدناه في اسواق اهل الكتاب من اللحوم دون ان نسالهم هل سموا عليه ام لم يسموا عليه ، وهل ذبحوه ذبحا شرعيا ام لم يذبحوه ذبحا شرعيا ، ويجوز لنا ان ناكل مما اخبرونا عنه انه ذبح ذبحا شرعيا وانه قد سمي عليه دون ان نسالهم البينة على ذلك ، قال ابن قدامة في كتابه المغني « فان لم يعلم اسمى الذابح ام لا ، او ذكر اسم غير الله ام لا ، فذبيحته حلال ، لان الله تعالى اباح لنا اكل ما ذبحه المسلم والكتابي وقد علم اننا لا نقف على كل ذابح » ا هـ ولكن لا يجوز لنا ان ناكل مما ذبحه اهل الكتاب او مما ذبحه المسلمون اذا سمعناهم او اخبرنا مخبر صادق انهم ذكروا عليه اسم غير الله ، كان قالوا : باسم الصليب ، او باسم المسيح او نحو ذلك ، او انهم قتلوا الحيوان بطريقة غير شرعية كالخنق مثلا ، ويعتبر طريقة شرعية الذبح المكروه ، وهو ان يذبح الحيوان من قفاه ، او يقطع رقبته بضربة واحدة ونحو ذلك .

بعد هذا الايضاح يتبين لك اخي السائل :

ان الدهون واللحوم الواردة الينا من بلاد اكثر اهلها من اهل الكتاب ـ يجوز اكلها دون ان نسال عنها ، ولا نتوقف عن الاكل حتى يثبت انهم يذكرون عليها اسم غير الله ، او ان الحيوان قد مات بالخنق ، او بضربة لم يخرج بها شيء من دمه ، او بالجرح في غير العنق ولم يكن الحيوان في حالة توحش .

وسائر الماكولات المصنوعة من دهون هذه الحيوانات وسائر مساحيق الزينة التي يدخل في تركيبها تلك الدهون هي حلال ايضا .

"أمـــي"

ديوان جديد للشاعر الاسلامي: عمر بهاء الدين الاميري

الحديث عن الام ومقامها لدى الانسان المسلم حديث لا تنتهي بهجته، ولا تنقضي حكمته، فالمسلم، بوحي من ايمانه، يبر امه ابد الدهر، وهو، بوحي من انسانيته التي غرسها فيه اسلامه، لا ينفك عن الاعتراف لها بالجميل، والتسليم لها بالفضل العميم.

والحديث عن المقام السامي الذي وضعت فيه الام في الاسرة الاسلامية حديث مكرور يعرفه كل من عرف اوليات هذا الدين العظيم، فهي التي لا يتم رضاء الله الا برضاها، بل لا تتم عبادة المسلم الا بالاحسان اليها، ولا تنال الجنة الا بالخضوع امام عواطفها الجياشة، ثم السمو بمقامها بحيث تحل في نفوس ابنائها في المحل الارفع والمقام الاسمى.

من فيض هذه المعاني كان هذا الحب المطلق الذي أولاه شاعرنا الكبير عمر بهاء الدين الاميري أمه، فبرها في حياتها، فكان لها نعم الابن، وبرها بعد موتها فقدم لها ديوانا كاملا من الشعر الخالد.

وهذا الديوان بالنسبة للشاعر:

عرفان جميل وسمو
بالعاطفة الانسانية
وممارسة في الارض
لاخلاق الجنات العلوية

والام عند الاميري انغام سماوية وموسيقى علوية، وهي الينبوع الذي يفيض حبا الهيا فيغمر الحياة بفيوض من السعادة، ويملأها بالوان موشاة من البهجة والسرور، ولاجل هذا كان برها واجبا حتميا وفرضا دينيا، وكان البار بأمه بارا بمجتمعه، بل برا بالانسانية جميعها:

الأم، وفي الانشاد لها
تغدو الانغام سماوية
ينبوع الحب، عطاء الرب
سنى، وجنى كل مزية
من بر الأم يبر الخير
يبر جميع البشرية

والام هبة الله للابناء، تغذوهم بلبانها فتنمو اجسادهم، وتغذوهم بمعاني الخير فيحسن سلوكهم، وتربي فيهم عزة المسلم، وتنير بصائرهم بحقائق الكون الكبرى، وتهديهم الى الايمان، وتسلك بهم طريق الهدى.

هذه هي الام المسلمة التي كانت أيام الابناء كلها معها اعيادا، ومن هذا المفهوم انكر المسلمون ان يخصص يوم واحد في العام يكون لها عيدا، ثم تنسى بقية العام:

اماه يا هبة القدر
يا كنز روحي المدخر
يا كل معنى من معاني
الخير في نفسي وقر
يا عزة الايمان تشـ
ـرق في البصيرة والبصر
اماه يا سعدي ومجدي
والحياة خطا سفر
قد تنقضي الاعياد
لكن: أنت لي عيد الدهر

وافضال الام على ابنها سيول لا تتوقف وهبات لا تنقضي، فهي التي حملته كرها على كره، ثم ادت مهمتها معه رضيعا، فحفظته وراعته، وسهرت عليه الليالي ذوات العدد، تحوطه بحنانها وتتغشاه بعطفها، تغذوه اناشيد الوفاء وانغام الهدى، وتعرفه بخالقه، وتربه على طاعته وعبادته، ثم تدفع به الى خضم الحياة مصحوبا بدعائها وارشادها:

امي التي حافظتني وحملتني
وصليت من صبر على بنار
انت التي غذيتني وحضنتني
لولاك ما ابصرت ضوء نهاري
انت التي داريتني فنموت في
احضان عطفك خالي الاكدار
انت التي انشدتني لحن الوفا
وسهرت من اجلي الى الاسحار
انت التي لقنتني آي الهدى
والحب والاحسان واسم الباري
ارشدتني ونصحتني ومنعتني
وعدلت بي عن منهج الاشرار
لما نشأت دفعتني بشجاعة
لانال ما يسمو من الاوطار

وللام المقام الاسمى عند الباري — عز وجل — في علاقتها الوثقى بابنائها، فهي اذا دعت لابنائها كان دعاؤها خارجا من القلب مقبولا عند الرب:

ام يدق دعاؤها
باب السماء على يقين

وعندما نقرأ شعر الاميري في الام فاننا نتذكر احاديث الرسول فيها، فالجنة تحت اقدام الامهات:

هي الأم ركن قدس الله شأوه
وارسى به في الكون رحمته حقا
وشاد على اقدامه جنة الرضا
وكرمه في الخلق مذ برا الخلقا

واذا كان من حظ الأم ان يكون لها ابناء بررة يذكرونها بعد موتها بصالح الدعاء، فان الاميري لأمه من هؤلاء الابناء، وهو كذلك لابيه:

وسقى الضريحين اللذي فيهما ابي
وامي من الرضوان اطهر ما يسقى
ولقاهما من نضرة وسكينة
والقى على نفسيهما خير ما يلقى

ويذهب حب الأم بالاميري الى ابعد ما يذهب الحب بصاحبه، فهي عنده ام ولا كالامهات، لها من سجاياها ما يحلها بين الامهات المحل الارفع، ولها من برها وتقواها ما يضعها في المقام الاسمى:

وامي لها في ذاتها وصفاتها
سجايا من الامات في نظري انقى
كأني بها صيغت من البر والتقى

وان لها في وجهها منهما الفا

وهو يعترف ان الحب هو الذي دفعه لأن يضعها هذا الموضع، أليست هي امه وكفى! أليس هو

الذي يقول :

كل فتى لامه محب
لا يبصر العيوب قلب صب
فالعقل ، عند المستهام ، قلب !

ويشفق شاعرنا على امه في شيخوختها ، ويوجس على حياتها خيفة ، فكلما سمع بموت أم ، خفق قلبه خوفا على امه :

كلما أطفأ الردى قلب أم
طار قلبي مخافة وحنينا

وعندما فقد الاميري امه حزن على فراقها حزنا شديدا ، فلامه اخوانه على هذا ، وخشوا ان يكون حزنه مباعدا بينه وبين ايمانه ، فكان رده عليهم رد المؤمن الثابت الايمان ، الراسخ العقيدة ، فاذا كان الانسان يلجأ في ازماته الى أمه ، فانه في أزمته بأمه يلجأ الى الله خالقه :

ليس كالأم عند من عرفه الأم
ملاذا للمرء يكشف خطبه
فاذا الخطب كان بالأم لم يسعه
الا ان يذكر المرء ربه

ويبقى الشاعر على وفائه لأمه يتذكرها في كل لحظة ، تذكره بها البسمة والطرفة ، تذكره بها الاشجار والازهار والثمار ، يذكرها كلما الم به خطب :

لمن أرسل البسمة الشاكرة ؟
لمن اسرد الطرفة النادرة ؟
لمن اتخير اشهى الثمار ؟
لمن اقطف الزهرة العاطرة ؟
لمن اتجمل — رغم الهموم ؟
وقد غادرتني الى الآخرة ؟

واما عن شعر الديوان فان الاميري ارسله فيضا من قلبه ، على هدى من سليقته ، فجاء رائق الديباجة ، واضح المنهج ، لا تكلفا فيه ولا قلقا ولا غموضا ولا حشوا ، كل ذلك جاء بهذه الصورة لان الشاعر ينظم بعفوية ويرسل القول على السجية ، لذا فقد توافر لقصائد هذا الديوان من صدق العاطفة ، وجمال المعنى ، وعمق الشعور ، وروعة الصياغة ، ما لا غاية بعده ، أضف الى كل ذلك ان الشاعر في كل ما نظم يذهب هذا المذهب ، وينحو هذا النحو ، وهو في كل شأن من شئونه شاعر ، وفي كل لحظة من لحظات عمره يذيب الكلمة ويصوغ العبارة ويسكب الشعر ، فيتنزل على القارئين والسامعين فيخالط شغاف قلوبهم ويسمو بكيانها.

وما دام الحديث عن الاسرة ، اذ ان الام ركن عظيم من أركانها ، فلا بد لنا ان نسجل هنا بأن شعر الاسرة في الشعر العربي كان لمحات سريعة وقصائد متناثرة ، تخطر للشاعر فيسجلها في ابيات معدودة ، حتى جاء الاميري فأصل هذا اللون من الشعر في الادب العربي ، وقدم له دواوين ثلاثة : ابي وأمي وأبوة وبنوة ، فاستحق بهذه الاعمال ان يسجل في ديوان الشعر العربي مع اعلامه الكبار ورواده العظام .

لقد اسعدنا هذا الديوان كما اسعدتنا دواوين الشاعر الاخرى ، وسوف تكون سعادتنا اكبر وأعظم عندما نرى دواوينه المخطوطة وقد اخذت طريقها الى المطبعة ، وتصدرت من بعد مكتبات الصفوة من انصار الشعر الاسلامي الرفيع .

احمد الجدع — قطر

المذعورون

رد على الخائفين من تطبيق الشريعة الاسلامية

الذعر من الفجر لما ظهر؟
اترعبكم قطرات المطر ؟
امن طلعة الشمس فوق الربى ؟
امن دفقة النور لما انتشر ؟
افي كل ارض هداها الاله
لهدى الشريعة ، درب وعر ..؟
كأن الذي خلف كل الطبول
خبيء عتيد يشد الوتر ..؟
رويدا ، فماذا يضير العفيف
اذا الجمت نزوات البشر ..؟
وما رهبة الطير فوق السحاب
من الليث في الغاب مهما زأر ..؟
لمن كان جهلا ، فما عذره
ضرير ، وان صح منه البصر.
وان كان فسقا ، فذا حده
وذا طهره ، علّه يزدجر.
وان نازع الله في ملكه
نحكم الشريعة ان قد كفر
هنيئا لكم ايها المؤمنون
غرستم قديما ، وهذا الثمر ..
نما من ضئيل ترته الرياح
وما من بناه هوى واندثر ..
وكل الذي قدمته اليدان
بصدق ، نما واستوى وازدهر
ولكن طريق الهدى ما انتهى
ففي لدكم منجزات اخر ..
فليس المراد الذي ينتفي
قوانين تتلى وما من اثر ..
ولكن سلوك يحيل الحياة
سبيلا الى الله ، كي ننتصر ..
ولا تأبهوا ايها الحاكمون
لمن قوله بالهوى يختصر
ولا بالذي يتحدى السماء
فذاك انين الذي يحتضر ..
ولا تجعلوا امركم في الضعيف
واما القوي فملا بالامر
فهدي الرسول لنا ان ندور
مع الحق انى جرى واستقر ..
ومن يتخذ شرعا له
غروره قد رماه القدر

محيى الدين عطية

قصة العدد

تابع الجزء الثاني

نور في الأفق المظلم

ملخص ما نشر :

عبد المجيد شاب صغير تحت العشرين ، طالب في المرحلة الثانوية • يعمل مع اخ له في الله في جمع التبرعات لعائلات المعتقلين من الاخوان المسلمين الذين اعتقلوا في عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ م •

وقد سافر الى الاسكندرية في رحلة مدرسية صيفية • وتم اعتقال صديقه صادق هناك ، فعاد عبد المجيد الى القاهرة حيث وجد المخبرين ينتظرون ، فسلم نفسه دون ان يفكر في الهرب ، وذهب ابوه معه حتى مبنى وزارة الداخلية ، وراى السيارة العسكرية التي حملت عبد المجيد الى مكان مجهول •

رمته السيارة داخل اسوار السجن الحربي ، وكانت بوابة السجن صفراء اللون او هكذا رآها عبد المجيد لحظة دخوله ووقوفه للتفتيش • وراى نفس اللون الاصفر على ملابس الجنود ، وعلى وجه الشخص الاشقر الذي استقبله في حجرة ضيقة ملحقة بمعتقل رقم «٤» • وراى اللون ذاته على جدران الحجرة ، وتذكر الموت ، ولكن صرخة هائلة داخل المعتقل هزت الجدران وزلزلتها في اثناء شروده •

واجال بصره في الحجرة . من الغريب ان لونها اصفر هي الاخرى ، كاللون الذي رآه على البوابة . **حتى هذا الاشقر تميل بشرته الى الصفرة اكثر . تذكر الموت ، شرد ذهنه . وبينما هو شارد اذ دوت صرخة هائلة داخل المعتقل . زلزلت** الجدران ، مزقت الآذان ، شقت لها طريقا في الفضاء شاكية ظلم الانسان . فزع عبد المجيد والتفت وراءه ، فراى يدا ترتفع الى اعلى وتهوي على وجهه . كانت صفعة اسرع من حركته ، فلم يستطع ان ينجو منها . صفعه الجندي الواقف خلفه لانه التفت ، وصاح بصوت اشد غلظة وقسوة من يده :

— الم اقل لك .. لا تنظر وراءك ؟

نظر عبد المجيد امامه بوجه يحمل علامات اليد التي نزلت كالصاعقة . وجد الحجرة خالية • فقد هرع الرجل ذو الجلباب الابيض مسرعا مستطلعا اسباب الصيحة المرعبة ، واسرع الشخص الاشقر ليرى ما هناك . وكانت الساحة تضج باصوات دلت على ان الامر خطير ، وارتفع بكاء وعويل • انه صوت واحد الذي يصرخ وينتحب ، واستطاع عبد المجيد ان يسمع رغم الضجيج ذلك الصوت الممزق بالالم وهو يشكو للسماء :

— انت المنتقم يا رب .. انت المنتقم يا رب .

زمجرت السياط لكي تخلو الساحة من المعتقلين . وقد حدث ذلك في وقت قصير ، ولم يعد هناك غير الجريح الذي يشكو لربه ، ثم اختفى صوته تدريجيا مما يؤكد انه ذهب بعيدا ، ربما خرجوا به ، او حبسوه وراء الابواب وكتموا صوته . وخيم سكون تام كأنه سكون القبور ، حتى ترامت الى مسامع عبد المجيد اصوات اقدام آتية ، ما ان دخلت الحجرة حتى تبين انه الشخص الاشقر والرجل صاحب الجلباب الابيض . جلس الاشقر على السرير وقال للآخر :

— انه يستحق الضرب .

فقال صاحب الجلباب الابيض :

— ولكنه ضربه على عينه .. ففقأها .. ضربة سوط فوق العين .

قال الاشقر بلا مبالاة :

— له عين ثانية سليمة .. وعلى اي حال .. قد ذهبوا به الى المستشفى .. وانتهت مسؤوليتنا .. وينبغي ان ننتهي من هذا الزبون .

واشار الى عبد المجيد الواقف أمام المنضدة كتمثال من حجر، لا يتحرك، وان كانت اعماقه تتحرك مضطربة. كان الاضطراب من المفاجأة التي سمعها. أنقذ احد الاخوان عينه بضربة سوط غير محسوبة ؟ أبلغت الوحشية هذا الحد ؟ وما يزيد البلاء هذه اللا مبالاة من هذا الاشقر الاصفر. وتنبه على صوته حين أمر الجندي بتفتيشه. خلع ملابسه ما عدا سرواله. وفتشت الحقيبة بطريقة همجية، وحجزت في مكان بالحجرة. وعندئذ ساله الاشقر :

– أتشرب شايا ؟

اجاب بأدب :

– اشكرك

ودهش عبد المجيد من السؤال الغريب. ايريد ان يقدم له الشاي كانه ضيف ؟ أيتحول الوحش الى انسان يفهم في الاصول والذوق ؟ وزالت دهشته عندما علم ان الشاي هو خمس وعشرون ضربة بالسوط فوق ظهره العاري. وأمره الجندي بالنوم على بطنه. لم يكد يفعل حتى لصق وجهه بالارض كيلا يصل السوط الى عينيه. لم تكن اليد التي تضربه من الايدي التي تعرف الرحمة. انها اليد التي صفعته منذ دقائق، وانها اليد التي تشبه الصخرة. جندي ضخم كالثور الهائج. ونار تحرق الظهر، وهو لا يفكر الا في عينيه.

ونهض بعد ما انتهت التحية التي يسمونها الشاي، واخذ ملابسه، وجرى الى جهة جندي يلوح له، امره بالجلوس فورا لينتزع شعر راسه بآلة حلاقة قديمة أخذت تحرث وتبحث عن الشعر في كل الاتجاهات، الى ان جعلت الرأس تشبه الطرقات. لا يوجد بها شعر، وفي نفس الوقت ليست خالية تماما. وكانت الحلاقة نوعا اخر من انواع العذاب. وقفزت الى ذهنه فكرة كاد يقولها للحلاق، ويضحك عليها معه، ولكنه اغلق فمه. لن يضحك احد هنا. كاد يقترح عليه ان يسموا الحلاقة قهوة مثلا، ويشربها كما شرب الشاي.

اخفى عبد المجيد وجهه وابتسم رغم الجو المشحون بالارهاب. وقام يطيع الامر ويجري ويصعد فوق الدرج، وسقطت ابتسامته، وغطى وجهه باحدى يديه خوفا على عينيه، فقد كان الجندي الذي يجري خلفه كان يطارده بالسوط. صعد الى الطابق الثالث وهو يحمل ملابسه وخوفه على عينيه، واتجه الى حجرة تسمى «زنزانة» في عالم السجون. دخلها دون أن يدري، فقد قذفه الجندي الى جوفها، وأغلق الباب.

— ٤ —

ضوء الشمس هو الذي يحدد الزمن بالتقريب. ساعة يده محبوسة في الحجرة التي تم فيها التفتيش، مع الحقيبة، ومع النقود ومع اشياء اخرى. وجلس يتأمل الزنزانة بعد ان دخل في ملابسه. جلس على الارض يرسل بصره بين الجدران، حتى اذا ما اطمأن الى انه في مأمن، وان ليس هناك ما يخشاه، ابتسم وهو يتذكر فكرة تسمية الحلاقة بالقهوة. بل ضحك على الفكرة واوغل في الضحك. مع انه كان يحس باللسع في ظهره من أثر الضرب الموجع.

صلى العصر بوضوء اول النهار. فقد خرج من بيته متوضئا. وبعد الصلاة وضع عينيه في فتحة الباب لعله يلمح احدا ليطلب منه الذهاب الى الحمام، **واحس بالم السجن لاول مرة في تلك اللحظة التي يريد فيها الذهاب الى الحمام ولكنه لا يستطيع. احس قبضة الالم تعصر قلبه اذ تذكر انه لا يملك حريته، ولا يزيد على ان يكون رقما من الارقام التي اضيفت الى عدد المعتقلين.** رفع عينيه عن فتحة الباب، وجعل يفكر في نفسه وهو واقف يحدق في الجدران.

وفيما كان متوغلا في تفكيره، سمع خطوات تقترب من الباب، فاسرع اليه، وقال للجندي الذي فتح الباب :

– ارجوك اريد ان اذهب الى الحمام

– جئت من اجل ذلك.

ذهب وعاد ليقف بين الجدران. وغابت الشمس، فغرق في الظلام. لم يسمح له الجندي بالوضوء. فكر في ان يتيمم. ونهض يقيم صلاة المغرب، ولكن الباب انفتح دون ان يسمع خطوات القادم. دخل صاحب الجلباب الابيض الذي كتب اسمه وعنوانه في السجل، رآه على ضوء ضعيف دخل معه. قال صاحب الجلباب الابيض :

– انا اسمي مصطفى.. ومن الاخوان.. وجئت انصحك.. لم يلمحني احد وأنا قادم..

اعتقد انه يخدعه، فقال :

– ماذا تريد ؟

– صادق.. الذي كان معك في الاسكندرية.. واعتقل من معسكر المكس.. موجود هنا.. ولم يعترف بشيء.. ويطلب منك عدم الاعتراف.

بدأ يطمئن اليه، قال بعد تفكير :

– من المعروف اننا كنا نجمع التبرعات من اجل المعتقلين...

حسنا.. ولكن لا تعترف بأعضاء آخرين..

– فهمت

– انت وصادق.. كنتما تعملان معا.. دون ان يطلب احد منكم ذلك.. ودون ان يشترك معكما احد

– فهمت كل شيء يا مصطفى

وضع يده على كتفه وقال :

– كن رجلا.. قد تتعرض لشيء من التعذيب في اثناء التحقيق.. ولكن لا تعترف.

– متى سيكون التحقيق ؟

– بعد قليل.. في هذه الليلة..

وتركه وانصرف، ووقف عبد المجيد يصلي ويدعو ربه ان يمده بالعون حتى تمر تلك الليلة بسلام.

— ٥ —

حديقة السجن الحربي لا تشبه الحدائق العامة او الخاصة، ولا اي حديقة في العالم كله. اخذت شكل الحديقة، وفقدت جوها. فكانت الاشجار موجودة، والارض مفروشة ❯❯

بسجادة خضراء ، وفيها ممرات مغطاة بالرمل الاصفر ، ولكن ذلك كله بدا كأنه محبوس داخل سور السجن . وقف عبد المجيد عند فم الممر الموصل



الى حجرة الضابط منتظرا خروجه ليشير الى مكان التحقيق . وكان الجندي الذي يشبه الثور واقفا وراءه . خرج الضابط وسار في الممر حتى بلغ مكانه ، وسأل الجندي :

— من أين ؟

— من معتقل رقم « ٤ »

— اذهب به الى خلف هذه الحجرة .. ستجد منضدة .. اجعله يقف هناك ..

ضربه الجندي قبل ان يأمره بالجري . ووضع عبد المجيد يديه فوق وجهه . كان الخوف من السوط أن يقع على عينيه . أخذ يجري بأسرع مما ينبغي ليسبق السوط الذي يحلق فوق رأسه . ودار حول الحجرة الى أن وقف أمام المنضدة ، وفي نفس اللحظة سمع صوتا من ورائه :

— أما أنك لمغفل..

فالتفت مجفلا من المفاجأة ولكنه لم يحرك رأسه بالقدر الذي يكفي ليرى قائل هذه الجملة ، فقد صعق السوط كتفه . لا يسمح له الثور بالحركة دون أمر مسبق . وظهر الرجل الذي قال الجملة وجلس على مقعد أمام المنضدة وقال :

— أنت مغفل لانك أتيت .

وفرد أوراقه ، وفتح سجله . أدرك عبد المجيد أن وقت التعذيب قد اقترب ، وان موعد اختبار صلابته قد أزف . فراح يقرأ القرآن بلا حركة من شفتيه . ثم استعاذ بالله من الشيطان ومن الضعف ، واستعان بالله على هؤلاء الذين قست قلوبهم. وعندما ارتفع صوت الغناء عاليا من مكبر معلق في شجرة قريبة ، عرف عبد المجيد ان هذه هي اشارة للبدء في التحقيق . فلا يسمع احد صوته اذا صرخ من شدة الضرب . ومع ذلك وقف عبد المجيد ثابت الجنان ، مستعذبا كل الوان العذاب ، مستعدا للموت . ونسي عينيه ، فلم يفكر في أن يضع يديه على وجهه حين يعلو السوط مزمجرا ومهددا ، وحين يمطر بالالـم .

قال المحقق المحدق فيه :

— أنت مغفل كبير .. كنت هاربا في الاسكندرية .. لماذا جئت .؟ قل يا عبد المجيد واعترف انك هربت .

— لم اهرب .. ذهبت مع الطلاب الى معسكر المكس .

— لست مغفلامثلك لاصدقك .. انت بعد ان ذهبت الى المعسكر بيوم واحد .. استقلت واختفيت .. اين كنت ؟

— في بيت عمتي بحي فكتوريا .. من الطبيعي ان اقيم في بيت عمتي .. قال وقد صوب القلم في اتجاهه :

— يعني عمتك ساعدتك على الهرب .. اعترف بالحقيقة افضل لك ولها .. والا سارسل من يأتي بها الليلة الى هنا لنسمع منها كل شيء .. سأتركك دقيقة واحدة تفكر .. اما ان تعترف .. واما ان تأتي عمتك لتعترف بدلا منك ..

جفل عبد المجيد عند سماع هذا التهديد . ألقى بصره الى الاشجار التي تلوح له باغصانها . وتخيل عمته وهي تستنجد به من الغرق في بحر متلاطم لا تجيد السباحة فيه، ثم وهي تجري تحت الاشجار والسوط يولول فوق راسها، ثم وهي تتعثر والكلب المتوحش الذي اسمه عنتر ينهش من جسمها، ثم وهي تصرخ من الاسئلة التي تحاصرها من كل جهة دون ان تجد لها اجابة .

اشفق على عمته العجوز من ذئاب السجن وقال بلا وعي :

— اعترف بكل ما تريد .. بشرط ..

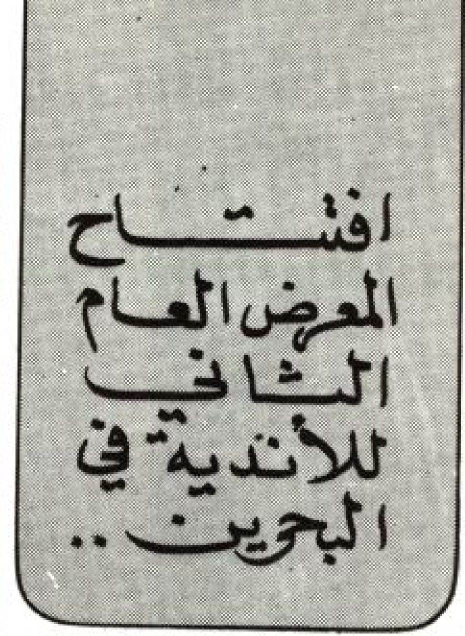
قاطعه المحقق قائلا :

— عدم مجيء العمة .. مفهوم .. لن تأتي الى هنا .. اعترف اذن انك هربت .. وانك كنت تعمل مع صادق ضد نظام الحكم .. وان معكما اخرين ..من هميا عبد المجيد ؟

اجاب عبد المجيد بحيرة حقيقية لانه لم يجد احدا كان يعمل معهضد النظام، بل هو نفسه لم يكن يعمل ضدالحكومة القائمة . كل ذنبه انه كان يجمع التبرعات ويدفعها لعائلات المعتقلين . وحاول ان يقنع المحقق بالحقيقة ولكنه لم يصدق ، واعطى اشارة بيده ترجمها الجندي الواقف خلف عبدالمجيد ، فرفع السوط وبدأ يضرب بعنف . نسى عبد المجيد عينيه ، لم يرفع يديهويغطي وجهه . فقد نسي عبد المجيد نفسه ومكانه وحياته ، وراح يدافع عن الحقيقة ويصمد للسوط .

جلس المحقق يشاهد منظر التعذيب مبتسما ، ويعطي اشارة ثانية لتأتي الكلاب من كل ناحية . وصرخ عبد المجيد في الوجوه المتوحشةالفاتحة افواهها ، البارزة انيابها ، الهاجمة بمخالبها . والسوط يحلق في الجو **ويهبط ويمزق . معركة بين الحق والباطل . فتحولت الحديقة الى جهنم. كل الحديقة ملعب للحيوان وللسوط الظمآن . تمزقتملابسه . سالت دماؤه . اظلم الفضاء رغم الاضواءالتي كانت تسطع حول المحقق المتفرج على تلك الملهاة ، فيبتسم لها ويشعل نارها . انه الموت المؤكد . انه لون البوابة الصفراء ، ولون الاشياء ، ولون السجان الاشقر الاصفر .ترنح بين الكلاب ، وسقط فوق الارض، على قطرات من الدم . لم يعد يرى الظلام ولا اللون الاصفر الذي كان يراه . ملأ يده بحفنة من التراب ، ثم غرز اصابعه فيه . لم يسمع للسوط صوتا ، ولم يحس به فوقه ، ولم ير الكلاب . وان كان لا يزال احساسه عميقا بالالم .**

— البقية في العدد القادم —





نادي الاصلاح يفوز بالجائزة الأولى

افتتح في البحرين المعرض العام الثاني للاندية بحديقة الاندلس في الفترة الواقعة بين ٢٣ – المحرم و٢٩ – المحرم – ١٣٩٩ هـ والموافق ٢٣ – ١٢ – ١٩٧٨ و٢٩ – ١٢ – ١٩٧٨م والذي ينظمه المجلس الاعلى للشباب والرياضة . وقد اناب سمو الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة ولي العهد ووزير الدفاع ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة اناب الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة وكيل وزارة الاعلام ورئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم ليشمل برعايته حفل افتتاح المعرض ، كما حضر حفل الافتتاح الشيخ عيسى بن محمد ال خليفة وزير العمل والشئون الاجتماعية ورئيس نادي الاصلاح، كما حضره عدد من وكلاء الوزارات ومديرو الادارات وبعض المسئولين.

وقد فاز نادي الاصلاح بالجائزة الاولى من بين عشرين ناديا وطنيا من مختلف مدن البحرين وقراها .

كما فاز نادي الاصلاح ايضا من المعرض نفسه بالجائزة الاولى لاحسن مشروع ، وهو جهاز تقطير بالطاقة الشمسية ، وقد صممه احد اعضاء نادي الاصلاح ، الامر الذي ميز معروضات نادي الاصلاح بالمبتكرات العلمية كاستغلال الطاقة الشمسية في تقطير المياه وتسخينها ، وتحويل الطاقة الحرارية الى طاقة كهربائية بالخلية الشمسية وغيرها .

وكان المعرض عبارة عن اقسام مختلفة ، وكانت اقسام معروضات نادي الاصلاح اكثرها تنوعا ومادة في العرض . ومن هذه الاقسام : قسم الخط والرسم والفنون واللوحات والنقوش والتصوير والتراث والوثائق التاريخية والمصاحف القديمة والثقافة ، وقسم لمعروضات مراكز تحفيظ القرآن للبنين ، وقسم اخر لمعروضات مراكز تحفيظ القرآن للبنات الذي كان له الدور الفعال في انجاح النادي ، حيث تضمن معروضات للوحات مخاطة بالصوف والبسة جاهزة ونماذج للحجاب الاسلامي الشرعي وبعض اليدويات اللطيفة مثل علب محارم الورق وغيرها .

وعرض النادي ايضا لوحة تضمنت صورا لانشطته ، وقد دلت على اهدافه الخيرة ومشاريعه البناءة في تكوين المواطن الصالح والمجتمع المسلم . وكان من ضمنها صورا لسعادة الدكتور عيسى عبده الذي استدعاه النادي مؤخرا لطرح فكرة البنك الاسلامي في البحرين ،وصورا لوفود اتحادات اسلامية زارت النادي وحاضرت فيه .

ولم يغفل النادي روح الجهاد واثرها في الامة واهمية ربطها بتاريخها المجيد وفتوحاتها المظفرة ، فعرض جهازا ضخما يحتوي على خارطة للجزيرة العربية ، وعليها مواضع الفتوحات الاسلامية ، وقد كتبت الغزوات في جهة من الجهاز فاذا ضغط على زر لاحدى الغزوات فيبدأ الجهاز في بيان موضع الغزوة من الخارطة واعطاء المعلومات عنها ثم يعقبها نشيد جهادي وقد حاز هذا الجهاز اعجاب كل المشاهدين الذين تجمعوا حوله واستمعوا اليه .

واخيرا ان هذا النجاح الذي حققه نادي الاصلاح انما قام بفضل مجهودات اعضائه من الشباب الذين كرسوا جهودهم وطاقاتهم ليثبتوا جدارتهم وتفوقهم معتمدين على الله تعالى ، ثم على النظام والتفاهم والتعاون .

الحجاب

الجزء الثالث والاخير

الشرط الخامس : الا يكون مبخرا طيبــا :

تعد الرائحة العطرة الطيبة من مثيرات الرجال ، ومما يلفت أنظار الرجال ويشدها نحو صاحبة الرائحة العطرة وحتى لا يحدث ذلك اعتبرت الرائحة العطرة من الزينة المنهى عنها عند خروج المرأة من دارها . ولقد حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم على مريدة المسجد . فتحريمه على مريدة السوق والخروج من المنزل أشد من الاولى .

عن زينب الثقفية ان النبي صلى اللــه عليــه وسـلم قــال : **« اذا خرجت احداكن الى المسجد فلا تقربن طيبا »** والطيب هو الدهون العطرية والبخور والعطور الحديثة ، ويستخدم الطيب في تعطير البدن والثوب وكلا الاستخدامين منهى عنهما .

الشرط السادس : ان لا يشبه لباس الرجــال :

لا يجوز الرجل ان يتشبه بالنساء ، ولا يجوز للمراة التشبه بالرجال ، سواء كان ذلك التشبه باللباس ، والزينة ، والحركات ، أو حلق الشعر الى شحمة الاذن ، أو تلبس رداء كأردية الرجال من أزرار أو بدلة مكونة من البنطلون والبـالطو . عن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا قـال : **« لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجــال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتهم »** .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قــال رسـول اللــه صلــى اللــه عليــه وسـلم : **ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله اليهم يوم القيامة ، العاق والديه ، والمراة المسترجلة المتشبهة بالرجال ، والديــوث .**

الشرط السابع : ان لا يشبه لبـاس الكافــرات : ــ

قال تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

ولو القينا لمحة سريعة الى الحياة حولنا لوجدنا مظاهر وعادات وسلوكا وافكارا هي اقرب ما تكون للحيـاة الاوربية الضالة المنحرفة ، وابعد ما تكون عن الحياة الاسلامية المهذبة المستقيمة . وهذا التشبه والتقليـد للفرنجة الكافرين ابعدنا عن العزة والقوة ، ووضعنا في مصاف الضعفاء المتأخرين الاذلة مما دفع أعداءنا الى اخضاعنا والسيطرة علينا ، ولقــد نهانا الله عن تقليدهم حيث قــال :

« يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعــوا وللكافرين عذاب اليم » كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر المسلمين بمخالفــة المشركين واليهود وعدم التشبه بهــم في جميع أمور الحياة والعبادات .

« اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة وكيف يجمع النــاس لها ، فقيل له : انصب راية عند حضــور الصلاه ، فــاذا رأوها آذن بعضهم بعضا . فلم يعجبه ذلك فذكر له القنع (البوق) فلم يعجبه وقال : هو من أمر اليهود . فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى ، فانصرف عبد الله ابن زيد بن عبد ربه وهو مهتم لهم الرسول صلى الله عليه وسلم فأرى الآذان في منامه » .

« وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : رأى رسول الله صلى اللــه عليه وسلم عــلى ثوبــين معصفرين فقال : ان هذه من ثياب الكفار فــلا تلبســها » .

« وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ــ **خالفوا المشركين ، احفوا الشوارب ، واوفوا اللحــى »** .

وهكذا يتيقن لنا ان مخالفة اليهود والمشركين وعدم التشبه بهم أمــر مطلوب من كل مسلم ومسلمة خاصة في مظهرهم كالاردية ، والملابس ، لان التقارب في المظهر يدفع للتقارب في الميول والأفكار . ويقول بعض العلماء ان هناك ارتباطا وثيقا بين الظاهــر والباطن ، وان للاول اثرا واضحا في الاخر ان خيرا فخير ، وان شرا فشر فالاتفاق في الظاهر يتبعه اتفاق فــي الباطن والاختلاف في الظاهر يتبعه اختلاف في الباطــن .

وبهذه المخالفة يتحقق الشــرط السابع في لباس المراة المسلمة .

الشرط الثامن : أن لا يكون لباس شــهرة وخيــلاء .

لباس الشهرة هو كل ثوب يراد به الاشتهار والظهــور بــين النــاس سواء كان لغلاء ثمنه فيلبس تفاخرا وخيلاء بالدنيا وزخرفها ، أو كــان حقيرا يراد به اظهار الزهد والرياء .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من لبس ثوب شهرة البسه اللــه ثوب مذلة يوم القيامة ثم الهب فيه نــارا »** .

تابع : مسئولية التربية الخلقية

٢ — ظاهرة السرقة : هذه الظاهرة لا تقل خطرا عن الكذب وهي منتشرة في البيئات المتخلفة التي لم تتخلق بأخلاق الاسلام .ومن المعلوم أن الطفل الذي لم ينشا على مراقبة الله وخشيته سيتعود الغش والخيانة والسرقة . لذلك وجب على المربين أن يغرسوا مراقبة الله في نفوس ابنائهم ويعرفوهم بما ينجم عن السرقة من نتائج وخيمة وبما اعد الله للمجرمين من عذاب اليم يوم القيامة .

ومن المؤسف ان كثيرا من الاباء والامهات لا يراقبون أطفالهم فيما يرونه معهم من امتعة واشياء يدعون انها هدية من الرفاق او انهم وجدوها في الشارع ومن الطبيعي أن يلجا الطفل الى هذه التبريرات مخافة التدقيق والتحقيق ثم يلجا الى السرقة والاجرام واقبح من ذلك ان يجد الطفل من احد ابويه من يدفعه ويشجعه على السرقة فينشا عريقا في الاجرام متماديا فيه .

حكمت احدى المحاكم الشرعية على سارق بقطع يده فقال بأعلى صوته : قبل ان تقطعوا يدي اقطعوا لسان امي فقد سرقت اول مرة في حياتي بيضة من الجيران فباركتني وقالت : الان اصبح ابني رجلا ،

وقد امتلات الكتب بما روي عن السلف وابنائهم من نماذج تحتذى في استقامة الاخلاق والحرص على الامانة واداء الحقوق — قال عبدالله ابن دينار : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مكة .. فانحدر بنا راع من الجبل فقال له عمر ممتحنا : يا راعي بعني شاة من هذه الغنم فقال : اني مملوك .

فقال عمر : قل لسيدك اكلها الذئب . فقال الراعي : فأين الله ؟

فبكى عمر رضي الله عنه ثم غدا مع المملوك فاشتراه من مولاه وأعتقه وقال له : اعتقتك في الدنيا هذه الكلمة وارجو ان تعتقك في الاخرة .

٣ — ظاهرة السباب والشتائم : من اقبح الظواهر المتفشية بين الاولاد وترجع الى أمرين أساسيين:

أ — **القدوة السيئة** : فالولد حين يسمع من ابويه كلمات الفحش والسباب سيحاكي كلماتهما ويردد الفاظهما ويتعود الفاظ الشتيمة والمنكر .

ب — **الخلطة الفاسدة** : فالولد الذي يترك لقرناء السوء ورفقاء الفساد سيتلقن منهم لغة اللعن والسباب ويكتسب احط الالفاظ فينشأ على التربية الفاسدة .

لذلك وجب على المربين ان يعطوا للاولاد القدوة الصالحة في تهذيب اللسان وجمال التعبير ويجنبوهم لعب الشارع وصحبة الاشرار حتى لا يتأثروا بانحرافهم ويبصروهم بآفات اللسان ونتيجة البذاءة في تحطيم الشخصية وسقوط المهابة واثارة البغضاء في المجتمع . كذلك يجب عليهم تلقينهم الاحاديث التي تحذر من السب والشتم وتبين ما أعد الله للفحاشين واللعانين من عذاب اليم عسى أن يزجروا بها ويتأثروا بمواعظها :

أ — « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

البخاري

ب — « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»

الترمذي

د — « ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها في جهنم » .

البخاري

فما اجمل الولد حين يتلفظ بالالفاظ الجميلة ، ويؤدب على المنطق الرصين ، وهذا نموذج مما كان عليه ابناء السلف من ادب الكلام وجمال القول :

تحطت البادية أيام هشام بن عبد الملك فقدمت اليه القبائل وفيهم « درواس بن حبيب » وعمره اربع عشرة سنة فاحجم القوم وهابوا . فوقعت عين هشام على «درواس» فاستصغره وقال لحاجبه : ما يشاء احد ان يصل الى الاوصل حتى الصبيان. فعلم درواس بذلك وقال: يا امير المؤمنين : ان دخولي لم يخل بك شيئا وقد شرفني وان القوم قدموا لامر احجموا دونه وان الكلام نشر والسكوت طي ولا يعرف الكلام الا بنشره فقال هشام : فانشر لا اباك . واعجبه كلامه فقال : يا امير المؤمنين : اصابتنا ثلاث سنين : فسنة اذابت الشحم ، وسنة اكلت اللحم ، وسنة نقت العظم ، وفي ايديكم فضول أموال ان كانت لله ففرقوها على عباده المستحقين لها . وان كانت لعباد الله فعلام تحبسونها عنهم ؟ وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين . واعلم يا امير المؤمنين ان الوالي من الرعية كالروح من الجسد ، لا حياة للجسد الا به . فقال هشام : ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث عذرا ، وامر أن يقسم في باديته مائة الف درهم امر لدروس بمثلها فقال : يا امير المؤمنين : أرددها الى اعطية أهل باديتي فاني اكره أن يعجز عطاؤك عن كفايتهم فقال : فما بالك من حاجة تذكرها لنفسك ؟ قال : مالي من حاجة دون عامة المسلمين !



مسابقة المجتمع الشهرية

شروط المسابقة :

١ — ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتالف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوي كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة اسئلة يقوم المتسابق بالاجابة عليها في اعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي :

الكويت — الروضة — جمعية الاصلاح الاجتماعي — مجلة المجتمع

مسابقة شهر محرم

٢ — لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصة .

٣ — آخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .

٤ — توزع الجوائز بالقرعه بين اصحاب الاجابات الصحيحة من المتسابقين وتنشر اسماء الفائزين بعد اسبوع واحد من تاريخ آخر موعد لاستلام الاجابات .

٥ — ليس بالضرورة أن تصدر في الشهر اربعة اعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقه من ثلاث حلقات .

مسابقة شهر صفر

الحلقة الثانية

اختر الاجابات الصحيحة للاسئلة التالية ..

١ — ما درجة الحديث الذي يقال فيه رواه الشيخان ؟

صحيح — حسن — ضعيف

٢ — الحديث المسند هو ما اتصل اسناده من راويه الى ..

النبي صلى الله عليه وسلم — احد الصحابة — أحد التابعين .

٣ — الحديث الذي اضيف الى التابعي هو :

حديث مرفوع — حديث موقوف — حديث مقطوع

الجوائز

تخصص لكل مسابقة شهرية جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينارا كويتيا موزعة كما يلي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينارا كويتيا

الجائزة الثانية : ٣٠ دينارا كويتيا

الجائزة الثالثة : ٢٠ دينارا كويتيا

الجائزة الرابعة : اشتراك لمده سنة كاملة في المجتمع

الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة السادسه : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

الجائزه العاشرة : اشتراك لمده ستة اشهر في المجتمع

آخر موعد لاستلام الاجابات ٣٠ من ربيع الأول ١٣٩٩هـ

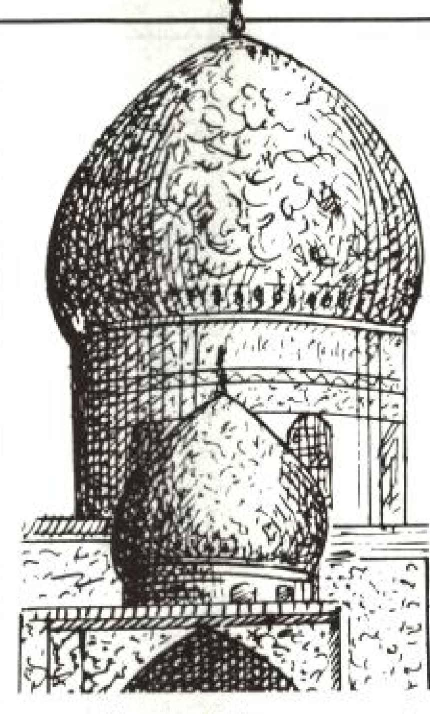
قسيمة الحل — الاسم :

— العنوان :

الاجابة : ١

٢

العبادة والعبودية





ان قضية الالوهية لم تكن محل انكار جدي من المشركين في الجاهلية، فقد كانوا يعترفون بأن الله — سبحانه — هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر المتصرف القادر على كل شيء .. ولكن هذا الاعتراف لم تكن تتبعه مقتضياته ، فلقد كان من مقتضى هذا الاعتراف بالوهية الله على هذا المستوى ، ان تكون الربوبية له وحده في حياتهم .. والربوبية تتمثل في الدينونة له وحده ، فلا يتقدمون بالشعائر التعبية الا له ، ولا يحكمون في امرهم كله غيره .. وهذا معنى قوله تعالى « ذلكم الله فاعبدوه » .. فالعبادة هي العبودية ، وهي الاتباع والطاعة وهي الدينونة ، وفي الجاهليات فلا ينحسر مجال الالوهية ، ويظن الناس ان الاعتراف بالالوهية في ذاته هو الايمان ، وأنه متى اعترف الناس بأن الله الههم فقد بلغوا الغاية ، دون ان يرتبوا على الالوهية مقتضاها وهو الربوبية .. اي الدينونة لله وحده ليكون هو ربهم الذي لا رب غيره ، وحاكمهم الذي لا سلطان لاحد الا بسلطانه .

كذلك ينحسر معنى العبادة في الجاهلية ، حتى يقتصر على مجرد تقديم الشعائر . ويحسب الناس انهم متى قدموا الشعائر لله وحده فقد عبدوا الله وحده .. بينما كلمة العبادة ابتداء مشتقة من عبد . و (عبد) تفيد ابتداء (دان وخضع) وما الشعائر الا مظهر واحد من مظاهر الدينونة والخضوع لا يستغرق كل حقيقة الدينونة ولا كل مظاهرها ...

ولتوكيد معنى العبادة المقصود .. جاء قوله تعالى : **« قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ، قل الله اذن لكم أم على الله تفترون؟»**.

وما نحن فيه اليوم لا يفترق في شيء عما كان عليه اهل الجاهلية .. هؤلاء الذين يناديهم الله بقوله : **«ذلك الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون »** .. اعبدوه ولا تشركوا به شيئا .. فان مرجعكم اليه ، وحسابكم عنده ، وهو يجزي المؤمنين والكافرين « اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا » . فالامر كله له ، والحكم كله اليه .. وذلكم هو الله الخالق المدبر الحاكم الذي لا يشفع عنده أحد الا باذنه ، هو الخليق بالربوبية ، وهو الذي يستحق الدينونة له دون سواه ، له المنة وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله رب العالمين .

بطاقات

● **الزهد :**

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الزهد ، قال : ان تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك .

● **حرص الحاكم المسلم :**

قدمت رفقة من التجار فنزلوا المسجد يبيتون ليلتهم .. فقال عمر لعبدالرحمن بن عوف : هل لك ان نحرسهم الليلة من السرقة ؟ ... فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما .

● **صفات :**

سئل عبدالله بن عونه بن المبارك: من الناس ؟ قال : العلماء

ومن الملوك ؟ قال : الزهاد

● **انكار موسى :**

لما انكر موسى عليه السلام على الرجل الصالح خرق السفينة قيل له : اين كان انكارك يوم القيت في اليم وليدا ؟ ولما لم يرض عن قتل الغلام قيل له اين كان انكارك يوم قتلت الذي ليس من شيعتك ؟ ولما طلب من الرجل الصالح ان يأخذ اجرا قيل له : ولم لم تطالب بأجر يوم سقيت للمراتين ثم توليت الى الظل ؟

ولما كان اعتراض موسى عليه السلام على خرق السفينة وقتل الغلام مبتغى به وجه الله دامت الصحبة بينه وبين الرجل الصالح ، ولما كان طلب الاجر مبتغى به وجه الدنيا وقعت الفرقة بينهما .

● **دعاء :**

الهي انت قلت : « ادعوني استجب لكم » ، فها نحن متوجهون اليك بكليتنا فلا تردنا ، واستجب لنا كما وعدتنا .

الهي اين المفر منك وانت المحيط بالاكوان ، وكيف البراح عنك وانت الذي قيدتنا بلطائف الاحسان .



أخي القارئ..

وتمضي الايام يوما بعد يوم ، وفي كل يوم ياتينا اخوة جديدون ، ينضمون الى الموكب الاسلامي الفالح باذن الله تعالى ، ليقووا العزائم ، ويرصوا الصفوف ، ويشحذوا الهمم ، اخوة لا يرجون كسبا دنيويا او مصلحة ارضية ، انهم اخوة في الله ولا يرجون بهذه الاخوة الا وجه الله تعالى. لذلك نشعر بقوة هذه الاخوة التي تربطنا ، انها تزيد الايمان ايمانا والحب حبا ، والقوة قوة انها ربانية الهدف ، ربانية الطريق. انها تجاوزت جميع الروابط الارضية : المكان والجنس واللغة والمصلحة.. الى اخوة في الايمان .. فما اقواها من اخوة! وما اعظمها من رابطة !.. واهلا بكم ايها الاخوة وسهلا واننا بكم فخورون .

كيف يريد الإسلام أن تكون المرأة ..

١ ـ يريدها ان تكون حليف زوجها المؤمن تؤيده في دعوته وتنشطه في عمله وترغبه في جهاده وتصبر على ما يكلفها ذلك من حرمان وربما ضيق وفقد زوج او ولد كما فعلت خديجة بنت خويلد وغيرها من الصحابيات .

٢ ـ يريدها ان تكون مع زوجها ربة بيت ومربية اولاد وانيس زوج تعف عن ما حرم الله تعالى وتنأى عن معصيته سبحانه فقد بذلت خديجة رضي الله عنها مالها للدعوة الاسلامية وكانت للرسول نعم الزوجة .

٣ ـ يريدها ان تكون المتعلمة المثقفة التي تتلقى العلم النافع وتعمل به وتنبه الى مثيلاتها كما كانت عائشة رضي الله عنها احدى المجتهدات وكان كبار الصحابة ياتون اليها ويسالونها من وراء حجاب فتجيب وكانت تزورها النساء في بيتها فتعلمهن .

٤ ـ يريدها ان تكون القوية في دينها لا تغرها الفواحش لثقتها ان ذلك كله ضلال وضلال فهذه امراة فرعون حاكم مصر ومدعي الالوهية يعطبها زوجها مما يزيدها عذاب زوجها الا تصلبا في دينها.

٥ ـ يريدها ان تكون المراة الصادقة في حياتها مع زوجها ونفسها الصادقة مع اولادها الذين تربيهم على مثل حزم ابي بكر وقوة عمر وحياء عثمان وعلم علي وشجاعة خالد وكرم عبد الرحمن بن عوف وبر خديجة وعلم عائشة وطاعة اسماء وما اجمل الاسرة القائمة على هذا كله .

٦ ـ يريدها ان تكون المراة الصابرة ترضى بقضاء الله تعالى وتصبر على بلائه في نفسها وزوجها واولادها وتصبر عن معصية الله تعالى وتصبر على طاعة الله فلا تفوتها صلاة اينما كانت ولا تخالط الرجال مهما احتاجت ولا تلبس لبس الفاسقات .

٧ ـ يريدها ان تكون الصديقة الصدوقة لامثالها المعوانة على فعل الخير وصنع المعروف لا تدخر في ذلك وسعا ايا كان ذلك العون تفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى .

٨ ـ يريدها ان تكون المراة العفيفة الشريفة لا تنظر الى غير زوجها واهلها فلا تحاول ان ترى الرجال ولا ان تعرض نفسها للرجال الاجانب ولا تعاشر من النساء الا العفيفات الشريفات واذا خرجت من بيتها كانت الاديبة الوقورة في لبسها ومشيها وحديثها .

٩ ـ يريدها ان تكون الملازمة على ذكر الله تعالى وطاعته وقراءة القرآن الكريم وفهمه وتدبره وقراءة الحديث والتوحيد والفقه والسيرة . ولا شك ان تربية الوالدين للاولاد تكون افضل ما تكون بطريق القدوة في القول اولا والعمل ثانيا .

اعداد :
نورة عبد العزيز
السعودية
الدلم

الأفلام السينمائية الدنيئة ..

استيقظوا ايها المسلمون من غفلتكم يوجد في البلاد الاسلامية الافلام السينمائية الدنيئة والخليعة البعيدة كل البعد عن عاداتنا وقيمنا الاسلامية العريقة وكذلك الافلام التي تعرض التهور في قيادة السيارات والقتل والعنف وهذا مما شب عليه شباب هذه الدول اليوم من اغتصاب وسرقة وقتل وتهور في قيادة السيارات .

فالى المسؤولين في وزارة الاعلام والرقابة التشديد على هذه الافلام الزائفة وعدم استيرادها ودخولها لان اعداء المسلمين يحاولون مع كل ناحية الدخول في الدول الاسلامية وصرفهم عن الاسلام وتقديم ابشع الجرائم لهم وتشتيت كلمتهم وجعلهم اعداء فيما بينهم وهذا مما نجح له اعداء الاسلام اليوم .

فهذه ماساة عظيمة نرجو ان يفيق لها كل قلب مسلم . وكم من مآس واجهت المسلمين وستواجههم ان اعرضوا عن الله .

عبد الله سعد العيد
الرياض ـ البديعة

يا تلفزيون الكويت .. إلى متى .. إلى متى ..!!

في احدى المسلسلات العربية التي يعرضها تلفزيون الكويت صادف ان سمعت آية قرآنية تتلى بصورة خاطئة ، اذ بعد أن انتهى الاب من صلاته أقبلت اليه ابنته وهي بطبيعة الحال متبرجة ، فسألته في موضوع معين ، فرد عليها أبوها مستشهداً بالآية الكريمة بشكل خاطىء :

اذ قال لها : « سيماهم على وجوههم من اثر السجود .. »

والصحيح : «سيماهم في وجوههم من اثر السجود.. » الآية من سورة الفتح — (٢٩)

وهذه الواقعة وامثالها من حوادث ووقائع أخرى تكررت وما زالت تتكرر تدل دلالة كبيرة على جهل هؤلاء الممثلين والممثلات وامثالهم بالقرآن الكريم وهي صورة تؤكد تأكيدا واضحا الى التيه الذي يعيشه الاعلام العربي والقائمين عليه الى جانب جهل التلفزيون الكويتي والقائمين عليه بشيء يسمى الاسلام والقرآن .

هذا فضلا عن وجود مغالطات واخطاء وانحرافات كبيرة وفي نفس الوقت شنيعة في أصل الافلام والمسلسلات المعروضة على الشاشة تخالف الشريعة الاسلامية ، فمثلا ظهور هذه البنت بصورة متبرجة ومتفسخة امام ابيها المصلي الصالح يوهم كل أب بأنه لا بأس بأن تكون رجل دين وصالحا ومصليا وفي الوجه المقابل تكون مفكك الاسرة ، تأكل الحرام وتعطي الحرام . لا بأس بأن تخرج ابنتك سافرة متبرجة تظهر شعرها وساقها وصدرها .. أمام الناس وعلى مرأى الجميع ، لا بأس من هذا وغيره اذا كنت صالحا .

نعم هذا هو الفساد المستشري في المسلسلات في الافلام المعروضة على شاشة تلفزيون الكويت ، نعم هذا هو الوباء والقبح الذي أفسد الكثير وما زال يفسد . ويفسد ، وكأنما ليس هناك رقيب على نشاطها برامجها ولكنهم — هذه الحثالة القائمة على التلفزيون — ان استطاعوا ان يفكوا عن انفسهم رقابة الناس وحسابهم ، فانهم لن يستطيعوا الفرار من رقابة الله وحسابه ..

والى متى يا تلفزيون الكويت هذا التبجح والانحلال .. الى متى .. الى متى ؟! .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابو معاذ

ردود خاصة ..

— الاخ الفاضل احمد سيد رجب — الاردن — عمان :

نرحب بك صديقا جديدا لمجلة المجتمع واما بالنسبة الى قيمة الاشتراك السنوي فهو ستة دنانير كويتية يضاف اليها دينار ونصف اجرة بريد بالنسبة الى البلاد العربية . ويرسل مجموع المبلغ باسم مجلة المجتمع بحوالة بريدية او شيك مصرفي تحويلا على البنك التجاري الكويتي — المركز الرئيسي .

— الاخ الكريم عبدالله بن علي — الرياض :

وصلتنا رسالتك طيبة فواحة بالايمان والاخلاص والفهم السليم ، ونرجو ان نلتقي معكم في رسائل قادمة نتمكن من نشرها واهلا بك

— الاخ الفاضل ابن نابلس — السعودية — الرياض :

وصلتنا رسالتكم ونشكركم على ما فيها من عاطفة صادقة وحمية ايمانية مخلصة . وبالنسبة الى الابيات التي ارسلتها ، فانها تتميز بالصدق والايمان الا انها بحاجة الى وزن عروضي . لذلك نرجو أن نرى ذلك كله متوفرا في رسائلك القادمة الينا ان شاء الله تعالى .

— الاخ المؤمن محمد عبدالله عبداللطيف — الكويت — الفيحاء :

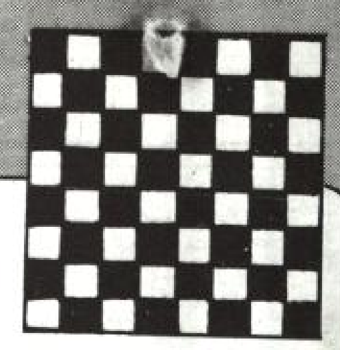
نشكرك على ما جاء في رسالتك من مشاعر سامية صادقة ونرجو دائما ان تدوم اخوتنا في الله ولله . وان نكون عند حسن الظن ونحن بانتظار المزيد من الرسائل .

— الاخ الكريم ابا حسين — تركيا — سقاريا

وصلتنا رسالتكم ونشكركم على حسن ظنكم بنا ونرحب بك اخا في طريق الاسلام . ونحن نرحب بأن تشاركنا في ميدان القصة طالما أن لك فيها خبرة ودراية ولكننا نرجو أن تكون بمقدار صفحتين من صفحات المجلة . واما بالنسبة الى المسابقة فان رسالتك متأخرة ونرجو لك التوفيق في مسابقة اخرى .

— الى الاخوة القراء الاحبة :

نرجو منكم ان تتكرموا وتكتبوا على زاوية مغلف الرسالة وبخط واضح اسم الباب المرسلة اليه الرسالة حتى تسهلوا علينا العمل وشكرا لكم .



رقعة الشطرنج

الورقة اللبنانية على طاولة الحل السلمي

تحدثت التقارير الواردة من لبنان خلال الاسبوع الماضي ان مهندسي البحرية الاسرائيلية قد اجروا تجارب انزال وتحميل على الارصفة التي بنيت لتكون نواة لميناء في الجنوب اللبناني ، كما تحدثت ان العمل هناك قد انتهى من تجهيز مطار الخيام بشبكة للانارة وببرج للمراقبة مع ما يلحق به من معدات الاتصال اللاسلكي ، وفي الوقت نفسه أخلت قوات الصليبي سعد حداد قرية حدودية من سكانها بناء على التعليمات الاسرائيلية ، لتحويلها الى منطقة محرمة ، بعد ان اصبحت مقرا لعدد من بطاريات المدفعية الاسرائيلية الثقيلة .

وفي الوقت الذي انجز التكتيك الاسرائيلي هذه الخطوات ، قويت الدعوة الاسرائيلية — المصرية للبحث عن وجه آخر لمفاوضات النخاسة الاستسلامية ، على الرغم من استمرار الفوارق بين التصور المصري والتصور الاسرائيلي ، والتي جعلت اجتماعات بلير هاوس تتعثر وتنتهي دون توقيع على اتفاقية سلمية بين الطرفين ، وهنا يمكن للمراقب ان يربط بين المفاوضات المصرية الاسرائيلية من ناحية ، والتكتيك الاسرائيلي في جنوب لبنان من ناحية اخرى .

● فالوعي السياسي عند اليهود ، يريد في هذه المرحلة ان يتجاوز عثرات المفاوضات الفردية مع مصر ، والتي نشأت بسبب رغبة القوى الاوروبية في دخول منطقة السلام وذلك بجر المفاوضات الى مؤتمر جنيف ، الذي يمكن ان تساهم فيه دول عربية وغربية اخرى ، والتكتيك الاسرائيلي الحالي في الجنوب اللبناني ما هو الا محاولة لارباك التكتيك العربي الرافض لمبادرة السادات والذي يحاول بمساعدة اوربية معلنة ، ان ينتقل بالمفاوضات السلمية من الشكل الفردي الى صيغة سلمية جماعية ، تشمل المنطقة بكاملها من ناحية ، وتكون تحت مظلة اوربية امريكية مشتركة من ناحية اخرى .

● ان تصريحات المسؤولين في كل من فرنسا وبريطانيا ، والتي ما زالت تدعو باستمرار الى صيغة جماعية للحل السلمي ، بدات تلقى تجاوبا امريكيا بعد ان حققت امريكا وضعا جديدا في شرق آسيا ، باتفاقاتها الجديدة مع الصين ، ومن شأن هذا التجاوب الامريكي ان يخرج عن حيز الرغبة الاسرائيلية باستمرار الاشكال الفردية للسلام العربي — اليهودي ، وهذا أمر لا تستطيع اسرائيل مواجهته الا باللعب على حبلين معا :

١ — تحريك الاوراق اليهودية الضاغطة في كل من الولايات المتحدة والعواصم الاوروبية ، بحيث يتمكن اللوبي اليهودي من ابعاد الفكرة الداعية الى مؤتمر جماعي لا تستطيع فيه اسرائيل ان تحقق جميع المكاسب التي تستطيع تحقيقها في مسلسلات الحلول المنفردة ، على ان تكون مفاوضاتها مع مصر وسورية والاردن كل على حدة .

٢ — مجابهة العالم الخارجي باحداث واقع عسكري جديد في الجنوب اللبناني عبر عملية عسكرية جديدة مشابهة لعملية العام الماضي في احتلال جنوب لبنان .. وهذا أمر سيضطر القوى الغربية التي تبحث عن مكاسب لها ان تغير من طريقة تفكيرها بحيث تحسب الحساب للاستراتيجية اليهودية في المنطقة قبل ان تفكر في تمرير مصالحها الخاصة عبر مؤتمر جنيف او صيغ سلمية اخرى ، وعلى ضوء من هذا ، يستطيع المراقب أن يقف على حقيقة التكتيك الاسرائيلي في جنوب لبنان . فاسرائيل تلعب بالورقة اللبنانية في كل خطوة يخطوها العالم في مناقشة الحلول السلمية المطروحة ذلك ان لبنان هو الورقة الرابحة في يد جيش الدفاع الاسرائيلي ، ومن شأن هذه الورقة ان تغير كثيرا في القناعات العربية والاوربية معا ، وفيما اذا سقطت الوسائل الدبلوماسية في تحقيق الرغبة الاسرائيلية كاملة ، فان اسرائيل تفكر بابتلاع الجنوب اللبناني ، لتعود باصحاب المؤتمرات السلمية ثانية الى نقطة الصفر .

ابو اسعد